Sālihī, Muhammad Ibn-Yūsuf as-

al- Fadl al-mubīn inda faqd al-banāt wa-'l-banīn - BSB Cod.arab. 1615

Entstehungsort nicht ermittelbar 1600

لف ونشر

ودادي وقلبي والغرام وسلوتي
وشوقي ودمعي والتذكر والهجر
صحيح ومجروح وحق وباطل
وما ونار والحلاوة والصبر

روي ان عليا رضي الله عنه قال الصبر مطية لا تكبو وقيل ان مما كتب في الصحيفة الصفرا المعلقة في
اعظم حيا كل الفرس كما ان الحديد يعشق المغناطيس فكذلك الظفر يعشق الصبر فاصبر تظفر
اعلم رحمك الله ان ظل الصبر ظليل ، رمضه دليل ، الصبر درج ، يفضي لمن عرج ، فيا الي الفرج
وان اقل فضايل الصبر علي البليه ان الصابر ينغص لذة عدوه المستشفي به والصبر صبران
صبر العامه وهو عمل الاشباح وصبر الخاصه وهو عمل ارواح

وشق الجيوب وضرب الخدود والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة
وتغيير العادة في الملبس والفرش والمطعم وهذه الامور داخلة تحت
اختياره فينبغي ان يجتنب جميعها ويظهر الرضى بقضاء الله تعالى
ويبقى مستمرا على عادته الى اخر ما ذكر وتقدم بتمامه قال
خالد بن ابي عثمان القرشي مات لي ابن فراني سعيد بن جبير
متقنعا فقال اياك والتقنع فانه من الاستكانة والاستكانة
من الجزع وقال ابو بكر بن عبد الله المزني كان يقال
من الاستكانة الجلوس في البيت بعد المصيبة
والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم

يا ناظرا فيما نظمت وخير من • دعى سائرا بين الانام بطيبه يتمسك
كن لي مستطلعا عذري وكن لي منصفا • الانبيا فرضي الخلائق غاية لا تدرك
وان تجد عيبا فسد الخللا • والمرسلين والهم جل من لا فيه عيب وعلا
الهي بذنبي لا تعوق مطالبي • وصحبهم اجمعين فكم مرة قابلت بالعفو جانيا
امين
امين
امين

الله دعاك ورحمنا واياك وكان الحسن يقول اللهم اذا عزوه فعل
الله ذلك بنا وبكم مسئلة لو قال شخص لآخر عزيني فلانا توجه
ان يقول له فلان يعزيك كما يقول فلان يسلم عليك ويقول كذا
وكذا او يدعو انقله الامام احمد لجرير الامام احمد لمن جاءته التعزية
في كتاب ردها كما بر مثل بردها على الرسول مطلقا مسئلة صرح
ابن حيران في اللطيف باستحباب التعزية بالمملوك فيقول اعظم الله
لك الاجر واخلف عليك في مالك وما اصبت به في مملوك ولا
نالك نقصا في اهلك ولا في مالك مسئلة هل يجعل المصاب
شيئا يتميز به قال ابن القيم فيه نظر وانكره شيخنا
ولا ريب ان السلف لم يكونوا يفعلون شيئا من ذلك ولا نقل
فيه شيء عن احد الصحابة والتابعين وقد ذكر الامام
اسحاق الحنظلي ان يترك ما ليس عادته لبسه وقال هو
من التسلب بالجملة فعادتهم انهم لم يكونوا يغيرون شيئا
مما كانوا يفعلونه لكون ذلك كله ينافي الصبر قال الامام
الغزالي في الاحيا انما يخرج عن مقام الصابرين بالجزع
وشق

طرکلیه من طرق وقال كلها ضعيفة لا تثبت فان وفاة ابن معاذ
كانت بعد الوفاة النبوية بسنين وانما كتب اليه بعض الصحابة
فوهم الراوي في نسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان معاذ من اجل
من ان يجزع ويغلبه الجزع عن الاسلام قلت وتقدم في
اخبار الصالحين ما اظهره معاذ من الصبر عند موت ولده
وان مونه وموت اهله بالطاعون وقد بينت حال هذا
الحديث في كتابي بقية السلامة فراجعه الخامس في بقية
احكام التعزية والعزا بالمد والقصر قال الشاعر
اذا النايبات بلغن النهى • وكانت لهن تذوب المهج
وجل البلاء وقل العزا • فعند التناهي يكون الفرج
مسئلة قال في الارتياح يستحب ان يبدا التعزية ان في الله
عزا من كل مصيبة • وخلفا من كل هالك • ودركا من كل فايت
فبالله فاتقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب •
مسئلة ولم اقف على ما يقوله المعزا في كلام اصحابنا وقد
ورد عن الامام احمد قوله ردا على من عزاه في ابن عمه استجاب

قال ابن حجر وظهر انه يستحب الرد بنحو جزاك الله خيرا وتقبل منك انتهى

كلها ضعيفة لكن تتاكد بمجموعها وتدل على ان لها اصلا والله تعالى
اعلم وروي عن معاذ انه مات له ابن فاشتد وجده عليه فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد الله تعالى
الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك
الصبر ورزقنا واياك الشكر ان انفسنا واهلينا واموالنا
واولادنا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة يمتع بها
الى اجل معلوم ويقبضها لوقت معدود ثم افترض علينا الشكر
اذا اعطانا والصبر اذا ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله
السنية المستودعة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه
منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت
فلا يجتمعن عليك يا معاذ خصلتين فيحبط الله اجرك وتندم على
ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة قصرت
في جنب الثواب فتنجز من الله موعده واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا
يدفع حزنا وليذهب اسفك ما هو نازل بك فكان قد والسلام

ط

ابراهيم بن ابي يحيى بعض للخلفا فقال ان احق من عرف الله
تعالى فيما اخذ منه من عظم حق الله فيما ابقي واعلم ان الماضي
قبلك الباقي لك وان الباقي بعدك الماجور فيك ان اجر
الصابرين فيما يصابون به اعظم من النعمة عليهم ق وروى
ط طه نياق في الدلايل عن انس رضي الله تعالى عنه طق
عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ق عن
جابر بن عبد الله وق عن علي بن الحسين ونيا عن علي بن ابي
طالب و عن ابي حازم المدني ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما توفي قعد اصحابه حزانا يبكون حوله هتف هاتف ناحية البيت
يسمعون صوته ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم اهل
البيت فردوا عليه فقال كل نفس ذايقة الموت ان في الله خلفا
من كل هالك وعزي عن كل مصيبة ودركا من كل فايت فبالله
فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب ع وقال ق بعد
ان رواه من طريقين عن جعفر بن محمد احدهما يتاكد بالاخر
ان له اصلا من حديث جعفر وقال صاحب الارتياح طرقه

استغفار وحمد قال تصلي ملايكتي على جسده وتشيع روحه ط في
الدعا الرابع في كيفيتها روي ابن شاهين في الترغيب ع عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن التصافح في التعزية فقال هو سكن للمومن ومن
عزي مصابا فله مثل اجره وعن زرارة بن ابي اوفى مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزي رجلا على ابنه فقال
اجرك الله واعظم اجرك وعن خالد الوالبي مرسلا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عزي رجلا فقال يرحمك الله ويأجرك
يه نياق وروي ابو نعيم في التاريخ ع عن علي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عزي
رجلا قال اجركم الله ورحمكم واذا هني قال بارك الله لكم
وبارك عليكم وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذا عزي رجلا
قال ليس مع العزي مصيبة ولا مع الجزع فايدة والموت
اهون ما قبله واشد ما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى
الله عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم جا وعزي

ابراهيم

ابن شاهين ثم لا انزعه منه ابداً انتهي وادخله به الجنة
قال الهي فما جزا من يشيع الجنازة ابتغا مرضاتك قال جزاوه
ان تشيعه الملايكة يوم يموت الي قبره وان اصلي علي روحه في
الارواح قرينا وبن شاهين وعن الحسن البصري قال
سال موسي صلي الله عليه وسلم ربه عز وجل ما لعايد المريض
من الاجر قال ابعث له عند الموت ملايكة يشيعونه الي قبره
ويوانسونه الي المحشر قال يارب فما للمعزي الثكلي من الاجر
قال اظله تحت ظلي اي ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي بنيا وعن
امية بن صفوان انه وجد صحيفة مربوطة بقراب ابيه
او سيفه فاذا فيها هذا ما سال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ربه عز وجل قال رب ما جزا من يبل بالدمع وجهه من
خشيتك قال صلاتي ورضواني قال فما جزا من يصبر
ابتغا وجهك قال اكسوه ثيابا من الايمان يذبوا بها الجنة
ويتقي بها النار قال فما جزا من سدد الارملة ابتغا وجهك
قال اقيمه في ظل وادخله جنتي قال فما جزا من شيع الجنازة

في ما للعايد المريض

صلواتي

فله مثل اجره ه ق نيا طق وروي ق عن محمد بن هارون الفافا
وكان ثقة صدوقا انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وانه عرض عليه هذا الحديث وقال هو عنك يا رسول الله قال
نعم ورواه نيا عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
مرفوعا عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من عزي حزينا البسه الله عز وجل من لباس التقوى
وصلى على روحه في الارواح ط وبن شاهين نيا ط بلفظ
من عزا مصابا البسه الله حلتين لا يقوم لهما الدنيا
وعن ابي برزة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من عزي اخاه من مصيبته كساه الله تعالى
حلة خضرا يحبر بها يوم القيامة قيل يا رسول الله ما يحبر
بها قال يغبط بها يه طه ك ق وعن ابي الجلد قال قرات في
مسيلة داود صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى الهي ما جزا
من يعزي الحزين والمصاب ابتغا مرضاتك قال جزاؤه ان
اكسوه ردا من اردية الايمان استره به من النار واد

ابن

وعزيته امرته بالصبر وعزيتك الرجل سليتك اياه والعزا
هو التسلي وحسن الصبر علي المصايب قال الامام الرافعي معني
التعزيه الامر بالصبر والدعا للميت بالمغفره وللمصاب
بجبر المصيبة الثاني في استحبابها عن الميسور بن رفاعة
القرظي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عزي ام سعد بن
معاذ وهي عند القبر نيا وعن معاويه بن حيدة رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق جاري علي قال ان
مرض عدته وان اصابته مصيبة عزيته الحديث ط الثالث
في ثوابها عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده رضي الله تعالي عنه انه سمع رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة حتي اذا قعد
عنده من حيث خرج ومن عزا اخاه المومن من مصيبة كساه
الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة برط ه حاق نيا
وحسنه النووي في الخلاصه وعن بن مسعود رضي الله تعالي
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من عزي مصابا

وقال اخر

اصهار

لكل أبي بنت على كل حالة ٭ ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها وخدر يصونها ٭ وقبر يواريها وخيرهم القبر

وقال اخر

ولم ار نعمة سترت كريما ٭ كنعمة عورة سترت بقبره

وقال اخر

احب بنيتي ووددت جهدي ٭ دفنت بنيتي في قعر لحدي
وما لي ان يهون علي لكن ٭ مخافة ان تذوق البوس بعدي

وقال اخر

واهون مفقود واذ الموت ناله على المرء من اصحابه من تقنعا

وقال اخر

القبر خير سترة للبنات ٭ ودفنها يروى من المكرمات
اما ترى ان الله عز اسمه ٭ قد وضع النعش بجنب البنات

الباب التاسع عشر في فصل التعزية وما قيل فيها وفيه انواع الاول في معناها لغة واصطلاحا وهي التصبر

وعزيته

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عزي بابنته
رقيه الحمد لله موت المكرمات طعدم ورواه بن الجوزي
عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما رفعه دفن البنات من المكرمات
ويروي ان بن عباس رضي الله تعالى عنهما توفيت له ابنة
فاتاه الناس يعزونه فقال لهم عورة سترها الله ومونة
كفاه الله واجر ساقه الله وقال بعضهم غم الدنيا اربعة
البنت وان كانت واحدة . والدين وان كان درهما
والغربة وان كانت يوم . والسؤال وان كانت جنه

ولبعضهم

الا يا موت كنت بنا حنيا . فجددت السرور لنا بزورة
حمدت لسعيك المشكور لما . كفيت مؤنة وسترت عورة
فانكحنا الضريح بلا صداق . وجهزنا العروس بغير صورة

وقال آخر

رايت ابنة الانسان ابعد وطاة . عليه من ابن في دار والف ابن
فمن يوم وضع البنت يبقى خروجها . فاما الى زوج واما الى دفن

وقال اخر

مقيم الي ان يبعث الله خلقه ٥ لقاؤك لا يرجي وانت قريب
تزيد بلي في كل يوم وليلة ٥ وتسلي كما تبلي وانت حبيب

وقال بعضهم يا ابن ادم ما اقل وفاك ابلي ما يكون جسدك في قبره اسلي ما تكون عنه جا ومنها ان الجزع لا يرد شيا قال عبد الله بن رواحة في اجنه عمرو ومنها

تذكر فان كان البكا ردها لكا ٥ علي احد فاجهد بكاك علي عمرو

ومنها التامل فيما ورد في موت البنات روي بن السمعان عن بن عباس رضي الله تعالي عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نعم الاختان القبور وعن علي رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال للنسا عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات فرع وعن بن عباس رضي الله تعالي عنهما ايضا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال للمراة ستران القبر والزوج قيل فايهما افضل قال القبر طع وروي عن علي رضي الله تعالي

عنه

الا ويبتدي صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة
ثم تصغر وقال قرات في بعض كتب الله عز وجل لولا اني
جعلت الميت ينتن على اهله ما دفن ميت ولولا اني جعلت الطعام
يفسد لا احتجبته الملوك دون السوقة ولولا اني بالعزا
بعد المصيبة ما عمرت الدنيا وقيل لرجل من العرب توفي له ابن
ووقع له آخر في بير و بلغ من وجده امرا عظيما ما انتهى اليه
امرك قال كان جرحا فبرى وقيل لقتادة الرجل يصاب منا
بالمصيبة من موت ولد او اخ او قرابة فيرى لما يرى يداخله من
الجزع انه لا يستقبلها ابدا ولا يتسلى عنها بشي من الدنيا
فلا يلبس ان يراجع الشهوة والغفلة ويلهوا عن الميت والمصيبة
فقال كان يقال بلغنا انه على قدر بلاء الميت في قبره يكون سلوة
من صدوره اهله وفي المغني انشدوا

قدم العهد وسلاني الزمن ❁ ان في اللحد لمسك والكفن
وكما تبلي وجوه في الثرى ❁ فكذا تبلي عليهن الحزن
كلما ابلى الثرى اوجههم ❁ وقال آخر بلي الحزن عليهم فانقشع

واترك خواطرك التي ۝ تعت فؤادك تستريح

قال السري سمعت فضيلاً يقول عن ابنة له توجعت كفها فدعاها فقال لها يا بنية كيف كفك فقالت يا ابت ان الله قد بسط لي ثوابها ما لا اؤدي شكره عليها ابداً فتعجب من حسن يقينها

ق ومنها ان مال الشخص للسلو ولو اشتد جزعه فينبغي للعاقل ان يفعل في اول يوم ما يفعله الجاهل بعد ثلاث قال الامام ابن جريج لرجل عزاه اسل صابراً قبل ان تسل ناسياً وقال ايضاً من لم يتعز عن مصيبته بالصبر والاحتساب سلي كما تسلو البهايم ق وفي ذلك يقول محمد بن سلام الجمحي رحمه الله تعالى شعر

اذا انت لم تسل اصطباراً وحسبة ۝ سلوت على الايام سلو البهايم

قال بعضهم لو كلّ الله تعالى الناس بالجزع للجؤا الى الصبر جا وقال الحسن والله لو كلفنا الى الجزع لما قمنا به فالحمد لله الذي آجرنا على ما لو نهانا عنه لصرنا اليه وقال شعيب ابن الحبحاب ان الجزع ينضو في بني ادم كما ينضو الصبغ في الثوب ولو بقي على بن ادم لقتله وقال وهب بن منبه ما من شي

كانت فيه حصل الاجر لغيره قال عمر بن عبد العزيز لابنه عبد
الملك النجيب الصالح يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون
في ميزانك وقال مطرف بن الشخير ما شي اعطي به كوز ماء في الاخرة
الا وددت انه اخذ مني في الدنيا ومنها الاشتغال عن الرزية
بكثرة الخوف من الله تعالى وذكر القبر واهوال الحشر والعرض على الله
تعالى وقصر الامل فربما كانت المصيبة رحمة من الله على العبد
فتاب من ذنوبه واستكان لربه واستغفر واناب وتصدق وتعبد
واستعد لهجوم المنية واقبل على شانه واكثر من ذكر الله
والاسترجاع ومنها الاشتغال بالنظر الى جلال من صدرت
عنه وحكمته وملكه قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى
في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض اعلم ان من علم
ان ما قضي لابد ان يصيبه قل حزنه او فرحه وقال الامام
ابراهيم الحربي رحمه الله تعالى اتفق الفضلا من كل امة على ان من لم
يتمشى مع القدر لم يتهنى بالعيش ورحم الله القايل
ما تم الا ما يريد فدع همومك واطرح

ان الماضي فات والذي لم ياتي هو الاتي وفي الاخرة ومنها الاشتغال بالوجل من اهوال يوم القيامة عما نزل به قال الهيثم بن مالك كفى هول يوم القيامة عن ما فاتني ومنها الاشتغال صح

وقف عن ما اتفق عليه افضل الامم

قال بعضهم حق على من مات ولده او قريبه ان ينزل بتقدمه عليه
في الموت منزله ما لو كان في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي فيه مستقره
ووطنه فانه لا يعظم عليه تاسفه لعلمه بانه احق به على القرب
وليس بينهما الا تقدم وتاخر هكذا الموت فان معناه السبق
الى الوطن الى ان يلحق المتاخر اذا اعتبر هذا اقل جزعه ومنها رجا
شفاعته فيه خصوصا ان كان شهيدا مطعونا او غيره ذكر
محمد بن عمر الاسلمي ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما ج عزى سهيل
ابن عمر رضي الله تعالى عنه بابنه وكان استشهد يوم اليمامه
فقال سهيل بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يشفع
الشهيد لسبعين من اهله فارجوا ان يبدا بي وقال ابو الدردا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع في سبعين من اهل بيته
د ط حبا وقال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى يوم القيامه ثلاثة الانبيا
ثم العلما ثم الشهدا اه يع وتقدم في باب شفاعة الولد لدنه لوا
فيما فيه كفاية ومنها كون المصيبة في غيره والثواب له اذ لو

كانت

لصلبه ورواه فر من حديث انس وروي الحارث بن ابي اسامة عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سياتي على الناس زمان تحل
فيه العزلة ولا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الي
شاهق ومن حجر الي حجر كالطاير بفراخه وكالثعلب باشباله
فاقام الصلاة واتي الزكاة واعتزل الناس الا من خير الحديث
وهذه الاحاديث كلها ضعيفة وبعضها ينجبر ببعض وروى
الحازمي قال كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما يقري الناس
في المسجد فاقبل اليه ابنه محمد فافرج له القوم حتي جلس في حجره
ثم جعل يقول لسمي من هو خير له ويقبله حتي يكاد يزدرد ريقه
ثم قال والله لموتك وموت اخوتك اهون علي من عدلكم من هذه
الذبان فقيل له لم تتمنى ذلك فقال اللهم غفرا انكم سالتموني
ولا استطيع الا ان اخبركم اريد بذلك الخير اما انا فاخترت
اجورهم والخوف عليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي
عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحاذ ما يغبط اليوم بكثرة المال
والولد ومنها فرض كونه مسافرا وانه سيلقاه في الدار الاخرة

الله فيبخلان بالمال على وعلى التخلف عن القتال للعدو فيجبنان
ويكسلان وعلى الجهل لاشتغال القلب بمحبته المقتضية غالبا بعدم
التفقه في الدين فيجهلان ذلك قال موسى الهادي بن المهدي
لابراهيم بن سالم ايسرك وهو بلية وفتنة ويحزنك وهو صلاة
ورحمة وقد وردت احاديث ضعيفة في عدم الرغبة في
الاولاد ايام الفتن خوفا من غوائلهم فروى يع عن حذيفة بن
اليمان رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خيركم في راس المائتين الخفيف الحاذ قيل يا رسول الله ما خفة
الحاذ قال من لا اهل له ولا مال وروي عن بن مسعود رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي عليكم
زمان يغبط الرجل بخفة الحاذ ما يغبط اليوم بكثرة المال والولد
الحاذ بحا مهملة وذال معجمة مخففة وهو الحال اي خفيف
الظهر من العيال وروي طع عن بن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يربي احدكم
جرو كلب بن اربع وخمسين ومائة خير له من ان يربي ولدا
لصلبه

انا لله وانا اليه راجعون صبرا على بلايه وتسليما لقضايه وان فجعتنا المصايب واحفتنا النوايب بالالف المحبوبين وبالاحبة المالوفين فاضحوا في عساكر المقابر لا يتزاورون مع قرب جوارهم ولا يستانسون بعمارة دارهم لانها دار الخراب محفوفة وبالفنا موصوفة حمد فيها اربابها وقل بالخشوع خرابها وقد اصبح ابنك من اهل تلك الديار وفارقته من غير قلي واستودعته بضمن الثرى وعزاني عنه انه لم يبلغ المضامر ولم يبلغ الحسا وعزاني عنه انه ليس باكرم على الله ممن مضى من انبياه ورسله فنسال الله العظيم لنا ولكم عوضا عنه من صلاته ورحمته ومنها ان الابنا ان عاشوا فتنة وحزن وعدو وان ماتوا فصلاة ورحمة وهدي وناهيك الفرق بين المقامين قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم انما اموالكم واولادكم فتنة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد مبخلة مجبنة مجهلة مكسلة هي مفعلة من البخل والجبن والجهل والكسل والحزن ومظنة لذلك فانه يحمل ابويه على البخل وغيره

وان يكن عزى لك ترى ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هي جنة واحدة انها جنان كثيرة وان ابنك لفي الفردوس الاعلى
قال انس رضي الله تعالى عنه حزنت على من اصيب في الحرة يعني من الانصار
فكتب الي زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه وبلغه شدة حزني وذكر
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار
ولابنا الانصار وشك في رواية في ابنا ابنا الانصار ومنها كون
ميته وقي فتنة القبر قال عياض بن عقبة مات لي ولد في يوم
الجمعة فوجدت عليه فقال لي عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
الا احدثك بشي يسليك عن ابنك هذا قال بلى قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة
وقاه الله عز وجل فتنة القبر نياوات بدون العقة فقد
تقدم في باب التسلي بما يصير اليه الاطفال من النعيم انهم
امنون من فتنة القبر كتب يزيد الرقاشي بفتح الرا المهملة
وتخفيف القاف الى بعض اخوانه وقد مات له ولد صغير اما
بعد فقد بلغني وفاة فلان فانا لله وانا اليه راجعون ثم

انا

ومنها مقدسة عن مرامي الاعراض وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
كون حبيبه مات قبل سن التكليف لانتقاله لما هو خير له منه
مما كان عليه وما عند الله خير للابرار ورواحته من هذه الدنيا
المكدرة الممتحنة لاسيما لمن يكرمه الله تعالى بحصول الشهادة
وزيادة على ذلك قال متمم بن نويرة لعمر رضي الله تعالى عنهما
لو كان مهلك اخي لمهلك اخيك لتعزيت عنه اي فان اخا
متمم مات كافرا واخا عمر مات شهيدا قال معتمر بن سليمان
دخلت على ابي وانا منكسر فقال ما لك فقلت مات صديق لي
قال مات على السنة قلت نعم قال لا تحزن عليه وفي معنى ذلك انشدوا
موت التقي حياة لا انقطاع لها • قد مات قوم وهم في الناس احيا
ونحو من نعم العمر الطويل في الخير لما احتضر سفيان بن
عيينة بكت ابنته فاقبل عليها فقال يا بنية ما يبكيك
على ما بيستلي ابه
بد الله عند ابيك ان عمر في الاسلام تسعين سنة ومنها
كون ابيه صار الى الجنة ان من صار الى مغفرة الله ورضوانه لا ينبغي
الحزن عليه كما اصيب يوم بدر يا رسول الله ان يكن في الجنة صبرت
حارثة قالت امه

فهو الغاية ومنها انه يكون فيما كرهه خير قال الله تعالى

وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وقال مسروق احد سادات

التابعين رضي الله تعالى عنهم كان رجل بالبادية له كلب

وديك وحمار فالديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم فجا ثعلب

فاخذ الديك فحزنوا الذهابه وكان الرجل صالحا فقال عسى ان

يكون خيرا ثم مكثوا ما شا الله ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار

فقتله فحزنوا لذلك فقال الرجل الصالح عسى ان يكون خيرا

ثم مكثوا ما شا الله ثم ذهب الكلب فلما اصبحوا انظروا فاذا

بمن حولهم قد سبوا لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يتعرض لهم

لكونهم لم يكن عندهم شيء يجلب فذهب ديكهم وكلبهم وحمارهم

فرحم الله القايل • رب امر تتقيه • جرّ امرا ترتجيه •

خفي المكروه منه • وبدا المحبوب فيه وقال الامام الحافظ

ابو بكر الخارمي ان اولى ما تدرع به المصايب واراح عن

نفسه تبارح الاكتساب التسليم الى المقدور والتفويض الى الله

تعالى في جميع الامور اذ للحكمة الالهية منزهة عن الاعراض

مقدسة

دوائر قد من شرنبه ادخرم خباه نفحه بحا مهملة ضربه حطه
بحا وطا مهملتين هشمه ومنها كون المصيبة ليست في دينه لان
من نظر في ذلك هانت عليه مصيبته بلا شك وانشدوا ٭
في كل بلوي تصيب المرء عافيه ٭ ما لم يصب يوم يلقي الله بالنار
وقال بعض العابدات ما اصابتني مصيبة فاذكر معها النا
الا صارت في عيني اصغر من التراب وقال بعضهم رحمه الله
حسبي ثواب الله في كل ميت ٭ وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا ٭ فان شفا النفس فيما هنالك
وقال بعضهم اعظم المصايب مصيبة الشخص في دينه وقال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما ابتليت ببلاء الا وكان
لله فيه عز وجل اربع نعم اذ لم يكن في ديني ولم يكن اعظم واذ
لم احرم الرضى به واذا رجوا الثواب عليه وانشدوا ٭
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ٭ فما فاته منها فليس بضاير
ومنها طلب الاجر تحمل اعبا الصبر ويحتاج ان ينظر في فضله
وثوابه واخبار الصابرين وسيرهم فان ترقي الى مقام الرضى

فقال والله يا ابا عبد الله ما كنا نحتاج ان نسابق بك ولا ان
نضادغ بك ولكنا نحتاج الى رايك فاما ما اصبت به فهو
امر ادخره الله لك واما ما كنا نحب ان يبقى لنا منك فقد
بقي بياق وقدم على الوليد تلك الايام قوم من بني عبس
فيهم رجل ضرير فساله عن عينيه فقال يا امير المومنين
بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي
فطرقنا سيل فذهب بما كان من اهل ومال وولد
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فندّ فوضعت
الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت
صيحة ابني ورأس الذئب في بطنه وياكله ولحقت
البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب
بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر
فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الناس
من هو اعظم بلاء منه فبعض الشر اهون من بعض المحمل
بكسر ثالثه واحد محامل الحاج المرقد بضم الميم وكسر القاف

على ما هو من شدة البلاء اقانا الله

بلغ مقابلة

الي الوليد بن عبد الملك فلما كان بوادي القري وجد في رجله
شيا فظهرت قرحة وكانوا على رواحل فاركبوه محملا ولم
يركبه قبل ذلك وترقى في رجله الوجع فلما قدم علي الوليد قال
يا ابا عبد الله اقطعها فاني اخاف ان يبالغ فوق ذلك قال
فدونك فدعي له الطبيب فقال له اشرب المرقد قال لا اشربه
ابدا فاخذ منشارا فامسه النار واتكى له عروة فقطعها
من نصف الساق فما زاد على ان قال حس حس فقال الوليد
ما رايت شيخا اصبر من هذا واصيب عروة بابن له
يقال له محمد في ذلك السفر دخل اصطبل الدواب من الليل
ليبول فركضته بغلة فقتلته وكان من احب ولده اليه فلم
يسمع من عروة في ذلك كلمة حتى رجع فلما كان بوادي القري
قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اللهم كانت لي بنون
سبعة فاخذت واحدا وابقيت لي ستة وانك لئن ابتليت
فلقد عافيت ولئن اخذت فلقد ابقيت فلما قدم
المدينة جاءه رجل من قومه يقال له عطا بن ذويبة

ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي
وماتت لبشر بن عبد الرحمن التغلبي ولد فاقبل قوم يعزونه فقال
فلولا الاسى ما عشت في الناس ساعة • ولكن اذا ما شيت جاوبني مثلي
بنا وقال معن بن اوس في ابيات ••
واعلم اني لم تصبني مصيبة • من الدهر الا اصابت فتى قبلي
وقال في الارتياح ولعل هذا اي التسلي بالغير هو الحكمة
في ان الله يجعل موت الاولاد عنا فنا بالطاعون قال
ابن الجوزي وعكس هذا المعنى حال اهل النار فان
المخلدين فيها كل واحد محبوس وحده وهو يظن انه
لم يبق في النار سواه نسال الله سبحانه وتعالى السلامة
من اهوال يوم القيامة ومنها النظر في حال من ابتلي
اكثر من بلائه فانه يهون عليه مصابه فانه ما من
مصيبة الا ويتصور هو اعظم منها وما يدفعه الله تعالى
في كل حال هو الاكثر قال هشام بن عروة ان اباه خرج
الى

كتب الى امه اذا اتاك كتابي فاصنعي طعاما واجمعي عليه
النسا فاذا اجلسن فاعزمي عليهن ان لا تاكل منه امراة
ثكلى ففعلت فعلقن ايديهن كلهن فقالت الا تاكلن فقلن
ثكلى فلن اي والله ما منا امراة الا وقد اثكلت قالت
انا لله وانا اليه راجعون هلك ابني لهذا الا تعزيه لي
مات لسلمة بن عبد الملك صديق يقال له شراحيل
فجزع عليه وخرج فصلى عليه ودخل قبره فلما اتاه
المعزون فبكى وقال

وهون وجدي من شراحيل انه ۞ اذا شيت لاقيت امرا مات صاحبه

مات لرجل من ثقيف ولد لم يكن له غيره فجزع عليه
حزنا شديدا فاتاه اخوانه يعزونه فجعل لا يجيب
شيا فلما نظر الى انه قد خرج على السرير قال

وما انا بالمرزي من بين هولا ۞ ولكنما هي نوبتي في النوايب

وقالت الخنسا

يذكرني طلوع الشمس صخرا ۞ واندبه لكل غروب شمس

وعزى رجل رجلاً فقال انما يستوعب علي الله وعده من صبر لله فلا تجمع الي ما اصيب به الفجيعة بالاجر فانها اعظم المصيبة عليك والسلام نيا وقال غيره اعلم ان من لم يقل في مصيبته ما قال الله تعالى له فانه رزي من الاجر اكثر مما رزي من المصيبة وقال بن السماك المصيبة مصيبتان ان جزعت فهي واحدة وان صبرت فلا تجمع علي نفسك الامرين والسلام

لئن تحتسب توجر وان تبكه تكن كباكية لم يحي ميت بكاوها
ومن حظي سلم من حميمه بكا واحزان قليل جداوها

وقيل لبعضهم اياك والجزع فانه داع الي الهموم وشماتة الاعدا وسو الظن بالرب وقيل للاحنف بن قيس انك لصبور من الجزع فقال للجزع من الحالين يباعد المطلوب ويورث الحسرة ومنها يذكر ما وقع للخلق من ذلك فلم احد الا وقد سلك به هذه المسالك روينا عن الامام عبد الله بن لهيعة قال ان ذا القرنين لما حضرته الوفاة

كتب

سوء

عظة نعظم الله اجرك على موت قلبك ثم قال ايها القاضي انك
تحكم بين عباد الله ثلاثين سنة لم يرد عليك احد حكما
فكيف يحكم عليك بحكم واحد وانت ترده بقلبك ولا ترضي
وعزي صالح المري بعضهم في ولده فقال يا هذا ان ابنك
كانت مصيبته احدثت لك عظة في نفسك فنعم المصيبة
مصيبتك وان كانت لم تحدث لك عظة في نفسك فمصيبتك
في نفسك اعظم من مصيبتك بابنك كتب بعض العلما
لبعض اخوانه اما بعد فان شرا من المصيبة حرمان الاجر
فيها وقد ذهب من علمت ذهابه فلا يفوتك ذهابه فان
الاول يقول

وعوضت اجرا من فقيد فلا تكن ، فقيدك لم يرجع واجرك ذاهب

وقال غيره

واذا اتتك مصيبة فاصبر لها ، عظمت مصيبة مثلي لا يصبر
اذا اجد بك الامر فكن بالصبر لواذا ، والا فاتك الاجر لا هذا
ان كنت ما اصبت جليلا ، فذهاب الاجر فيك اجل

ما اقول فمن كان ابوه اصله وابنه فرعه فما بقا شي لم يبق فرعه
ومات اصله ومنها العلم بان الجزع مصيبة ثانية لاندرتما
ادي الى فقد الثواب قال بن المبارك المصيبة واحدة فان
جزع صاحبها فهي اثنتان يعني صارت المصيبة اثنين احدها
المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وقال
الحسن البصري لتصبرن او لتهلكن رواه وكيع في الزهد
وقال ابو بكر بن ابي مريم سمعت اشياخنا يقولون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل المصيبة لتنزل بهم
فيجزعون وتسور عنهم فيمر بهم مار من الناس فيقول انا لله
وانا اليه راجعون فيكون فيها اعظم من اهلها رواه نيا
وفي لفظ عند الحازمي بلفظ ان القوم ليصابون بالمصيبة
فيجزعون ويهلعون فما يكون لهم من اجرها شي فيمر بهم
الرجل من المسلمين فيرجع فيكتب الله له اجر ما اخطاهم من تلك
المصيبة وقال حاتم الاصم لقاضي بلخ وقد توفيت امه
اذا كانت وفاتها عظة فعظم الله اجرك على موتها وان لم تكن

عظة

فكان اذا اصبح نقلهما الى المسجد وكان يكتسب عليهما يومه
فاذا كان المسا احتملهما فاقبل بهما فافتقدهما النبي صلى الله
عليه وسلم فسال عنهما فقيل مات ابنهما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو ترك احد لاحد لترك ابن المقعدين وفي
لفظ عند نبا لترك الغزيل لابونيه وروي نبا عن ابي
الغنثال قال كان رجل قد بلغ الهرم وذهب عقله ولم يكن له
احد يقوم عليه وكان له ابن يقال له تميم وان تميما نزل به
الموت فنودي ابوه يا ابا تميم الم تران تميما نزل به الموت فكانه
رجع اليه عقله فقال لو ترك شي لفاقة لترك تميم ولما مات
محمد بن الحجاج ومحمد اخو الحجاج خطب فقال ان محمد ابن يوسف
ومحمد بن الحجاج هلكا في جمعة وكان الباقي منا ومنكم قد بلي
وتداك الارض منا فتاكل من لحومنا كما اكلنا من ثمارها
وتشرب من دمائنا كما شربنا من انهارها وتخلد بها كما
قال الله تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
وروي جا قال سيل عامر بن عبد الله عن الانسان فقال

ويغني الصوم

بالطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان تسلكوا
سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان الغطا ولم يجزع على ولده بعد
ذلك وعزى يزيد بن عمر الكلابي عمر بن عبد العزيز فقال
تعزى امير المومنين فانه ۞ لما قد ترى يغذي الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة ادم ۞ لكل على حوض المنية مورد
وعزي رجل رجلا فقال ذهب ابوك وهو اصلك وذهب
ابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد اصله وفرعه وروي
لنا عن بعض السلف قال كان في بني اسرائيل قاض فمات
ابن له فجزع عليه وصاح فلقيه رجلان فقالا اقض بيننا
فقال من هذا فررت فقالا اقض بيننا فقال احدهما
ان هذا امر بغنمه على زرعي فافسده فقال الاخر ان هذا
زرع بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق الناس فقال
له الرجل فانت حين ولد لك الم تعلم انه يموت فارجع الى
قضايك ثم عرجا وكانا ملكين وروي لنا عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب

فكان

ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون . وفي ذكر الموت
وتقصير الامل اعظم مصطبر ومزدجر واحسن معتبر وارجى مدخر
فالموت محتوم على الرقاب كما نطق به الكتاب وهو وارد على
الصغير والكبير وكل ذلك عن علمه تعالى والتقدير قال
تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب إن ذلك
على الله يسير وروي يه نيا عن ابي الدردا رضي الله تعالى
عنه قال كان لسليمان بن داود صلى الله عليه وسلم
ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا
ورأى ذلك في قضايه وفي مجلسه فبعث الله تعالى اليه ملكين
في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمنزل
الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فاتى هذا فافسده
فقال سليمان صلى الله عليه وسلم ما يقول هذا قال اصلحك
الله انه زرع في الطريق واني مررت به فنظرت يمينا فاذا الزرع
ونظرت شمالا فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق فكان في ذلك
فساد زرعه فقال سليمان صلى الله عليه وسلم ما حملك ان تزرع

رحمك الله افتنا سف علي ما اعارك الله تعالى ثم اخذه منك وهو
احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها وهو يشبه بما
جري لام سليم كما جري في حكايات الصابرين وعن ابي سلمة شيخ
لابن مهدي قال مات لي ابن فجزعت عليه جزعا شديدا فاتيت
في المنام فقيل لي ايها الرجل اتجزع من شي كان لك فاخذ
منك او شي استودعته فطلب منك فاديته قال فكاني والله
علمت الذى اراد مني فاستغفرت الله تعالى ثم استيقظت
فحسن رجاي ورجعت ومنها العلم بان الموت حوض لابد
لكل احد وروده وانه لا يترك اخا ولا حميما ولا ابنا ولا
ابا لمولود ه قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وقال عز وجل كل شي هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال تبارك وتعالى لنبيه
صلي الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت
فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون وقال تقدس اسمه انك ميت وانهم
ميتون

كان لم يكونوا زينة الدهر مرة ، ولا اهلكوا الاعدا بالذل والقهر
ولا فاخروا فيها زمانا باهلها ، ولا وضعوا انخر المفاخر بالفخر
ولا اكلوا امما اشتهوه منعما ، ولا قطعوا الاوقات بالشرب والخمر
ومنها كون الماخوذ منه كان عارية عنده روى الامام مالك في
الموطا عن القاسم بن محمد قال ماتت امراة لي فاتاني محمد بن
كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه
عابد عالم مجتهد وكانت له امراة وكان لها معجبا فماتت
فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه
واحتجب من الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امراة من
بني اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه
فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت
الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر قال وما
هو قالت اني استعرت من جارتي حليا فكنت البسه واعيره زمانا
ثم انهم ارسلوا الي فيه فاردده اليهم قال نعم والله قالت انه
قد مكث عندي زمانا قال ذاك احق لردك اياه فقالت له

عزجهو لا امله، يموت من جا اجله ، ومن دني من حتفه
لم تغن عنه حيله، وكيف يبقى اخر ، قد مات عنه اوله

وقال قس بن ساعدة

في الذاهبين الاولين ، من القرون لنا بصاير
لما رايت موارد ، للموت لها مصادر
ورايت قومي نحوها ، تمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الي ، ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة ، حيث صار القوم صاير

وقال غيره

الم تران الموت ادرك من مضى ، فلم ينج منه ذو جناح ولا ظفر
فلا امل كان يبقي ولم يبق سوقة ، ولا ذو غنى يبقى ولا ظاهر الفقر
اباد على الدهر القرون التي خلت ، وجرعهم كاسا امر من الصبر
واخرجهم منها كان لم يكن بها ، لهم ما اشتهوا فيها من المال والوفر
وسلبهم مما حووه جميعهم ، كما من عجين سل واحدة الشعر
فلم يغن عنهم ما اقتنوا من متاعها ، غداة اتاهم منه قاصمة الظهر

كان لم

اوما ترى ان المصائب جمة • وترى المنية للعباد بمرصد
ان لم يصب ممن ترى بمصيبة • هذا سبيل لست فيه باوحد
فاذا ذكرت مصيبة تسلو بها • فاذكر مصابك بالنبي محمد

ورحم الله ابا العباس بن العريف حيث قال

اذا نزلت بساحتك الرزايا • فلا تجزع لها جزع الصبي
فان لكل نازلة عزا • بما قد كان من فقد النبي

ومنها كون المصيبة ليست في نفسه يحكي ان رجلا من بني
نهشل اصبح فوجد قد مات له عشرة اباعر وشاه فقال لئن كانت
المنية تطيف بي ثم اصبحت وقد زالت عني الى شاتي وبعيري
لم جزعت اني لجزوع ومنها فقد من تقدمه من احبابه واصوله
وفروعه وحواشيه روى ابو داود الطيالسي عن جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال جبريل عليه الصلاة والسلام يا محمد عش ما شئت فانك
ميت واحب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
ملاقيه

ولبعضهم

يا ابتاه المجبريل انعاه الحديث هذا ونحوه من القول الذي نظلم للمقدور ولا تسخط على الرب ولا اسخاط له لمجرد البكا **الباب الثامن عشر** في امور يتسلى بها المصاب وحملها فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي عد اه** في التاريخ عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصايب **وروينا** عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن محرمة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها ستهون عليه **وروي ق ه** عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي يصاب بها من بعدي فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبته بي

ورحم الله القايل

اصبر لكل مصيبة وتجلد ، واعلم بان المرء غير مخلد

اوما

نفسه فكل خصلة من هذه حرام للنص وحكي ابو عمرو بن عبد البر الاجماع
علي التحريم سوا الرجال والنسا كيف لاتكون هذه الخصال
محرمة وهي مشتملة علي التسخط وجعل ما ينافض الصبر والاضرار
بالنفس من لطم الوجه وحلق الشعر ونتفه والدعا عليه بالويل
والثبور والتظلم من الله تعالي واتلاف المال بشق الثياب
وتمزيقها او ذكر الميت بما ليس فيه ولا ريب ان التحريم الشديد
يثبت ببعض هذا او الكلمات اليسيرة من محاسن الميت اذا
كان صدقا لا علي وجه النوح والتسخط فلا يحرم ولا ينافي
الصبر الواجب كما نص عليه الامام احمد بما رواه في مسنده عن انس
رضي الله تعالي عنه ان ابا بكر دخل علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعد وفاته فقبله بين عينيه ووضع يديه علي صدغيه
وقال وانبياه واخليلاه وا امبناه وروي خ عنه ايضا
قال لما ثقل النبي صلي الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت
فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس علي ابيك كرب بعد اليوم فلما
مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماوا

وصيته حتى تبدون يجي فيشترون ثيابا جددا ثم تشقون
عمدا او يجيئون بها بيضا ثم تعمل بها سرادق في دار فياتون
بنامة مستاجرة تبكي بعين سخوها وتبيع عبرتها بدراهمهم
ومن دعاها بكت له باجرة تعير اجامهم في دورهم وتوذي موتاهم
في قبورهم بلعنهم اجرهم بما يعطونها من اجرها في الدنيا وما
عسي ان تقول النايحة تقول يا ايها الناس امركم بما نهى الله
عز وجل عنه الا ان الله تعالى يامركم بالصبر وانا انهاكم
ان تصبروا وان الله تعالى ينهاكم عن الجزع وانا امركم ان
تجزعوا فيقال اعرفوا لها حقها فتكسر الثياب وتحمل الى الدوا
فانا لله وانا اليه راجعون تنبيه شق الثياب عند المصيبة
وضرب الخدود ونحوها ونشر الشعر ونتفه وخمش الوجه والدعا
بدعوي الجاهلية وهو قولهم واويلاه واثبوراه والندب
والنياحة ونحو ذلك وتعديد النادبة بصوتها شمائل الميت
وماثره فتقول واكهفاه واسنداه واخيلاه ونحوها مما
كانت الجاهلية تفعله ولو لم يكن مع ذلك بكا ودعا المصاب على

نفسه

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما نايحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله عز وجل سربالا
من نار واقامها للناس وروي ع عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الميت صوت اونار وروي
ع عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نهى ان يتبع جنازة معها رانة وروي الحارث
عن ابي امامة رعن ابي بكر الهذلي قال قلت للحسن البصري رحمه
الله تعالى كن نسا المهاجرات يصنعن ما يصنع اليوم قال لا هاهنا
خمش وجوه وشق جيوب ونتف اشعار ومزامير شيطان صوتان
قبيحان فاحشان عند هذه النعمة وعند هذه البلاد كر الله تعالى
المومنين فقال وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم وجعلتم
في اموالهم حقا معلوما للمغنية عند هذه النعمة والنايحة
عند المصيبة بموت الميت عليه الدين وعنده الامانة ويوصي
بالوصية فياتي الشيطان اهله فيقول والله لا تنفذون
له تركة ولا تودون له امانة ولا تقضون دينه ولا تمضون

في الدنيا والاخرة مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة ور وايع
يد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تصلي الملائكة على نايحة ولا مرنة ور وامه عن ابي
مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال النايحة من امر الجاهلية والنايحة اذا لم تتب
قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران
ثم يعلي عليها بذروع من لهب اهل النار وفي لفظ تبعث
بذرع من جرب القطران بفتح القاف وكسر الطا قال ابن
عباس هو النحاس المذاب وقال الحسن هو قطران الابل وقيل
غير ذلك ور وطع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النوايح يجعلن
يوم القيامة صفين في جهنم صف عن يمينهم وصف عن
يسارهم فينبحن على اهل النار كما ينبح الكلاب ور وي
د زط عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم النايحة والمستمعة ور وي يع عن
ابي

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشاقة
جيبها والداعية بالويل والثبور الجيب الحرق الذي يخرج الانسان
منه راسه في القميص ونحوه وروي خ م ه س عن ابي موسى
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من
الصالقة والشاقة والحالقة الصالقة بالصاد المهملة
والقاف التي ترفع صوتها بالندب والنياحة الحالقة
التي تحلق شعرها عند المصيبة الشاقة التي تشق ثوبها
وروي خ م ق س ه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب ودعي بدعوة الجاهلية وروي ان عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة رن ابليس رنة اجتمعت جنوده اليه فقال ايئسوا
ان تردوا امة محمد على الشرك بعد يومكم هذا ولكن
افشوا بينهم النوح وروي زيد عن انس رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوتان ملعونان

اهله من النياحة او غيرها وجمع الحافظ بن حجر رحمه الله
تعالى بين هذه التوجيهات بتنزيلها على اختلاف الاشخاص
قال بان يقال مثلا طريقته النوح فيمشي اهله على طريقته
او بالغ فاوصاهم بذلك عذب بصنيعه ومن كان ظالما بافعاله
الجايرة عذب بما ندب به ومن كان يعرف من اهله النياحة
فاهمل نهيهم عنها فان كان راضيا بذلك التحق بالاول
وان كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف اهمل النهي ومن سلم
من ذلك كله ونهي اهله عن المعصية ثم خالفوه وفعلوا
ذلك كان تعذيبه بالمه بما يراه منهم من مخالفة امره واقدامهم
على المعصية **الباب السابع عشر** في التحذير برتكبها
لبعض من اصيب **روي** سعيد بن منصور عن يحيى بن جابر
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما يحبط الاجر
عند المصيبة قال تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر
عند الصدمة الاولى من رضي فله الرضى ومن سخط فله
السخط **وروينا** عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان

رسول

الروياني

الروياني كراهته وروي اه ك ص عن بن ابي اوفي رضي الله
تعالي عنه قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن المراثي
المراثي ذكر اوصاف الميت الباعثة علي تهييج الحزن
وتجديد اللوعة وصرح بعض ايمة الحنابلة بان ما يهيج
المصيبة من وعظ وانشاد شعر من النياحة فيحرم ونحوه
ما نقله العراقي المالكي عن شيخه سلطان العلماء عز الدين بن
عبد السلام الشافعي انه كان يقول ان بعض المراثي كالنوح
لما فيه من التبرم بالقضا الرابع ما في الاحاديث التامة
من ان الميت يعذب ببكا الحي عليه يتاول علي وجوه انه في حق
من كان النوح من سنته او اوصي بذلك اهله او اهمل نهيهم
عنه مع علمه او ظنه انهم يفعلونه او انه يعذب بنظير ما يبكيه
اهله به وذلك ان الافعال التي يعدونها عليه غالبا
تكون من الامور المنهية فهم يمدحونه بها بصنيعهم ذلك
وهو عين ما يمدحونه به او ان بعض التعذيب توبيخ
الملايكة له بما يندبه اهله به او تالم الميت بما يقع من

اهلكا انت انا صرها انت اكاسيها انت اعضدها انت

تنبيهات الاول اذا تاملت الاحاديث السابقه

علمت ان منع البكا انما هو اذا كان مع الصوت اما مع دمع العين

المجرد فلا منع منه للاحاديث السابقة في الباب السابق ان الله

لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا

واشار الى لسانه او يرحم واما الاحاديث المانعة من البكا

فهي محمولة على كراهة اجتماعهن بعد الموت للبكا او على كثرة ذلك

والدوام عليه اياما واقترانه برفع الصوت فقد الحق امام

الحرمين رفع الصوت بالبكا بشق الجيب ونحوه قال ابن عقيل

بفتح المهملة رايت سالم بن عبد الله بن عمر لا يسمع صارخه

بينا لها الصوت الاصرتها الثاني كان تحريم النوح عقب

غزوة احد كما صرح به الحافظ بن حجر وبذلك حصل به الجواب

عن اقرار النبي صلى الله عليه وسلم لام حارثة على قولها اجتهد

عليه فان قصة ام حارثة كانت عقب بدر وقبل احد والتحريم

حصل بعد احد الثالث ما اعتيد من انشا المراثي فاطلق

كثرة

غزوة

الروياني

الا الملايكة تلعنه وروي طع عن معاذ انه اغمي فجعلت اخته
تقول واجبلاه وكلمة اخري فلما افاق قال ما زلت موذية لي
منذ اليوم قالت وقد كان يعز علي ان اوذيك فقال ما نال
معلن شديد الانتهار كلما قلت واكذا قال اكذاك انت فا قول
لا وروي طيد ز عنه رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن خرج عليه الصلاة والسلام
معه ومعاذ راكب ورسول الله صلي الله عليه وسلم يمشي تحت
راحلته فقال يا معاذ عسي انك لا تلقاني بعد عامي هذا
فتمر بقبري ومسجدي فبكا معاذ خشعا لفراق رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال لا تبك يا معاذ فان البكا من
الشيطان خشعا بجا فشين معجمتين من الخشوع وهو
السقوط وروي اك ص عن ابي موسي رضي الله تعالي عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكا
الحي اذا قالت النايحة واعضداه واما نعاه وا ناصراه
واكاسياه جبذ الميت وفي لفظ وكل به ملكان ينهرانه

ان الميت يعذب ببكا الحي فنهاهن فابين فقال لهشام بن الوليد

قم فاخرج النسا وفي لفظ اخرج الي بيت ابي قحافة يعني ام فروه

اخت عمر فعلاها بالدرة ضربات فقالت عايشة اتخرج بيت

يا بني فقال اما لك فقد اذنت فجعل يخرجهن امرأة امرأة

وهو يضربهن بالدرة ويفرق النوايح وروي حبم عن

انس ان عمر رضي الله تعالى عنهما عولت عليه حفصه رضي الله

تعالى عنها فقال لها يا حفصه اما سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان المعول عليه يعذب قالت بلي وروي احمد بن

منيع والحارث بن ابي اسامة بسند صحيح عن المقدام بن

معدي كرب رضي الله تعالى عنه قال لما اصيب عمر دخلت

حفصه رضي الله تعالى عنهما فقالت يا صاحب رسول الله

ويا امير المومنين فقال عمر لابنه اجلسني يا عبد الله فلا صبر

لي على ما اسمع فاسنده الى صدره فقال لها احرج عليك

بما لي عليك من الحق الا تبديني بعد مجلسك هذا اما

عينيك فلن املكهما انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه

بالسوء لفهمها من قراين الحال انه احرج النبي صلى الله عليه وسلم
لكثرة تردده في ذلك العنا بفتح العين المهملة والنون والمد
المشقة والتعب قال النووي مرادها ان الرجل قاصر عن
القيام بما امر به من البكا والتاديه ومع ذلك لم يقصح لعجزه
عن ذلك ليرسل غيره فيستريح من التعب وروى يع ن عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما توفي عبد الله بن ابي بكر
رضي الله تعالى عنهما بكي عليه فخرج ابو بكر فقال اني اعتذر
اليكم من شان اولا انهض حديث عهد بجاهلية اي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميت ينضح عليه الحميم ببكا
الحي وروي خ م عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب الميت في قبره بما
ينحى عليه وروي اسحاق بن راهويه وبن سعد بسند صحيح
وتعليقا عن سعيد بن المسيب قال لما مات ابو بكر بكي عليه
و في لفظ اقيم عليه النوح فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان يدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله تعالى منه فكفكفت عن البكا
الصعيد قال عياض هو هنا اشارة الى اعالي الارض لانها
تريد اعالي المدينة وزوج م عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
لما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بن الحارثة يعني زيد وجعفر
يعني بن ابي طالب وبن رواحة يعني عبد الله رضي الله تعالى عنهم
يعرف في وجهه الحزن قالت وانا اطلع من اصاير الباب فاتاه
رجل فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسا جعفر وذكر
بكاهن فامره ان ينهاهن فذهب الرجل ثم اتى فقال والله
لقد غلبنني او غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاحث في افواههن التراب فقلت ارغم الله انفك فوالله
ما انت بفاعل ولا تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا
اصاير بصاد مهملة مثناة تحتية وفسر الحديث بشق الباب
وهو بفتح الشين المعجمة اي الموضع الذي ينظر فيه ارغم
الله انفه بالترا والغين المعجمة الصقه بالرغام وهو
التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما امران يفعله
بالنسوة

وقوله حتى رجع نعم اذ عائشة ...

والتفضيل مناقٍ عن الجمع بين الامرين فلم يتسع للترمذي بقضاء
الرب ولبكاء الرحمة للولد هذا قول شيخنا رحمه الله تعالى منه الباب
السادس عشر فيما جاء في النهي عن البكاء والنوح وان الميت
يعذب ببكاء اهله روي نه طن دث عن قيلة بقاف مفتوحة
تحتية بنت مخرمة بميم مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فراء فميم
رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ان ابني حزام بحاء
مهملة فراي قد ولدته فقاتل معك يوم الربذة ثم اصابته
الحماء ونزل عن البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايغلب
احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات
استرجع فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر
له صاحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم وروي ام سلمة
رضي الله تعالى عنها قالت لما مات ابو سلمة قلت غريب وفي
ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيات
للبكاء عليه اذ اقبلت امراة من الصعيد تريد ان تساعدني
فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين

الصباغ والقاضي حسين حيث وجها ما ادعياه من استحباب
البكا قبل زهوق الروح لروية الميت القلق علي فراقه وعدم
طيب القلب وهو متعقب حكما وتوجيها وفي الفروع لابن مفلح
الحنبلي نقلا عن جماعة ان الصبر عن البكا اجمل ثم نقل عن شيخه
ابي العباس احمد بن عبد الحليم الحراني انه يستحب رحمة للميت وانه
اكمل من الفرح لفرح الفضيل لما مات ابنه علي ولفعله صلي
الله عليه وسلم حين رفع اليه ابن ابنته وقوله هذه رحمة جعلها
في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما وقال العلامة
ابن القيم في كتابه تحفة الودود وقد ذكر في مناقب الفضيل بن
عياض انه ضحك يوم مات ابنه علي فسيل عن ذلك فقال ان
الله سبحانه وتعالي قضا بقضا به فاحببت ان ارضي بقضائه
قال بن القيم وهدى رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل وافضل
فانه جمع بين الرضي بقضا الله تعالي وبين رحمة الطفل فانه
لما قال له سعد بن عبادة ما هذا يا رسول الله قال رحمة
يجعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما
و

فقال دعه يا ابا حفص يقضي من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من مذره
ما يري لحقت ان ياتي عليه ثم رقت اي فرغت دمعته فدعا بما فغسل
وجهه القصة **تنبيه** البكا يمد ويقصر فاذا مددت اردت الصوت
الذي مع البكا واذا قصرت اردت الدموع وخروجها قال كعب
ابن مالك لا حسان

بكت عيني وحق لها بكاها ، وما يغني البكا ولا العويل

وهو جائز قبل زهوق الروح وبعده ولكن قبل الزهوق اولي من
اجل انه بعد الموت اسفا علي ما فات بخلاف قبله ونقل الامام
النووي عن الجمهور انه بعد الموت خلاف الاولي وصرح ابن
الصباغ وغيره بكراهته وكلام البندنيجي يقتضي تحريمه
وفصل الامام السبكي فقال ينبغي ان يقال اذا كان البكا لرقة
علي الميت وما يخشي عليه من عذاب الله واهوال يوم القيامة
فلا يكره وان كان للجزع وعدم التسليم للقضا فيكره او يحرم
واذا غلب البكا فلا يوصف بكراهة لانه مما لا يمكنه لكن
الاولي ان لا يبكي بحضرة المحتضر وخالف في هذا الاخير ابن

وما وجب قال اذا مات وجب البيت وسقط قال في الارشاد
اتفق عمرو بن ذر والنووي وغيرهما ان اسبال الدموع اشفاء واصلاح
للمصيبة من الكمد حتى قال يزيد الرقاشي نعم معول الكمد والبكا
وقال بعض العباد البكا شفا القلوب وراحتها والكمد
منتهاها ونهايتها وقال سليمان بن عبد الملك لما مات
ابنه ايوب اني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها بعبرة خفت
ان تنصدع كبدي اسفا فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير
المومنين الصبر اولى بك فلا تحبطن اجرك فنظر الى
رجا بن حياه نظر مستعنت يرجو ان يساعده على ما اراد
من البكا فقال رجا افعل فاني لا ارى باسا ما لم ياتِ الامر
المفرط وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات
ابنه وجد عليه ودمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم
لمحزونون فارسل الى عينيه فبكى حتى ظن ان مناط قلبه
قد انصدع فقال عمر يا رجا هذا ما صنعت يا امير المومنين

فقال

وجعل يبكي وروي نيا عن الحسن مرسلاً ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العبرة لا يملك احد صيانة للمرئ على اخيه وروي
ط عن ام عبد الله امراة ابي موسى رضي الله تعالى عنهما ان ابا موسى
مرض فبكت عنده فنهيت فقال ذروها المهر يق من عبرتها
سجلا او سجلين وروي به طيد عن الربيع الانصاري رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بن ابو خير
الانصاري رضي الله تعالى عنه فجعل اهله يبكون عليه فقال
خير لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعهن يبكين ما دام حيا فاذا
مات فليسكتن وروي يدس عن جابر بن عتيك رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جا يعود عبد
الله ابن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح
النسا يبكون فجعل جابر يسكتهن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا يا رسول الله

وما احب البكا دنهي عنه ورواه بنا حب سره عن ابي هريره رضي
الله تعالى عنه قال كنا اذا مات ميت من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم ميت
فاجتمع النسا يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان العين دامعه
والقلب مصاب وفي لفظ النفس مصابة والعهد قريب وروي خ
وسعيد بن منصور ص تعليقا عن ابراهيم قال جا رجل الى عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يا امير المومنين ما رايت كما
تبكي نسا قريش خالد بن الوليد فسكت هنيهة ثم قال دما عليك
ان تبكي نسا المغيرة ابا سلمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة لسان قال
ابراهيم النقع الشقشقة واللقلقة الرنة النقع بنون مفتوحة
فقاف هو شق الجيوب كما تقدم وقال البخاري هو التراب يوضع
على الراس لان النقع الغبار وقال ابن الاثير انه المزج وحكى ابو
عبيد عن اكثر اهل العلم انه رفع الصوت وقيل هو صوت كدم الخدود
حكاه الازهري اللقلقة الصوت المرتفع وروي يه عن ابي
عثمان قال اتيت عمر بنعي النعمان ابن مقرن فوضع يده على راسه
وجعل

ابن زيد رضي الله تعالى عنهما بعد قتل ابيه فقام بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء من الغد فقام في مقامه
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقى منك اليوم ما لقيت
منك امس وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بنسا بني عبد الاشهل يبكين قتلاهن يوم
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي حمزة لابواكي له اليوم
بالمدينة فسمع قوله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعاذ
ابن جبل وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم فمشوا في دورهم
حتى جمعت كل باكية كانت بالمدينة قالوا والله لاتبكين قتيل
الانصار حتى تبكين حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
ذكر انه لابواكي له وكانوا يحبون رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزعموا ان الذي انطلق بالنوايح عبد الله بن رواحة فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم البكا قال ما هذا فاخبر بما فعلت
الانصار بنسايهم فاستغفر لهم وقال لهم معروفا ورضا عمن
امر برضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا اردت

اصيب اليوم فوجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان باهل جعفر شغل
عن انفسهم فاصنعوا لهم طعامًا فابعثوا اليهم قال عبد الله بن ابي
بكر فما زال تليك سنة حتى تركها الناس وروينا عن عبد الله
ابن جعفر قال احفظ حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم على امي
فنعى لها ابي ونظرت اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه
تهراقان بالدموع حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم ان جعفر قد
قدم الى حسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدًا
من عبادك في ذريته ثم قال يا اسما الا ابشرك قلت بابي
وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما
في الجنة وروينا عن خالد ابن سلمة مرسلا قال لما جا
نعي زيد بن حارثة اتى النبي صلى الله عليه وسلم منزل زيد
فخرجت اليه بنية لزيد فلما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمشت في وجهها فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال
هاه واه فقيل يا رسول الله ما هذا قال شوق الحبيب الى حبيبه
وروي يعيد عن قيس بن ابي حازم مرسلا قال جا اسامة
ابن

ما اصيبت هذه الامة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحبيه
اشد من مصيبتهم بسعد بن معاذ نيايع نيا وزاد ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اقبل من قبر سعد بن معاذ وان الدموع تجري في
وجنتيه وهو قابض علي لحيته وروي الامام اسحاق ابن راهويه
بسند صحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالي عنه ان ام سعد
ابن معاذ قالت لما مات تبكيه ويل ام سعد سعدا ، براعة وجدا
صرامة وجدا ، سدا به مسدا ، فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كل النوايح تكذب الا ام سعد وروي ح عن انس رضي الله تعالي
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خطب فقال اخذ الراية
زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله
ابن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد ابن الوليد من غير امرة
ففتح له وقال ما يسرنا او ما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان
وروي يع عن ام عيسي قالت اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اسما فقال لها اخرجوا الي ولد جعفر فخرجوا اليه فضمهم اليه وشمهم
قال فدمعت عيناه فقالت يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم

فقال اني لست ابكي ولكن رحمة نظرت اليها علي هذه الحالة
ونفسها تنزع ارت في الشمايل ش ق وزاد الثلاثة ان المومن
بخير علي كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالي
وروي ل عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ان ابنا لفاطمة رضي
الله تعالي عنها ثقل فارسلت الي النبي صل الله عليه وسلم تدعوه
فقال ارجع فان له ما اخذ وله ما اعطي بقي وكل احد عنده
بمقدار فلما احتضر بعث اليه فقال لنا قوموا فلما جلس جعل
يقرا فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون حتي قبض
فدمعت عينا رسول الله صل الله عليه وسلم فقالت سعد يا رسول
الله تبكي وتنهي عن البكا فقال انما هي رحمة وانما يرحم الله من
عباده الرحما وعن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت لما اوح
سعد بن معاذ وجد به الموت بكي عليه رسول الله صل الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر رضي الله تعالي عنهما حتي اني لا اعرف بكا من بكا
عمر وانا في بيتي ابكي قال وكان رسول الله صل الله عليه وسلم تذرف
عيناه ويمسح وجهه ولا يسمع صوته قالت عايشة وايم الله

اصيبوا

مهلاً يا عمر ثم قال ابكين واياكن ونعيق الشيطان فانه مهما
كان من العين او القلب فمن الله تعالى والرحمة وما كان من
اليد واللسان فمن الشيطان وروي خ م عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه اشتكى شكوى
له فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنهم فلما دخل عليه وجده في غشية فقال او قد مات قالوا
لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم
بكاءه بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابنة صغيرة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم احتضرت فاتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضمها اليه وجعلها بين ثديه ووضع يده عليها فدمعت
عيناه صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن فقيل وفي رواية الترمذي
فقالت ما لي لا ابكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي

أُنتَهِ صلى الله عليه وسلم رحمك الله يا ابا السايب وكان
السايب قد شهد بدرًا فقالت ام معاذ هنيا لك ابا السايب الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لغط فنظر اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظر غضبان فقال وما يدريك فقالت يا رسول
الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لرسول الله وما ادري ما يفعل بي اما هو فقد جاءه اليقين ولا
نعلم الا خيرا قالت والله لا اقولها بعده ثم كشف الثوب عن وجهه
وقبل بين عينيه ثم بكا طويلا حتى راى الدمع يسيل على وجهه
فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم
تلبسها ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لام معاذ ما قال
اشفق الناس على عثمان فلما ماتت زينب وفي رواية رقية
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون وبكت النسا
على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمر ينهاهن ويضربهن
النسا بالصوت فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال

مهلا

كفعلهم فانه يتعجب لذلك منه انه يحث علي الصبر وينهي عن
الجزع فاجابه بقوله انها رحمة اي الحالة التي شاهدتها
مني هي رقة علي الولد لا ما يتوهمه من الجزع ثم اتبعها باخري
قيل ان من اراد اتبع الدمعة الاولي بدمعة اخري وقيل
اتبع الكلمة الاولي الجملة وهي قوله انها رحمة بكلمة اخري
منفصلة وهي قوله ان العين تدمع السخل ولد الشاة
ما كان والسخل ما لم يتم من كل شيي الرنة بترا فوق الحلق
والصياح وروي ادت ه نيا عن عايشة وانه دت
لن ص ه عن بن عباس رضي الله تعالي عنهم وعن ابي النضر
سالم مرسلا ورجاله ثقاة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
دخل علي عثمان بن مظعون وهو يموت فامر رسول الله
صلي الله عليه وسلم بثوب فسجي عليه وكان عثمان نازلا علي
امراة من الانصار يقال لها ام معاذ فمكث رسول الله
صلي الله عليه وسلم عليه طويلا واصحابه ثم تنحي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فبكي فلما بكي بكي اهل البيت فقال رسول

هو رحمة وما كان من حزن باللسان او باليد فهو من الشيطان
في لفظ عبد الله بن محمد خرج رسول الله صلى الله صلى الله
عليه وسلم امام سريره ثم جلس على قبره ثم دنا فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في القبر دمعت عيناه فلما
راى ذلك اصحابه بكي فاقبل عليه ابو بكر فقال يا رسول
الله تبكي وانت نهيت عن البكا فقال يا ابا بكر تدمع
العين وتوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وفي
حديث سيرين ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجة في اللبن فامر بها ان تسد فقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لما انها لا تضر ولا تنفع ولكن
تقر عين الحي وان العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه
يجود بنفسه ان يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله
ذرفت عينه بذال معجمة اي جرا دمعها وانت قال الطيبي
رحمه الله تعالى فيه معنى التعجب قال ويستدعي معطوفا
عليه اي ان الناس لا يصبرون على المصيبة وانت تفعل
كفعلهم

ثم ما وجدنا فقال رجل يا رسول الله تبكي على هذا السخل والذي
بعثك بالحق لقد دفنت اثنا عشر ولدا في الجاهلية كلهم
اشب منه ادسه في التراب حيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا كانت الرحمة ذهبت منك و في لفظ انس قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظيرا لابراهيم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وشمه ثم دخل عليه
بعد ذلك وانكسفت الشمس يوم مات فقالت الناس انكسفت
الشمس لموت ابراهيم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين سمع ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى المساجد
ودمعت عيناه فقالوا يا رسول الله تبكي وانت رسول الله
فقال انما انا بشر وفي لفظ ريحانة وهبها الله لي تدمع
العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابراهيم
انا بك لمحزونون ما كان من حزن في القلب والعين انما

وبه بنا عن الشعبي مرسلا ومحمد بن سيرين عن امراة حسان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه سيدنا ابراهيم صلى الله عليه
وسلم وهو يجود بنفسه فوضعه على حجره حتى خرجت نفسه فقال
يا بني اني لا املك لك من الله شيا فلما خرجت نفسه درفت
عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله تبكي
او لم تنه عن البكا قال لم انه عن البكا انما نهيت عن النوح
عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نعمة لعب ولهو
ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق
جيب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم
ثم اتبعهما باخرى وفي حديث اسما فقالت اما ابو بكر
واما عمر اما احق من عظم الله عز وجل حقه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا
نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون يا ابراهيم
لولا انه امر حق ووعد صدق وفي رواية لولا انه وعد حق وموعود
جامع وسبيل ماتيه وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا
اشد من هذا وفي رواية لحزنا عليك يا ابراهيم وجدا افضل
مما

[margin:] ... لفظا ليحزنانا ...

ويمنعني الشكوى الى الله إنه • عليم بما القاه قبل اقول

وقال اخر

الدهر لا يبقى على حدثانه • والمرء مستفاد لحكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يعتمد • لجلالة احد ولا لهوانه
كالمزن لم يخصص بنافع صيبه • افقا ولم يجتز اذى طوفانه
لكن لباريه بواطن رحمة • في ظاهر الاضداد من اكوانه

وقال اخر

كن عن همومك معرضا • وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل • تنسى به ما قد مضى
فلرب امر مسخط • لك في عواقبه رضى
الله يفعل ما يشاء • فلا تكن متعرضا

الباب الخامس عشر في الرخصة في البكا من غير نوح ولا جزع روي م عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يه ق عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وه نا كر عن اسما بنت يزيد ربع نبا دق عن عبد الرحمن بن عوف وط عن ابي امامة ابن سعد عن محمود بن لبيد و نيا عن خالد بن معد ان مرسلا

ثق بالذي يعدل بين الورى • واصبر ففي الصبر حديث عجيب
لعل يأتيك على بغتة • نصر من الله وفتح قريب

وقال آخر

تلقى الامور بصبر جميل • وصدر رحيب وخلي الحرج
وسلم لربك في حكمه • فاما الممات واما الفرج

وقال آخر

واذا اصابتك مصيبة فاصبر لها • عظمت مصيبة مثلها لا يصبر

وقال آخر

الصبر مفتاح كل خير • وكل صعب به يهون
فاصبر وان طالت الليالي • فربما ساعد الحزون
وربما نيل باصطبار • ما قيل هيهات لا يكون

وقال آخر

سأسكت صبرا واحتسابا فانني • ارى الصبر سيفا ليس فيه فلول
وان امرؤ يشكوا الى غير نافع • ويشكو بما في قلبه لجهول

وقال آخر

ويمنعني الشكوى الى الناس انني • عليل ومن اشكو اليه عليل

ويمنعني

حجراً مكتوباً فيه

اصبر لدهر نال منك • فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة • لا الحزن دام ولا السرور

ولابن المعتز

هو الدهر قد جربته وعرفته • فصبراً على مكروهه وتجلدا
وما الناس الا سابق ثم لاحق • نعم وابن ميت سوف تلحقه غدا

وقال ابو الفتح البستي

لا بد للانسان في • دنياه من فرح وغم
ومن التقلب دايما • في راحة او في سقم
فاذا فرحت براحة • فاشكر لوهاب النعم
وافزع الى الصبر الجميل • اذا الم بك الالم

وقال آخر

ومن لم يسلم للنوايب اصبحت • خلايقه جمعاً عليه نوايبا

وقال اخر

ولا خير فيمن لم يوطن نفسه • على نايبات الدهر حين تنوب

وقال اخر

قف

اما والذي لا يعلم الغيب غيره • ومن ليس في كل الامور له كفو
لين كان يبدو الصبر مر مذاقه • لقد يجتني من بعده الثمر الحلو

وقال غيره

الصبر مثل اسمه مر مذاقته • لكن عواقبه احلي من العسل

وقال اخر

علي قدر علم المرء تاتي خطوبه • ويحمد منه الصبر فيما يصيبه
فمن قل فيما يتقيه اصطباره • لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وقال اخر

ينال الرضي عبد يقابل نعمة • بشكر ويلقي الصبر في العسر ناصره
ومن رضي الرحمن عنه فانه • سعيد بفضل الله دنيا واخره

وقال اخر

واني لصبار علي ما ينوبني • وحسبك ان الله اثني علي الصبر
ولست بنظار الي جانب الغنا • اذا كانت العليا في جانب الفقر

وقال اخر

صبرا جميلا علي ما نالنا من حدث • فالصبر ينفع اقواما اذا صبروا
والصبر انفع شي يستعان به • علي الزمان اذا ما مسك الضرر

قال عبد الملك بن هشام الدربابي اشاورا قبرا فوجدوا
حجرا

الا رب ذل ساق للنفس عزه ٭ ويارب نفس بالتعزز ذلت
اذا ما مددت الكف التمس الغنا ٭ الي غير من قال اسالوني فشلت
ساصبر جهدي ان في الصبر عزة ٭ وارضي بدنياي وان هي قلت

خ سمنون

وقال سمنون

فكم غمرة قد جرعتني كوسها ٭ فجرعتها من خو صبري اكوسا
تدرعت صبري والتحفت صبوفه ٭ وقلت لنفسي الصبر اوفا هلكي
خطوب لو ان السمر زاحم خطبها ٭ لبات ولم يدرك لها الكف

ولبعضهم

تعودت مر الصبر حتي الفته ٭ واسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيرت ياسي من الناس راجيا ٭ لسرعة لطف الله من حيث لا ادري

وللاخر

ما احسن الصبر في الدنيا واجمله ٭ عند الاله وانجاه من الجزع
من شد بالصبر كفا عند مولمه ٭ الوت يداه بحبل غير منقطع

وقال اخر

اذا لم تسامح في الامور تعسرت ٭ عليك فسامح وامزج العسر
فلم ار اوقا للبلا من الشفا ٭ ولم ار للمكروه اوفا من الصبر

خ اشفا

وقال اخر

على عشرة اميال من مكة ولم تشهد اخته فلما جئت وقفت
على قبره ثم تمثلت بقول متمم بن نويرة في اخيه مالك دفل كان

وممّا قيل في ذلك

وكنّا كندماني جذيمة حقبة ❁ من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ❁ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

نويرة بالنون مصغرة وندماني تثنية ندمان وهو النديم
الذي يوافقك ويشاربك جذيمة بجيم مفتوحة وذال
معجمة اسم لملك الحبشة وهو جذيمة الابرش بن ملك
ابن فهم الحقبة بكسر قال بن فارس هي فيما يقال في ثمانون
عاما والجمع حقب التصدع التفرق ولابن عطا

ستاصبر كي ترضى واتلف حسرة ❁ وحسبي ان ترضى فيبلغني صبري

ولغيره

السَّتر

صبرت فلم اطلع هواك على الصبر ❁ فاخفيت ما بي منك عن موضع
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي ❁ الى ادمعي سرا فتجري وما ادري

ولابراهيم الخواص

صبرت على بعض الاذى خوف كله ❁ ندافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ❁ ولو لم اجرعها اذا لاشمازت

والموت جار لكل ذي نفس ❁ فكيف نبقى ونحن في جزره
طوبى لمن كان مسلما ورعا ❁ يحمد في ورده وفي صدره
قد جعل الموت نصب مقلته ❁ صبر في الحديث من سمره
فالحمد لله لا شريك له ❁ في علمه كان او قدره
قد قدر العمر والاجال فما ❁ يقدر خلق يزيد في عمره
اذا يومه المعد له ❁ صار اليه اليقين من خبره
وكل ذي غيبة يووب ولا ❁ يرجع من مات قط من عصره
كم قد ارانا الزمان من عبر ❁ لم انتفعنا بذاك من عبره
وقد حليت الزمان اشطره ❁ اخذا من صفوه ومن كدره

وقال اخر

بني ان عدمتك في حياتي ❁ فلن اعدمك ذخرا في المعاد
وكنت حشاشتي وجلا همي ❁ والغي والمفرج عن فوادي
ولذة عيشتي وانيس نفسي ❁ وقد ابقيت بعدك بانفرادي
وقد ايقنت اني غير سالي ❁ ولو رمت البقا الى التنادي
اعيش بعله وعليل صدر ❁ وقلبي يا بني عليك عادي
ارى الشبان اجتمعوا للهو ❁ كويت بجمرة ذات اتقاد

لما مات عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما فجاة

اقول وقد فاضت دموعي غزيرة ... اري الارض تبقي والاخلا يذهبوا
اخلاي لو غير الممات اصابكم ... جزعت ولكن ما علي الدهر معتب

وتمثل ايضا

ذكرت كما ادري فبت كانني ... برد الامور الماضيا وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي قبل الفراق قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل علي ان لا يدوم خليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل

وقال اخر

يا غائبا ما يؤوب من سفره ... عاجله موته علي صغره
يا قرة العين كنت لي انسا ... في طول ليلي نعم وفي قصره
ما تقع العين اينما وقعت ... في الحي منا الا علي اثره
شربت كاسا ابوك شاربها ... لا بد له منها علي كبره
يشربها والانام كلهم ... من كان في بدوه وفي حضره
وليس يبقي سوي الاله وما ... قدم صالح لمدخره
فاعمل وقدم فكل ذي عمل ... لجنة الخلد او الي سقره

والموت

وقلت اخي قالوا اخ من قرابة ❊ فقلت نعم ان الشكول اقارب
نسيبي في رايي وعزمي ومنصبي ❊ وان باعدتنا في الديار المناسب
عجبت لصبري بعده وهو ميت ❊ وقد كنت ابكيه دما وهو غائب
علي انما الايام قد مرن كلها ❊ عجايب حتى ليس فيها عجايب

وقال ابو العتاهية ❊

الا من لي بانسك اي اخيا ❊ ومن لي ان ابثك ما لديا
طوتك خطوب دهر بعد نشر ❊ كذا الخطوب نشرا وطيا
ولو نشرت قوالك لي المنايا ❊ شكوت اليك ما صنعت اليا
لابكي اي اخي بدر عيني ❊ فلم يغن البكا علي شيا

وقال آخر

انما القبور فالهن اوانس ❊ بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبته فعم هلاكه ❊ فالناس فيه كلهم ماجور
ردت صنايعه اليه حياته ❊ فكانه من نشرها منشور

وتمثل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه عند
دفن سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنها ورحمها

لا تَزِلْ تَنعَى حَبِيبًا حَتَّى تَكُونَهُ ۞ وَقَدْ يَرجُو الفَتَى الرَّجَا وَالمَوتُ دُونَهُ

وَلِلإِمَامِ الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اِنْ تَبْقَ تَفْجَعْ بِالأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ ۞ وَذَهَابِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ أَفْجَعُ

وَلِغَيرِهِ

وَمَا الدَّهرُ وَالأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى ۞ رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبِ

وَإِنَّ امْرَأً قَدْ جَرَّبَ الدَّهرَ لَمْ يَخَفْ ۞ تَقَلُّبَ عَصرَيهِ لَغَيرُ لَبِيبِ

وَقَالَ آخَرُ

يَا مَوتُ مَا هَذَا التَّفَرُّقُ عَنوَةً ۞ رُوَيدَكَ لَا تُسْرِعْ لِكُلِّ خَلِيلِ

أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ۞ أَظُنُّكَ تَمْضِي نَحوَهُمْ بِدَلِيلِ

وَوُجِدَ عَلَى قَبرٍ مَا نَصُّهُ

فَبَزَّ عَزِيزٌ عَلَينَا ۞ لَوْ أَنَّ مَا فِيهِ يُفْدَا

اَسْكَنْتَ قُرَّةَ عَيْنِي ۞ وَمُنْيَةَ النَّفسِ لَحْدَا

مَا جَارَ خَلْقٌ عَلَينَا ۞ وَإِلَّا الزَّمَانُ تَعَدَّا

وَالمَوتُ أَحْسَنُ ثَوبٍ ۞ بِهِ الفَتَى يَتَرَدَّا

(في نسخة يَتَرَدَّى)

وَقَالَ آخَرُ

وَقُلتُ

وقال آخر

ذهب الذين نكماوا اجالهم • ومضوا وحان الاخرين ورود
يمضي الصغير اذا انقضت ايامه • اثر الكبير ويولد المولود
والناس في قسم المنية بينهم • كالزرع منه قايم وحصيد

وقال ابو يعقوب الخريمي

ولولا رجا الاجر فيك وانه • ثواب وان عز المصاب عظيم
وانك قربان لدى الله نافع • وحظ لنا يوم الحساب جسيم
لاضعف حزني يا بني واوكت • على البواكي بالزفير يقوم

وقال غيره

لابد من فقد ومن فاقد • هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزي لا المعزى به • إن كان لابد من الواحد

وقال بن المعتز

الم تران الدهر يوم وليلة • يكران من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد العيش لابد من بلى • وقل لاجتماع الشمل لابد من شت

وكان ابو بكر كثيرا ما يتمثل رضي الله عنه

ولابن نباته من قصيدته

قسمًا بمن جعل الفنا مسافة ، انا على خطر من الاخطار
يجلو عواقب سترنا بعد ايح ، فطنا ونسلك مسالك الاخيار
قل للذين تقدمت امثالهم ، اين الفرار ولات حين فرار

ولابن نبيه

الناس للموت كخيل الطراد ، فالسابق السابق منها الجياد
والله لا يدعو الى داره ، الا من استصلح من ذي العباد
العمر كالظل ولا بد ان ، يزول ذاك الظل بعد امتداد
والموت نقاد على كفه ، جواهر يختار منها الجياد
ارغمت يا موت انوف الورى ، ودنست اعناق السيوف الحداد
مصيبة اورثت جميع الورى ، كانما في كل قلب زناد
طرقت يا موت كريمًا فلم ، يقنع بغير النفس للضيف زاد
قصفته من سدرة المنتهى ، غصنًا فشلت يد اهل الفساد

وقال اخر

وهل انك الامر بني الناس فاصبر ، فلم يرجع الموتي حنين المأتم

وقال اخر

فجعلت تنظر اليه حتى غمض وعصب وسجي ثم قالت رحمك الله
اي بني فقد كنت برًا وعلينا شفيقا فرزق الله عليك الصبر
فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا اخرمك الله ما املت
من رحمته واحسن فيك العزا ثم نظرت الي وقالت ايها العالم
قد رايت واعطا ونحن معك ولو بقي احد لاحد فقلت في نفسي نعم
لبقي ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامته فخرجت وانا اقول ما رايت امراة اكمل منها ولا اجزل
والحكايات في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية وهذا
بعض ما قيل في ذكر الموت وفراق الاحبة والصبر على فراقهم

وهل نحن الا رفقة قد تسايرت ۔ الى منزل ان كان قد تلاحقنا
وما بيننا الا خطا قد تقاربت ۔ تقدمني كي نلتقي او تاخرنا
وما الارض الا كالكتاب يخطنا ۔ بها الله خطا يملا الظهر والبطنا
لها يوم نشر فيه يظهر للورى ۔ اليه على حال فكم قد تخططنا
فنون لذي الابواب ايام مرها ۔ اذا اخلعت فينا اخذت لنا فنا
ومن يمتطي شهب الزمان ودهمه ۔ فلا بد ان تسلك بنا السهل والحزنا

يا بني تذوق ما ذاق ابوك وستذوقه امك من بعدك
وان اعظم الراحة لهذا الجسد النوم والنوم اخو الموت فما
عليك ان كنت نايما على فراشك او غيره وان عند السوال
والجنة والنار فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت وان
كنت من اهل النار فما ينفعك الحياة ولو كنت اطول الناس عمرا
والله يا بني لولا ان الموت اشرف الاشيا لابن ادم لما
اماتَ الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وابقا عدوه
ابليس وعن بعضهم قال اتيت امراة اعزيها عن ابنها ه
فجعلت تثني عليه فقالت كان والله ما له لغير بطنه ولا من
لغير عرسه وكان رحب الذراع بالتي لا تشبيه فان كانت
الفحشا ضاق بها ذرعا قال فقلت لها فهل لك منه خلف
وانا اعني الولد قالت نعم بحمد الله كثير طيب ثواب الله
عز وجل عليه ونعم العوض في الدنيا والاخرة وقال بن
السماك كان رجل يجلس الي فبلغني انه شاك فاتيته
اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا ام له عجوز كبيرة

فجعلت

فلا تجزع فاصيبت بمصيبة عظيمة فذكر من صبرها فقيل
لها في ذلك فقالت ما اصاب بمصيبه فاذكر معها النار
الا صارت في عيني اصغر من التراب نيا وقال جويرية بن اسما
ان اخوة ثلاثة شهدوا فتح تستر فاستشهدوا وبلغ ذلك
امهم فقالت اتهم امقبلين ام مدبرين فقيل بل مقبلين
فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي
وامي وما تاوهت وما دمعت لها عين الذمار بكسر الذال
المعجمة ثم ميم فالف فرا اهل الرجل وغيرهم مما يجب عليه ان
يحفظه ويحميه اى حفظوا ورعوا وحصلت الشهادة وقال
ابو العباس السراج مات ابن للحسن بن عبد العزيز فدخلت
علي امه فعلت لها التعزي فقالت مصيبتي اعظم من ان افسدها
بجزع ق ونيا وعنده ان ابا الميت قال لها اتق الله واصبري
فذكره وقال ابان بن تغلب دخلت علي اعرابيه وقد نزل
الموت بابنها فقامت اليه وغمضته وسجته ثم قالت
يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكا فيما ينزل بك غدا

بثيابها وحضرها قومها فاقبلت علي شيخ منهم فقالت يا فلان
ما حق من اسبغت عليه النعمة والبس العافية واعتد لك به النظرة
ان لا يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبته
ونزول الموت بداره فيحول بينه وبين نفسه ثم انشات تقول
هو ابني وامسي اجره لي وعزني ٭ علي نفسه رب اليه ولاها
فان احتسب اوجر وان ابكه اكن ٭ كباكيه لم يغن شيا بكاوها
فقال لها الشيخ انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو للنسا فلا
يجزعن رجل بعدك ولقد كرم صبرك وما اشبهت النسا
فقالت انه ما ميز امر بين جزع وصبر الا وجد بينهما منهجين
بعيدي التفاوت في حاليتهما اما الصبر فحسن العلانية محمود
العاقبة واما الجزع فغير معوض شيا مع اثمه ولو كانا في
صورة رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبة وبحسن الصورة
وكرم الطبيعة في عاجل الدين واجله الثواب وكفي بما
وعد الله عز وجل لمن الهمه اياه وقال جعفر بن سليمان
كان بالبصرة امراة من العابدات تصاب بالمصايب

منكرا

فلين ذهبت لقد ذهبت وفعلها ، خانة تجري عليك غديرها
فعليك من منح الاله صلاته ، وسقى عظامك في الضريح عبيرها
وقفت اعرابية على قبر ابيها فقالت يا ابت ان في الله عوضا
من فقدك وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من
مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك مقفرا من الزاد
مخشوش المهاد غنيا عما في ايدي العباد فقيرا الى ما في يديك
يا جواد وانت اي رب خير من نزل به المؤملون واستغنى
بفضله المقلون ، وولج في سعة رحمته المذنبون ، اللهم
فليكن قرا عبدك منك رحمتك ، وشهادة جنتك ، ثم
انصرفت وقيل لبعضهم ولد في سبيل الله فبكى فقيل له اتبكي
وقد استشهد فقال انما ابكي كيف كان رضاه عن الله عز
وجل حين اخذته السيوف قد وحكي الاصمعي ان عجوزا من
بني بكر بن كلاب يتحدث قومها عن عقلها وسرواها
فاخبرني من حضرها وقد مات ابن لها وكان واحدها
وقد طالت علته واحسنت تمريضه فلما مات قعدت

الطايفة مر رجل من العرب علي اربع بنين له قد قتلوا فقال
الحمد لله رب العالمين ثم قال في كل بلوي نصب في الله عافية
ما لم نصب يوم نلقي الله بالنار وقيل لبعضهم كم لك ولد
قال تسعة فقيل انما نعرف لك واحد فقال كانوا عشرة
فعدمت تسعة وبقي واحد فلا ادري انا له ام هو لي ودفن
رجل ثلاثة رجال من ولده في غزاة واحدة ثم احتبي في قومه
يتحدث كان لم يفقد احدا فقيل له في ذلك فقال ليسوا
في الموت ببديع ولا انا في المصيبة بواحد ولا احد ذوي
للجزع فعليهم تلوموني ابنا وحكي الشعبي قال رايت اعرابيا
وقد دفن ابنه فلما حثا عليه التراب وقف علي قبره فقال
يا بني كنت هبة ماجد وعطية واحد ووديعة مقتدر
وعارية منتصر فاسترجعك واهبك وقبضك مالكك
واخذك معطيك فالخلعني الله عليك الصبر ولا
احرمني بك الاجر ثم قال انت في حل وبل من قبلي والله ولي
عليك ابا الفضل وانشد يقول شعر

فلين

بلغ تنا بلة

ملوك العجم فلم يجزع عليه واقبل على شانه فسئل عن ذلك فقال
انما الروعة قبل وقوع المخوف فاذا وقع فعلى الكئيب ان لا ينسب
الى الوقوف متفكرا فيما لا يدرك ولكن ليزجر النفس عن خطاياها
ويعمل الشغل فيما يجدي ودعى رجل من قريش من بني امية اخوانا
له فجمعهم على الطعام فضربت ابنا له دابة بعضهم فمات فاخفا
ذلك على القوم وقال لاهله لا اعلمن ما صاحت منكن صائحة
ولا بكت باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من الطعام ثم اخذ
في جهاز الصبي فلم يفجاهم الا بنعيه فارتاعوا وسالوه عن
امره فاخبرهم فعجبوا من صبره ونبا ومات ابن لبعض الصالحين
فلم يجزع عليه فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه
فلما وقع لم ننكره وسمع بعضهم ناعية وهو في مجلسه وهو
في جماعته فنهض الى منزله فسكتهم ثم رجع الى مجلسه فقالوا
له امن حدث كانت الناعية قال نعم ابن لي فعزوه وتعجبوا من
صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما نحب ونكره ونحمد
فاذا نزل مكروه حمدنا واحتسبنا وقالت ام سليمان

في الآخرة قد ركو زما الا وددت انه اخذ مني في الدنيا اي في
الزهد نياق وفي لفظ والله لو كانت لي الدنيا كلها ثم
اخذها مني ثم سقاني شربة ما يوم القيامة ما رايتها اجراء
تلك الشربة نيا قيل لاعرابية ما احسن عزاك عن ابنك
قالت ان فقدانه امنني المصيبة بعده وفي هذه المعنى انشدوا
وقد كنت ارجوا الخوف قبل وفاتهم ۞ فلما توفوا مات خوفي من الدهر
۞ وقال غيره ۞
الا فليمت من شا بعدك انما ۞ عليك من الاقدار كان حذاريا
۞ ۞ ۞ وقال اخر ۞ ۞ ۞
وكنت عليه احاذر الموت وحده ۞ ولم يبق لي شي عليه احاذر
وعزى جميل الطويل يونس بن عبيد بابن له فقال له يونس
لين كان ابني هذا يغفر لي به ذنبي لقد عظمت بركاته علي
نيا ومات ابن لابي الهيثم فقام اصحابه يعزونه وهو في
ناحية المسجد مكتيب حزين فقال لما تركني حزن يوم القيامة
آسي على ما فاتني ولا افرح بما اتاني نيا ومات ابن لبعض
ملوك

فقيل له فقال قد كنت اعلم انها حجة فاعتقها ولم يضرتها
ولم يمسها بضرر ومرض بن لابي جعفر بن محمد بن علي رضي
الله تعالى عنهم قال سفيان فخشينا عليه فلما توفي خرج فصا
مع الناس فقال له قايل خشينا عليك فقال انا لندعوا
الله فيما نحب فاذا اوقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحب
وانشدوا انما اجزع فيما اتقي فاذا احل فما لي وللجزع
ومات عبد الله بن مطرف فخرج ابوه مطرف على قومه
في ثياب حسنة وقد ادهن وتطيب فغضبوا وقالوا يموت
عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا متطيبا فقال ابي
لاستحي من الله ان اتضعضع للمصيبة اذا استكين لها
وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال
هي احب الي من الدنيا كلها قال الله سبحانه وتعالى الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فقد
استرجعت كما امرني ربي عز وجل ثم قال ما من شيء اعطي به

قال ان امه ليست منكم وهي من قوم اخرين فلا اراها ترضى بما
صنعتم فاعطوها ديته مائة ناقة من مالي واصيب عمر بن
كعب النهدي بتستر مع مجزاه من نور فكتموا اباه الخبر ثم بلغه
فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي شهيدا ثم استشهد
له ابن اخر بجرجان فلما بلغه قال الحمد لله الذي توفى مني
شهيدا ثانيا وقال بن عوف كان محمد بن سيرين اذا اصابته
مصيبة يكون كما كان قبل ذلك يتحدثه ويضحك الا انه يوم
ماتت حفصة جعل يكثر وانت تعرف في وجهه ذلك ثانيا
ومات له اخ فنوح عليه فلما كان موخر الدار ذكر انه لم يسرح
لحيته فجلس ودعى بمشط فسرح لحيته وراسه وخرج ثانيا
علوي من طبرستان مات ابنه فحضر الناس ليعزوه فلم يخرج
اليهم في اليوم الاول ولا الثاني ولا الثالث ثم خرج اليهم
بعد ذلك فقال لهم ليس الموت بولدي ابتدا ولا عليه اعتدا
ولا اليه انتهي وقال الربيع سمعت الشافعي يقول وقع من يد
جارية لابن سيرين علي بن له سفود علي راسه فمات منه فقيل

قال لما مات يحيى بن عياض ابن عقبه الفهري نزل ابوه في
قبره فقال له رجل والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه
فقال وما يمنعني وقد كان بالامس من زينة الحيوة الدنيا وهو
اليوم من الباقيات الصالحات وقال ابو علي الرازي صحبت
الفضيل بن عياض ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا
يوم مات ابنه علي رحمة الله عليهما فقلت له في ذلك فقال
ان الله احب امرا فاحببت ما احب الله عز وجل وقال الاحنف
ابن قيس تعلموا الحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن فقال من
قيس بن عاصم قيل وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ
اتي بابنه مقتولا وبقاتله مكتولا فما حل حبوته وما حل
حديثه حتى فرغ منه ثم التفت الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي
ما حملك على ما فعلت قال غضبت فقال او كلما غضبت قتلت
اهنت نفسك وعصيت ربك واقللت عددك اذهب فقد
اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني اعمد والى اخيكم غسلوه
وكفنوه فاذا فرغتم منه فاتوني به حتى اصلي عليه فلما دفنوه

على ما للفضيل ابن عياض

ولا ذهبت لنا بعز ولا بقيت علينا من ذل ولقد شغلني الحزن لك
عن الحزن عليك يا ذر وما بقي لي الي احد مع الله حاجة وما يسرني
ان كنت المقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت ان اكون
مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك خاليه
خصاصة بالفتح الفقر المطلع بالتشديد يعني به الموقف
يوم القيامة او ما يشرف عليه من مكان عال وقال بعضهم
خرجت الي اليمن فنزلت علي امراة لها مال كثير ورقيق
وولد وحال حسنة فاقمت عندها حتي قضيت من تلك البلدة
حاجتي فلما اردت الرحيل قلت لها الك حاجة قالت نعم
كلما نزلت هذه البلدة فانزل علي فعبرت اعواما ثم نزلت
عليها فوجدتها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها
وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقلت لها تضحكين
مع ما نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة لي احزان
كثيرة فقلت انها من قلة الشكر فانا اليوم في هذه الحالة اضحك
شكرا لله عز وجل علي ما اعطاني من الصبر وروي نبا
ثار

قال ما هذا فقيل له فخرج فاذا ابنه فنظر الى الغلام وقال اذهب
فانت حر ولكن غيبت وحمد عني نبا السفود بفتح السين المهملة
ثم فامشددة حديدة يشوي فيها اللحم وروي نبا عن عطا بن
يسار قال كان مع جارية لابن عون ابن له فسقط في التنور
فجاءت به كانه حممة فوضعته بين يديه فنظر اليهما وقال
اذهبي فانت حرة التنور المكان الذي يخبز فيه للحم الرماد
والفحم وكلما احترق من النار الواحدة حممة وقيل
لعبد الله بن معقل بسكون المهملة وقاف ان ابنك غرق
فذهب ليخرج من المسجد فاذا الشمس قل ما بقي منها فرجع
وقال حتى اصلي المغرب نبا ولما مات ذر بن عمر بن ذر وما
فجاءه ابوه فوجد اهل بيته يبكونه فقال ما يبكيكم
انا والله ما ظلمنا ولا قهرنا ولا ذهب لنا بحق ولا اخطي بنا
ولا اريد غيرنا وما لنا على الله معتب فلما وضعه وقف
على قبره فقال رحمك الله يا ابا ذر والله لقد كنت بي بارا
وما بي اليك من وحشة وما علينا بعدك من خصاصة

وانه قد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك

وكفناه بأثواب كانت معهم وتقدمت أنا فصليت عليه مع الجماعة
ودفناه في مطلته وجلست على قبره انسابه أقرأ القرآن إلى أن مضى من
الليل ساعة نعفوت عفوة فرأيت صاحبي في أحسن صورة وأجمل
زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلو القرآن فقلت له ألست
صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك إلى ما أرى فقال اعلم أني
وردت مع الصابرين لله عز وجل في درجة لم ينالوها إلا بالصبر
على البلاء والشكر عند الرخا وانتهت رواه أبو العباس بن مسروق
وعجبا في الثواب كان صلة بن أشيم في مغزى له ومعه ابن له فقال
لابنه أي بني تقدم فقاتل حتى أحتسبك فحامل حتى قتل ثم تقدم
أبوه فقاتل فقتل قال فاجتمع النسا عند امه معاذة العدوية
ن وجه صلة فقالت لهن مرحبا بكن ان كنتن جيتن لتهنيني
وان كنتن جيتن لغير ذلك فارجعن اليه ساشوي غلام
لعبد الرحمن بن برتش بباموخدن وبه امثلة مضمومتين بينهما
زا واخرنون شوي فلما جا بالسفود نزع اللحم ورمي بالسفود
من فوق فوقع على ابن له فقتله فصاح اهله فلما سمع الصوت

قال

اكرم علي الله عز وجل واعظم علي الله تعالى منزلة مني فعلت
انه ابتلاه الله فصبر حتي استوحش منه من كان يانس به
وكان عرضا لمرار الطريق واعلم ان ابنك الذي خبرتني به
وسالتني اطلبه لك افترسه السبع فاعظم الله تبارك وتعالى لي
اجرك فيه فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من
الدنيا ثم شهق شهقة وسقط علي وجهه فجلست ساعة
ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون
كيف اعمل في امره ومن يعينني علي غسله وكفنه وحفر قبره
ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط
فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتي وقفوا علي فقالوا ما انت
وما هذا فاخبرتهم بقصتي فكشف بعض الجماعة وجهه
فعرفه وقال انه ابو قلابة الجرمي وانه ابتلي بهذا البلا
منذ اربع عشرة سنة واعتكف في هذا الموضع ولطالما سمعته
يقول اللهم لا تخلف بعدي ذرية تعصيك فتجعله في النار
فعقلوا رواحلهم واعانوني حتي غسلناه بما البحر

يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني
احمدك حمداً ايوافي خلقك لفضلك علي ساير خلقك اذ فضلتني
علي كثير ممن خلقت تفضيلاً فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك
الله علي اي نعمة تحمده ام علي اي فضيلة من فضايله تشكره فقال
اوليس ترا ما قد صنع بي قلت بلي قال والله لو ان الله تعالي
صب علي ناراً احرقتني، وامر الجبال فدمرتني، وامر البحار
فاغرقتني، وامر الارض فخسفت بي، ما ازددت فيه سبحانه وتعالي
الا حبا، ولا ازددت الا شكراً، وان لي اليك حاجة، بني كان
لي يتعهدني في اوقات صلاتي، ويطعمني عند افطاري، وقد
فقدته منذ امس، فانظر هل تحسه لي فخرجت في طلبه حتي
اذا صرت بين كثبان الرمال، اذا انا بسبع قد افترس الغلام
ياكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اتي هذا العبد
الصالح بخبر ابنه قال فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت رحمك الله انت اكرم علي الله عز وجل واقرب منزلة
او نبي الله ايوب صلوات الله وسلامه عليه فقال بل ايوب

اكرم

عند المصيبة ثم لم اجد الا خيرا ولا اعلم ما بكت عليه باكية ولا
ناحت عليه نايحة ولا اجتمع لذلك احد فقد نهضنا الذين هم احق
بالبكا عليه عن ذلك كله وعزاه رجل فقال له عمر ان الموت امر
كنا ننتظره فلما وقع لم ننكره وعزاه رجل واشار بشماله
فقال له اشر بيمينك فقال الرجل في موت عبد الملك ما يشغلك
عن مصالح المسلمين هذا فقال ليس لي في موت عبد الملك
ما يشغل عن مصالح المسلمين ولما رجع من دفنه مر بقوم يرمون
فوقف عليهم فرمى بعضهم فقصر فقال له عمر قصرت ورمى
اخر فخرجت رميته فقال له اعرفت فقال له مسلمة يا امير
المومنين اتفرغ قلبك لهذا وانما انفضت يدك من قبر
عبد الملك انفا فقال ان الجزع قبل المصيبة فاذا انزلت
فليس الا الصبر والرضي وذكر هذه القصة ابن ابي الدنيا وغيرها
من طرق قال الامام ابو عمر الاوزاعي رضي الله تعالى عنه حدثني
بعض الحكما قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش
مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت

وقف على هذه النسخة من الله لابي علاية الحضرمي

من الصابرين فلما اشرف على الاحتضار دخل عليه فقال له كيف
تجدك قال اجدني في الموت احتسبني يا ابت فان ثواب الله عز
وجل خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون في ميزاني احب
الي من ان اكون في ميزانك فقال ابنه لان يكون ما تحب احب
الي من ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره فقال رحمك الله
يا بني فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا اذ كنت لتدعو
اباك الى الجنة وما احب اني دعوتك فاجبتني الى الله عز
وجل اذ خلقك الى الدنيا كما احب واخرجك منها كما احب قالوا
علي في نعم الله واحسانه الي ان احب ما احب الله لي وكتب
الى عماله ان عبد الملك بن عمر كان عبدا من عبيد الله احسن
الله اليه والى ابيه فيه اعاشه ما شا الله ثم قبضه اليه
وكان ما علمت والله اعلم به خيرا من صالحي شاب اهل بيته قراة
القران ومجريا للخير واعوذ بالله ان تكون لي محبة في شيء
يخالف محبة الله فان ذلك لا يحسن بي في احسانه الي وتتابع
نعمه علي وقد كنت قلت عند الذي كان ما امر الله به ان اقوله
عند

البريد هل بقاه اليك احد قبلي قال نعم اخبرنا الله عز وجل
انا سنموت وروي نياق ليه عن صلة بن اشيم بشين معجمة
ساكنة ثم يا تحتية انه كان ياكل يوما فجاه رجل فقال امات
اخوك فقال هيهات نعي الي اجلس فكل فقال ما سبقني اليك
احد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون دخل
عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك ذلك الولد البار الرشيد
الصالح حين طعن فالتمس منه ان يمس قرحته ليعلم اخشنة
هي ام لينة لانهم كانوا يقولون ان كانت لينة طمع لصاحبها
في البري وان كانت خشنة ييئس منه فكره عبد الملك
ان يمسها ابوه فيجزع لكونها كانت خشنة فقال او تعفيني
امير المومنين فعلم عمر سبب منعه فقال ولم يا بني فوالله
لئن اقدمك اجدك في ميزاني احب الي من ان تقدمني فتجدني
في ميزانك فقال واما والله يا امير المومنين لان يكون
ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فلمسها فقال عبد الملك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال ستجدني ان شاء الله

من اللحم قطعت المراق بفتح الميم وتخفيف الرا وتشديد القاف
هو ما رق من اسفل البطن ولان ولا واحد له من لفظه وميمه
زايدة قاله الجوهري وقال الهروي في الغريب واحدها
مرق وهو ما سفل من البطن والمواضع التي ترق جلودها
حمر بضم الحا المهملة وسكون الميم والنغم مصدر وذكر عنه
حديث طويل غير هذا في موت ابيه وسنده واه جدا وروي
نيا انه لما قيل لاسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها
ان ابنها محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قتل واحرق
بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه فكظمت
الغيظ حتى شخبت ثديها دما شخب بشين وخا معجمتين
الشخب بالضم ما اشتد من اللبن حين يحلب وكان ابو ذر لا يعيش
له ولد فقيل له انك امرؤ لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله
الذي ياخذهم من دار الفنا ويدخرهم في دار البقا وعن
الاصمعي عن بعض اهل العلم قال نعي بحزاة بميم فجيم ساكنة فزاي فهمزة
ابن ثور الى اخيه شقيق فكانه لم يرد لك فيه فقال له

البريد

وروي ان عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فتفتح ويكون
فيكم دا كالدمل وكالحدة ويأخذ مراق الرجل يستشهد
الله به انفسهم ويزكي بها اعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان
معاذا سمعه من رسولك صلى الله عليه وسلم فاعطه الحظ
الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق احد ان فما
امسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن الذي كان يكنى به وهو احب
الناس اليه فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا فقال
يا عبد الرحمن كيف انت فاستجاب له وقال يا ابت الحق من
ربك فلا تكونن من الممترين وقال معاذ ستجدني ان شا
الله تعالى من الصابرين فمات من ليلته ودفنه من الغد
انتهى ثم طعن في سبابته فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر
النعم الدمل بدال مهملة مضمومة فميم مفتوحة قال القزاز
في جامعه بالتخفيف والتشديد معروف سمي بذلك على التفاؤل
لبرئه الحدة بضم الحا المهملة وتشديد الدال هي القطعة

ودارا لا يكثر فيها البلا وروينا عن سفيان الثوري قال
ما في الارض احب الي من سعيد يعني ابنه وما في الارض احد
يموت احب الي منه وكان سنان بن سلمة جالسا فسمع صوتا
فقال اللهم اجعلها باعز اهلي علي فبعث رسوله اليه فاخبر ان
ابنه قد مات ومات ابن لشريح القاضي فجهزه وغسله
وكفنه وصلي عليه ودفنه ولم يشعر به احد وجلس للقضا
من الغد فجا الناس علي حسب العادة يعودونه ويسئلونه عنه
فقال الان فقد الانين والوجع فظنوا الناس انه عوفي
فسروا بذلك فقال احتسبناه في جنب الله عز وجل
وهو يضحك فتعجب الناس من ذلك وكان يقول اني لاصاب
بالمصيبة فاحمد الله تعالى عليها اربع مرات احمده اذا لم
تكن اعظم مما هي واحمده اذ رزقني الصبر عليها واحمده اذ
وفقني للاسترجاع لما ارجوا فيه من الثواب واحمده اذ
لم يجعلها في ديني ورحم الله القايل

اذا ابقت الدنيا علي المر دينه ❊ فما فاته منها فليس بضاير

وروينا في الدلائل عن اسماعيل ابن محمد بن سعد بن
ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من
بني ذبيان وقد اصيب زوجها وابوها واخوها معه
صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله
كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى
اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل ذبيان بكسر
الذال المعجمة وسكون الموحدة فتحتية جلل بجيم مفتوحة
ولامين وروينا عن ابي حازم قال خرجت الشمراء بنت
قيس اخت ابي حرام وقد اصيب ابناها فعزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كل نصيبة بعدك جلل والله
لهذا النقع الذي على وجهك اشد من مصابهما ابو حازم
بمهملة وزاي مفتوحة بينهما الف النقع الغبار وفي
المجالسة للدينوري ان احمد بن معدل بلغه موت
ابنه فاسترجع ثم انشا يقول يا نومل جنة لاموت فيها

الله صلى الله عليه وسلم يا مولى ان ترجعي قالت ولم قد بلغني
انه قد مثل باخي وذاك في ذات الله عز وجل فما ارضانا
بما كان من ذلك فلاحتسبن ولاصبرن ان شا الله تعالى
فلما جا الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها
فقال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت
واستغفرت له نياق وروي نيا عن انس رضي الله تعالى
عنه لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة فقالوا
قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينه
فخرجت امراة من الانصار محترمه فاستقبلت بابنها
وابيها وزوجها واخيها لا ادري ايهم استقبلت اولا فلما
مرت على اخرهم قالت من هولا قالوا اخوك وابوك
وزوجك وابنك قال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا امامك فسارت حتى ذهبت اليه فاخذت بناحية
ثوبه وجعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي
اذا اسلمت بمن عطب حاص بحا وصاد مهملتين اي نفر

على ما فصل من الانصارية

لعله صاح صيحة

وروي

الشيخ ان حدث بهذا احدث فمات الغلام فخرج ابن عمر في
جنازته وما احد ابدا امرور امنه فقيل له في ذلك فقال
انما كان ذلك رحمة له فلما وقع امر الله رضينا به وفي رواية
اذا اراد الله غلب على كل شي فما له عنه وفي رواية فلما قعد
على القبر ضحك فقال بعض ولده اتضحك على قبره فقال اني
كابدت الشيطان قال ابراهيم التيمي نعي لعبد الله بن
مسعود اخوه عتبة رضي الله تعالى عنهما قال كان اعز الناس
علي قال واراه استرجع وقال ما يسرني انه بين ظهرانيكم
حيا قيل كيف يكون هذا وهو اعز الناس عليك قال
اني اوجر فيه احب الي ان اوجر في نياق قال محمد بن
اسحاق اقبلت صفية بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها
فيما بلغني لتنظر الي اخيها لابويها حمزة ابن عبد
المطلب رضي الله تعالى عنه يعني باحد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لابنها الزبير رضي الله تعالى عنه القها فارجعها
لا ترى ما باخيها فلقيها الزبير فقال يا امه ان رسول

في عدة الأولاد هل هي تسعة او سبعة يحتمل ان احدهما تصحيف
ويحتمل عدمه ويجمع بان المراد بالسبعة من حفظ القران كله وبالتسعة
من قرا معظمه وله من الولد فيما ذكر بن سعد وغيره من علماء
السير اسحاق واسماعيل وعبد الله ويعقوب وعمر والقاسم
وعمارة وابراهيم وعمير وزيد ومحمد واربع من الاناث التلطخ
التنجس والتقذر بالجماع الترجع اي قال انا لله وانا اليه
راجعون اعرستم كناية عن الوطي وعن انس رضي الله تعالى
عنه ان ابنا له مات فلما وضعه في قبره قال اللهم بن عبدك
وفي لفظ اللهم عبدك وبن عبديك وقد نزل بك فارفق
به وارحمه وجافي الارض عن جنبيه وتقبله بقبول حسن وافتح
ابواب السما لروحه ثم جا الي اهله فاكل وشرب وادهن
وغشي اهله بنا ومات لعبد الله بن عامر المازاني رضي الله
تعالى عنه في الطاعون بالجارف سبع بنين في يوم واحد فقال
اللهم اني مسلم مسلم قال نافع اشتكى ابن لعبد الله بن عمر
فاشتد وجده عليه حتى قال بعض القوم لقد خشينا على هذا

بلغ مقابلة

الشيخ

كانت في الدار فكرهت ان تنغص على زوجها العيشا فرقادخلتهما
البيت وسجتهما بثوب فلما دخلوا دخل زوجها فقال
اين ابناي قالت هما في البيت والتها لسحت بشي من الطيب
وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت
هما في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت
المراة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن احياهما
ثوابا بالصبري ابن ابي طلحة المتوفي هو ابو عمير الذي كان
النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه فيقول له ما فعل النغير
بضم النون فغين معجمة مفتوحة فمثناة تحتية طاير وظن
ابو طلحة ان قول ام سليم سكن انه سكن بالنوم لوجود العافية
وانما ارادت هي انه كان منزعجا لعارض المرض فسكن بالموت
وحملها على الستر في العبارة المبالغة في الصبر والتسليم
ورجا اخلافه عليها ما فات منها اذ لو اعلمت ابا طلحة
بالحال لم تبلغ الغرض الذي ارادته فلما علم الله صدق
نيتها بلغها مناها واصلح لها ذريتها اختلف الروا

صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي
ثم حنكه وسماه عبد الله قال ابن عيينة فقال رجل وهو عباية
ابن رفاعة وهو بعين فموحدة فتحتانية مفتوحات من
الانصار فرايت تسعة وفي رواية سبعة اولاد كلهم قد قراوا
القران يعني من اولاد عبد الله خ مق في الدلايل من طرق هذا
خلاصتها وزاد طاهر بن محمد الحداد في عيون المجالس ان ابا
طلحة قال لها بعد ذلك انا احق بالصبر منك ثم قام من
مكانه واغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبارك الله لكما في وقعتكما ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني
اسرائيل فقيل يا رسول الله وما كان من خبرها فقال
كان في بني اسرائيل امراة وكان لها زوج ولها منه غلامان
فامرها بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت واجتمع الناس
في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بير

كانت

ابو طلحة قال ما فعل ابني فقالت هو اسكن مما كان فقربت له
العشا فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن مما تصنع قبل ذلك
فاصاب منها فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت
يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل
بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت
الم تر يا ابا طلحة الى ال فلان استعاروا عارية فمتعوا
بها فلما طلبت منهم شق ذلك عليهم قال ما انصفوا قالت
فان فلانا كان لابنها عارية من الله عز وجل وقبضه
فاسترجع وغضب ثم قال تركتيني حتى اذا تلطخت اخبرتيني
بابني فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرستم
الليلة قال اللهم بارك لهما في ليلتهما فولدت غلاما فقال
لي ابو طلحة احمله حتى اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث معه بتمرات فاتيت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال امعه شيء فقلت تمرات فاخذها النبي

قبل قتله بعشر ليال وهي وجعة فقال لها عبد الله كيف تجد
ابنك قالت وجعة قال ان في الموت لراحة خوف ان يقتل فيجرحها
ذلك ففطنت وقالت لعلك تشتهي موتي فلا تفعل فوالله ما احب
ان اموت حتى ياتي على احد طرفيك اما ان تظفر فتقر بك عيني
واما ان تقتل فاحتسبك واياك ان تعط من نفسك خطة
تخاف على نفسك منها القتل وبت كربا واصبر فانما عند الله
خير لك فلما قتل دخل عليها عبد الله بن عمر يعزيها فقال
يا هذه اتق الله واصبري فان هذه الجثث ليست بشي
وانما الارواح عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر
وقد اهدي راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغي بني اسرايل
بيانه فطنت بفتح الطا المهملة وكسرها من الفطنة
كالفهم الخطة بالضم الحال والامر الخطب الجثث جمع الجثة
وهي الجسد وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فقالت
لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة حتى اكون انا احدثه فلما رجع
ابو

في جمجمة راسه ولم يجف لانه كان اغتذي بالعسل والصبر
خوفا من ذلك فلما مضي الحول ولام الناس امه في عدم شغا عنه
فيه اتت الحجاج في مجلسه فقالت فرح الله الامير اما آن
لهذا الخطيب ان ينزل من علي منبره فامر بنزوله وقال لمن
حوله انظروا الي فعلها صبرت حولا وجعلت ولدها خطيبا
وكلمتنا بكلام لم نر امر منه فقيل ايها الامير لم نسمع منها
ما يسو فقال اما سمعتم قولها فرح الله الامير فانما اشار
الي قوله تعالى حتي اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقالت
لها كيف رايت ما فعلت بابنك فقالت افسدت عليه دنياه
وافسد عليك اخرتك وهن ضعف النحيب البكا بصوت
طويل الظما شدة العطش المثلة هي ان تجزع تجدع انف
القتيل او اذنه او مذاكيره اوشيي من اطرافه عشش بشينين
معجمتين اولهما مشددة اي اتخذ عشا وهي مكان ياوي
اليه وقال عروة بن الزبير دخلت انا وعبد الله بن الزبير
علي اسما وهي ابنة مائة سنة ولم تنكر من عقلها شيا

عز وجل الى ان قال فقالت له والله اني لارجو ان يكون
عزاي فيك حسنا بعد ان تعدمني فان في نفسي ان انظر الى
ما يصير اليه امرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك النحيب
والظما في هواجر المدينة ومكه وبره باامه اللهم اني قد
سلمت نفسي فيه لامرك ورضيت بقضايك فيه فاثبني في
عبد الله ثواب الشاكرين ثم ودعتها فوجدت الدرع تحت
ثوبه فقالت ما هذا افعل من يريد ما تريد فقال انما
لبسته لاشد منك ولست اخاف القتل وانما اخاف المثلة فقالت
لا تشد مني وانما الشاة لا تبالي بالسلخ بعد الذبح والموت
فلما قتل رضي الله تعالى عنه ما نزلت من عينها دمعة وكانت
تقف على خشبته وهو مصلوب فتقول لقد قتلوك قوما صوما
ظما ان الهواجر ومن قتل على باطل فقد قتلت على حق ووقفت
عليه بعد مدة من صلبه فقالت ما آن لهذا الراكب ان
ينزل عن دابته وكان الحجاج آلى على نفسه ان لا ينزله عن
خشبته حتى تشفع فيه امه فلبث حولا كاملا حتى عشش الطير
في

عنها وللآخرة معزا باقبالك عليها وان اجل الحوادث
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورزدك واعظم المصايب
بعده فقدك ان كان الله ليعد بحسن الصبر عنك حسن العوض
منك وانا استنجز موعد الله تعالى فيك بالصبر واستنضه
بالاستغفار لك اما لين كانوا اقاموا بامر الدنيا لقد
قمت بامر الله تعالى لين لماوهي شعثه وتفاقم صدعه ورجفت
جوانبه فعليك سلام الله توديع غير قالية لجنابك ولا ازاريه
على القضا فيك ذكر بعض المؤرخين ان عبد الله بن
الزبير رضي الله تعالى عنه دخل على امه في اليوم الذي قتل
فيه فقال لها ما رأيك قالت ان كنت على الحق وتدعوا اليه فقدم
فقد قتل عليه اصحابك ولا تقولن اني كنت على الحق فلما وهن
اصحابي ضعفت نيتي فليس هذا فعل الاحرار ولا فعل من فيه
خير كم خلودك في الدنيا القتل احسن فيا نعم بريابن الزبير
والله لضربة بالسيف في عز احب الي من ضربة بالسوط في
ذل فقال لها والله هذا رأيي والذي قمت به داعيا الى الله

فيما صدر من عبد الله بن الزبير والدته

عليك باقي الشؤون فاما ما لا يستطيع دفعه عنك فكمد واذكار وهم داخل فاذكرنا عندك ربك ولتكن من بالك فلولا ما خلفت علينا من السكينة لما نزل بنا من الوحشة قال ابن عمر فما احتاج احد بعد ذلك الي كلام نبأ وللصديق في مقام عظيم في الوفاة النبوية مسلاة بفتح اوله من السلو والباقي بالهمزة والياء علي الافصح الاكثر موخر العين ومقدمها والشؤون عظام الراس والكمد بالتحريك الحزن المكتوم واذكار بتشديد المعجمة وكان سبب موت ابي بكر رضي الله تعالي عنه الكمد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي فوته علي امر الله تعالي نبأ ولما احتضر ابو بكر رضي الله تعالي عنه بكت عايشة رضي الله تعالي عنها فقال لها مه يا بنيه هذا اوان الله الموت الذي كتبه علي جميع خلقه فلابد لنا منه وذكر صاحب زهر الاداب ان الصديق لما توفي وقفت عايشة رضي الله تعالي عنها علي قبره وقالت نضر الله وجهك يا ابت وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا باذبارك

عنها

الذين يسلم اليهم ان تسلم عليهم الملايكة كما تقدم في الباب قبله

الباب الرابع عشر في بعض حكايات الصابرين وقد كانت

العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا

يتحاضون على الصبر ويعرفون فضله ويعيرون بالجزع

اهله ايثارا للحزم وتزينا للحلم وطلبا للمروة وفرارا

من الاستكانة الى حسن العزا حتى ان الرجل ليفقد حميمه

فلا يعرف ذلك فيه فلما جا الاسلام وانتشر وعلم ثواب الصبر

واشتهر تزايدت في ذلك الرغبة وارتفعت للصابرين

الرتبة وهذا طرف من اخبار الصابرين والصابرات رضي

الله تعالى عنهم وحشرنا معهم **لما** مات النبي صلى الله عليه

وسلم دخل عليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال بابي انت

وامي انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت احد من الانبيا وعممت

حتى صرنا فيك سوا وخصصت حتى صرت مسلاة عن من سواك

وعظمت عن الصفة وجللت عن البكا فلولا ان موتك كان اختيارا

منك وانك نهيت عن البكا لجدنا الحزنك بالنفوس وانفدنا

فالمعنى يارب ارحم اسيفي وقال سفيان بن عيينة بعين مضمومة
فتحتية مفتوحة فاخرى ساكنة فنون رحمه الله تعالى من شكى الى الناس
وهو في شكواه راض بقدر الله تعالى لم يكن جزعا لقوله عليه
الصلاة والسلام لجبريل عليه الصلاة والسلام في مرضه لما قال
له جبريل كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني
مكروبا وقوله لعايشة رضي الله تعالى عنها لما قالت وا راساه
بل انا وا راساه الثامن في اقسامه قال بعضهم الصبر على
ثلاث مقامات اولها ترك الشكوى وهذه درجة التائبين
والثاني الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين
والثالثة المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين
قال بعضهم الصبر صبران فصبر على ترك المحارم والماثم
وصبر على فعل الطاعات والقربات والثاني اكثر الثواب
لانه المقصود وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الصبر فيما
بين الله فيما احب وان ثقل على النفس والبدن والصبر لله
عما كره وان نازعت اليه الاهوا فمن كان هكذا فهو من الصابرين

الذين

اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون والعبد اضعف
ان يتجلد على ربه والرب تبارك وتعالى لم يرد من عبده ان يتجلد
عليه بل اراد منه ان يستكين له ويتضرع اليه وهو تعالى يمقت
من يشكو الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه وقيل لبعضهم كيف
تشكي اليه ما لا يخفى عليه فقال نشكو اليه ما ليس يخفى عليه فقلت
ربي يرضى ذل العبيد اليه وقد قال يونس بن متى صلى الله
عليه وسلم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال
تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وقال ايوب صلى الله عليه وسلم
رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال يعقوب عليه الصلاة
والسلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال موسى صلى الله
عليه وسلم اني لما انزلت الي من خير فقير وقال نبينا
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي واما قول سيدنا يعقوب صلى الله عليه وسلم يا اسفا
على يوسف فاجاب العلما عنه بجوابين احدهما يشكو الى الله
تعالى لا منه واختاره ابن الانباري والثاني انه اراد به الدعا

المحب للصبر صبرا ه وفي لفظ فصاح القبور ما صبر صبرا وقال
الطرطوشي وهذا اقوي بيت قيل في الصبر واحسنه او قال اورس
منه قول القايل صبرت علي الاقدار صبر صابر الي ان تنادي
الصبر لا صبر للصبر التاسع في ان الشكوي هل تنافي الصبر قال
في عدة الصابرين الشكوي الي المخلوق تضاد الصبر الا ان كانت
للاستعانة بارشاده او معاونته والتوصل الي زوال ضره فلا
يقدح ذلك في الصبر كاخبار المريض للطبيب بشكايته واخبار
مظلوم لمن ينتصر به بحاله واخبار المبتلي ببلايه لمن يرجوا ان
يكون فرجه علي يديه وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم
اذا دخل علي مريض يسأله عن حاله ويقول كيف تجدك وهذا
استخبار منه واستعلام لحاله والشكوي الي الله تعالي لا تنافي
الصبر بل هي مطلوبة بل اعراض عبده عن الشكوي الي غيره جملة
وجعل الشكوي اليه وحده هو الصبر والله تعالي يبتلي عبده
يسمع شكواه وتضرعه ودعاه وقد ذم الله تبارك وتعالي
من لم يتضرع اليه ولم يستكن له وقت البلا كما قال ولقد

اخذناهم

وتانيث النجاة بنون مفتوحة مشددة فحا مهملة ففوقية
رحمه الله تعالى قلت لعابد في بيت المقدس اوصني فقال عليك
بالصبر والتصبر والاصطبار قلت ما الصبر وما التصبر
وما الاصطبار فقال اما الصبر فالتسليم والرضى بنزول
المصائب والبلوى وتوطين النفس عليها قبل حلولها والتصبر
فتجرع مرارتها عند نزولها ومجاهدة النفس على هدوها وسكونها
واما الاصطبار فاستقبال ما ينزل من المصائب والبلوى
بالطلاقة والبشر وانتظار ما لم ينزل منها بالاعتبار والتفكر متعظما
فاذا كان العبد كذلك كان مطهرا من الدنيا لما تقدم من
ذلك وما تاخر منها **وقال** الامام ابو بكر الطرطوشي
بالشين المعجمة رحمه الله تعالى المتصبر من صبر في الله على
المكاره فتارة يعجز وتارة يصبر والصابر لا يعجز ولا يشكو
والصبور الثابت على هذه المقامات كلها والمصابرة هي
الصبر على الصبر حتى يستغرق فالصبر في الضعف فيعجز الصبر
عن الصبر كما قيل صابر الصبر فاستغاث به الصبر وصاح

سمي صبرا وان كان بتكلف وتمرن وتجرع مرارة سمي تصبرا والاصطبار
ابلغ من التصبر فانه افتعال من الصبر كما ان التكسب مقدمة الاكتساب
فلا يزال التكسب يتكرر حتى يصير اصطبارا والمصابرة مقاومة
الخصم في ميدان الصبر فانها مفاعلة تستدعي وقوعها بين
اثنين كالمشاتمة والمضاربة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا فامرهم بالصبر وهو حال الصابر
في نفسه والمصابرة وهي حالة في الصبر مع خصمه والمرابطة
وهي الثبات واللزوم والاقامة على الصبر والمصابرة فقد يصبر
العبد ولا يصابر وقد يصابر ولا يرابط وقد يصبر ويصابر
ويرابط من غير تعبد بالتقوى فاخبر الله سبحانه وتعالى ان ملاك
ذلك كله التقوى وان الفلاح موقوف فقال واتقوا الله
لعلكم تفلحون فالمرابطة كما انها لزوم الثغر الذي يخاف
هجوم العدو منه في الظاهر فهي لزوم ثغر القلب لئلا يدخل
فيه الهوى والشيطان فيزيله عن مملكته ذكر جميع ذلك في عدة
الصابرين **وقال** قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة

وتا

كان علي قد ربكفي من الدنيا سمي قناعة ويضاده الحرص وان كان رد
اجابة داعي الغضب سمي حلما وان كان عن اجابة داعي العجلة سمي
وقارا او ثباتا وضده طيشا وخفة وان كان عن اجابة داعي الانتقام
سمي عفوا وصفحا وضده انتقاما وعقوبة وان كان عن اجابة داعي
الامساك والبخل سمي جودا وضده بخلا وان كان عن اجابة داعي
الطعام والشراب في وقت مخصوص سمي صوما وان كان عن اجابة
داعي الكسل سمي كيسا بفتح الكاف وان كان عن اجابة داعي
القاء الكل عن الناس وعدم حمل كلهم سمي مودة فله عند كل فعل
وترك اسم يخصه بحسب متعلقه والاسم الجامع لذلك كله الصبر
وهذا يدلك على ارتباط مقامات الدين كلها بالصبر من اولها
الى اخرها كذا يسمى عدلا اذا تعلق بالتسوية بين المتماثلين
وضده الظلم وسمي سماحة اذا تعلق ببذل الواجب والمستحب
بالاختيار السابع الفرق بين الصبر والتصبر والاصطبار والمصابرة
الفرق بين هذه الاسماء بحسب حال العبد في نفسه وحاله مع غيره
فان حبس نفسه عن اجابة داعي ما لا يحسن ان كان خلقا له وملكه

السادس

ومتمرنا

ولم يتضرر به الثالث صبر على فعل المكروه الرابع صبر عن فعل
المستحب الخامس صبر على اذا ينالك بجهة مكروهة في الشرع والمباح
هو الصبر عن كل فعل مستوي الطرفين خير بين فعله وتركه
والصبر عليه وبالجملة فالصبر على الواجب واجب وعن
الواجب حرام وعن الحرام واجب وعليه حرام وعلى المستحب مستحب
وعنه مكروه وعن المكروه مستحب وعليه مكروه وعن المباح
مباح السادس في بيان اسما الصبر بالاضافة الى متعلقه
لما كان الصبر المحمود هو الصبر النفساني الاختياري عن
اجابة داعي الهوى المذموم كانت مراتبه واسماؤه بحسب متعلقه
فان كان صبراً عن شهوة الفرج سمي عفة وضدها الفجور والزنا
والعهر ان كان عن شهوة البطن وعدم التسرع الى الطعام او
ما يحمد منه سمي شرف نفس وشبع نفس وسمي ضده شرها ودناءة
ووضاعة نفس ان كان عن اظهار ما لا يحسن اظهاره من الكلام
سمي كتمان سر وضده اذاعة وافشاء او نميمة او فحشا او سبا او كذبا
او قذفا وان كان عن فضول العيش سمي زهدا وضده حرصا وان

كان

الأحكام الخمسة وهو ينقسم بهذا الاعتبار الى واجب ومندوب ومحظور ومكروه ومباح فالصبر الواجب ثلاثة انواع احدها الصبر على المحرمات قال حجة الاسلام الغزالي الصبر على المحظورات فرض الثاني على اداء الواجبات الثالث الصبر على المصايب التي لا صنع للعبد فيها كالامراض والفقر وغيرها والمندوب الصبر على المكروهات والمحظور اي المحرم انواع الاول الصبر على الطعام والشراب حتى يموت وكذلك الصبر على الميتة والدم ولحم الخنزير عند المخمصة حرام اذا خاف بتركه الموت وكذلك الصبر عن المسألة عند الفاقة والقدرة على الكسب الثاني صبر الانسان على ما يقصد هلاكه من سبع او حية او حريق او غرق او كافر يريد قتله بخلاف استسلامه وصبره على الفتنة وقتال المسلمين فانه مباح له الثالث صبره على قطعه يده قاله الغزالي والمكروه له امثلة الاول انه يصبر على الطعام والشراب واللبس وجماع اهله حتى يتضرر به الثاني صبره عن جماع زوجته اذا احتاجت الى ذلك

يقال صبر اذا اتى بالصبر وتصبر اذا انكلفه واستدعاه واصطبر
اذا اكتسبه وتعلمه وصابر اذا وافق خصمه في مقام الصبر
وصبر نفسه وغيره بالتشديد اذا كملها على الصبر واسم
الفاعل صابر وصبار وصبور ومصابر ومصطبر فصابر
من صبر ومصطبر من اصطبر وصابر من صابر واما
صبور فمن ابنية المبالغة من الثلاثي كضراب وضروب
الثاني في حقيقة الصبر خلق فاضل من اخلاق النفس تمتنع به
من فعل ما لا يحسن ولا يجمل وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح
شانها وقوام امرها الثالث في اركان وهي ثلاثة حبس
النفس عن التسخط بالقضاء وحبس اللسان عن القول السيي
والبداء وحبس الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الجيب
وتسويد القباء فاذا اقام الانسان بهذه الاركان حاز
فضيلة الصبر الذي هو نصف الايمان وانقلبت محنته منحة
عظيمة واستحالت بليته نعمة جسيمة وصار ما كرهه محبوبا
وللاجور العظيمة حايزا مصيبا الرابع في انقسامه باعتبار تعلق

في اركان الصبر

الاحكام

اخفا الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله
تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده
ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابراته ابراته ولا
ذنب وان توفيته فالى رحمتي ورواه ق عن ابن عمر مرفوعا وذا
ومن ثبت لم يصبر الباب الثالث عشر في بعض ما يتعلق بالصبر
غير ما تقدم وفيه انواع الاول في معناه لغة واشتقاقا
ولفظه هو في الاصل الحبس والمنع وقيل صبر انسان وحبس
حتى اتلف وصبرت نفسي على حبسها والمصبورة التي نهي عنها
في الحديث هي المحبوسة على الموت وقيل اصله من الشدة
والقوة ومنه الصبر للدوا المعروف ولشدة مرارته
وكراهته قال الاصمعي اذا لقي الرجل الشدة بكمالها قيل
لقيها باصبارها ومنه الصبر بضم الصاد للارض ذات الحصا
لشدتها وصلابتها وقيل ماخوذ من الجمع والضم فالصابر
يجمع نفسه ويضمها عن الهلع والجزع قال في عدة الصابرين
والتحقيق ان في الصبر المعاني الثلاثة المنع والشدة والضم

لا ينال ما يحب الا بالصبر نقل في الاحياء عن سيدنا عيسى صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تدركون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون
وقال علي بن حتام بحا مهملة فتا مثلثة مشددة رحمه الله تعا
من صبر على ما يكره ادرك ما يحب ق ومنها انه يقبل المتصف به
روي بن المبارك في الزهد عن الحسن رضي الله تعالى عنهما
قال اذا شيت رايت بصيرا لا صبر له فاذا رايت بصيرا ذا صبر
فهنالك ومنها انه من صبر عد ايمانه كاملا واذا لم يصبر
لا يعد ايمانا كاملا نقل في الاحياء عن بعض الصحابة
رضي الله تعالى عنهم قال ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا كاملا
اذا لم يصبر وفي منثور الحكمة قالت الصحة اني لاحقة
بارض العرب قال الجوع وانا معك قال الايمان انا لاحق
بارض الحجاز قال الصبر وانا معك قال الملك بعم المنيم
انا لاحق بارض العراق قال القتل وانا معك ومنها
انه كنز من كنوز البر روي ابو نعيم وتمام عن انس رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كنوز البر
اخفا

بلغ مقابلة

اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا احلم ولا اعلم فقال
يارب كيف يكون هذا او لا احلم ولا اعلم قال اعطيهم من حلمي
وعلمي ومنها انه يكتب مع الصديقين ويحشر معهم روي ابو
الليث السمرقندي ع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال اول شيء كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ لا اله الا انا
محمد رسولي من لم يستسلم لقضاي وصبر على بلايي وشكر نعمايي
كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين الى الجنة
ومن لم يستسلم لقضاي ولم يصبر على بلايي ولم يشكر نعمايي
فليتخذ ربا سواي ومنها ان تركه مصيبة قال بن المبارك
رحمه الله تعالى المصيبة واحدة فان جزع صاحبها
فهي اثنان يعني صارت المصيبة اثنين احداهما المصيبة
والثانية ذهاب اجر المصيبة ولهذا جاء في بعض الادعية
اللهم لا تحرمني اجر المصيبة على مصيبته ومنها ان تاركه يوصف
بالعجز روى بن المبارك في الزهد عن ابي الدردا رضي الله
تعالى عنه انه قال من بعد الصبر كفواجع الامور معجز ومنها

وهو اعظم من المصيبة مع

لهي عن الشهوات ومن ترقب الموت عن اللذات ومن
زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وقال حاتم الاصم راس
الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص
ق ومنها ان الصابر يكتب من خير عباد الله تعالي قال كعب
الاحبار رحمة الله من رضي بقضا الله تعالى وصبر على البلا
كتب من خالص عباد الله تبارك وتعالي ق ومنها انه لوكان رجلا
كان كريما كما رواه طها عن عايشة مرفوعا ومنها انه يكتب للصابر
ثلاث مائة درجة روينا وابو الشيخ و فرع عن علي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر ثلاثة
صبر على المعصية ، وصبر على الطاعة ، وصبر على المصيبة ، فمن
صبر على المصيبة كتب الله له ثلاث مائة درجة ما بين الدرجتين
كما بين السما والارض ومنها انه يعطى الحلم والعلم روي ارطك
وصححه عن الدردا رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال يا عيسى اني باعث من
بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا الله عز وجل وان

اصابهم

رقعه ونظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك في الرقعه
وتباعد قليلاً وسقط ميتاً قال فاخرجت الرقعه فاذا فيها
واصبر وما صبرك الا بالله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
ومنها انه من علامات التسليم والتوفيق والتقوى وا لسما
والزهد قال ذا النون المصري رحمه الله تعالى من علامات
التسليم مقابلة القضا بالرضي والصبر عند البلا والشكر
على الرخاء وقال بعضهم من علامات التوفيق وامارات
السعادة الصبر في الممات والرفق عند النوازل وقال
ابن المبارك قال داود لابنه سليمان صلى الله عليهما وسلم
يا بني انما يستدل على التقوى بثلاثة اشيا بحسن توكله على الله
تعالى فيما ياتيه، وبحسن رضاه فيما اتاه، وبحسن الصبر فيما فاته
وقال غيره الموفق من رزق صبراً واجراً، والشقي من ساق
الغد راليه جزعا ووزراً وروى ابو الليث في التنبيه والقضاعي
في مسنده عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار

بالصبر فالايمان زين المؤمن والعقل زين الايمان والصبر زين
العقل وقال الامام المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر العقل الصبر
ومنها انه مطية لا تكبو ولا تدبر وسيف لا يكل ما ينسل
للحدثان كما قاله بعضهم في رسالة القشيري عن علي رضي الله
عنه قال الصبر مطية لا تكبو المطية بفتح الميم الناقة التي
يركب مطاها اي ظهرها تكبو من الكبوة وهي الوقعة كوقعة
العاثر والوقعة عندما يكبو الانسان تدبر من الدبر
بالتحريك وهو الجرح الذي يكون في ظهر البعير يقال دبر
يدبر دبرا الكل بالفتح من الكل وهو الثقل من كل ما يتكلف
به مناصل الحدثان بحاء فدال مهملتين فثاء مثلثة فالف
فنون نوائب الدهر ومنها انه افضل من عتق الرقاب اورده
في الفردوس بلا اسناد مرفوعا ومنها انه شهادة لمن مات
به وعز لمن لم يمت قال بعض العلماء الجزع الصبر فان قتلك
قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا وحكي بعض
الاكابر انه رأى فقيرا بمكة طائفا بالبيت فاخرج من جيبه

رقعة

ومن الانسان العقل

الا كان ما عاضه افضل مما انتزع منه نياق وروي مرانيا
عن صهيب بضم الصاد المهملة وفتح الها وسكون التحتية
وبالموحدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عجبا لامر المومن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا
المسلم وروي س عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اعجبكم ان المومن
اذا اصاب خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته مصيبة حمد الله
وصبر فالمومن يوجر في كل شي حتى اللقمة يرفعها الى فيه وفي
لفظ عند عبد الرزاق والامام احمد فالمومن يوجر في كل
شي حتى اللقمة يرفعها الى في امراته ومنها انه خير لا شر
فيه روي الخفاف عن الحسن قال الخير الذي لا شر فيه الشكر
مع العافية والصبر عند المصيبة وكم من منعم غير شاكر
ومبتلي غير صابر ومنها انه زين العقل وجوهره روي
ابو حفص السهروردي عن الامام الجنيد رحمه الله تعالى قال ان
الله تعالى اكرم المومنين بالايمان والايمان بالعقل والعقل

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتظار الفرج بالصبر عبادة
وفي الفردوس الصبر على البلاء عبادة وروي طلص عن علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر اود
العبادة ومنها انه مفتاح الفرج وحسن الظن بالله
واجر بغير حساب في الفردوس عن الحسين بن علي رضي الله
تعالى عنهما انه قال الصبر مفتاح الفرج والزهد غنا
الابد وقال بعض الصوفية الصبر في المحن عنوان الفرج
وقال اخر في الصبر استعمال الراحة وانتظار الفرج
وحسن الظن بالله تعالى وفي الجزع استعمال الهم وتهلك البدن
واستشعار الخيبة وسوء الظن بالله تعالى وحمل الاثم
وانتظار العقوبة وما احسن بذي العقل اجتناب هذا
ومنها انه يفتح وجوه الارا كما ذكره بعضهم ومنها انه
مفتاح كل خير ومكرمة كما قال الامام الجنيد ومنها انه خير
عوض قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ما انعم الله
تبارك وتعالى على عبد نعمة فانتزعها منه اعز ذلك الصبر

الا وعاضه منه

تعالى عنهما افضل عدة الصبر على الشدة وقال بن مسعود رضي
الله تعالى عنه الصبر عدة العاقل وملجأ القلوب رواه ابو
مسروق ومنها انه ضيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر
ضيام ومنها انه حسن وروي فرع عن علي رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر حسن
ويكون في الصبر احسن وروى بن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال الصبر صبران صبر عند المصيبة
حسن واحسن منه الصبر عن محارم الله تعالى ومنها انه كنز من
كنوز الجنة اورده في الاحيا مرفوعا وروى الخطيب في تاريخه
عن علي رضي الله تعالى عنه قال اربعة من كنز الجنة اخفاء
الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ومنها انه خير مركب كما اورده في
الفردوس مرفوعا ومنها انه خير عطا ومنها انه عبادة
واول العبادة روي القضاعي عن بن عمر وابن عباس ونيا عن
ابن عمر فقط وق عن بن عباس ونيا عن علي رضي الله تعالى عنهم

الصابرين

وقال لكل قوم حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد فعلت
خمس عشرة خصلة خمسة منها امرنا بها رسولك ان نؤمن بها
وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها
الآن تكره منها شيئا فذكرها وعد في الخمسة الثالثة الشكر
عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بالقضا وفيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ادبا فقها عقلا حكما كادوا ان
يكونوا انبياء يا لها من خصال ما اشرفها وازينها واعظم ثوابها
ومنها انه من الايمان منزلة الراس من الجسد كما رواه فر عن
انس مرفوعا ع وروي جا هاق عن علي رضي الله تعالى عنه ان منزلة
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد واذا ذهب الصبر
ذهب الايمان ومنها انه معول المسلم كما اورده رزين عن جعفر بن
ابي طالب مرفوعا وروي نيا عن عمر بن عبد العزيز قال الرضى
منزلة عزيزة او قال منيعة ولكن قد جعل الله عز وجل في الصبر
معولا حسنا معول المسلم اي ما يستعين به ومنها انه
افضل عدة وعدة العامل وملجا القلوب قال ابن عباس رضي الله
تعالى

الصبر والسماحة وروي ق عن عبادة بن الصامت رضي الله
تعالى عنه ان رجلاً قال يارسول الله اي العمل افضل قال الصبر
والسماحة قال ازيد ازيد من ذلك قال لا تتهم الله تعالى في
شيء من قضائه ومنها انه ذروة الايمان قال ابو الدردا رضي
الله تعالى عنه ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر
او رده في الاحيا ومنها انه علامة الايمان روي ط لا ع عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على الانصار فقال امؤمنون انتم فسكتوا فقال عمر نعم
يا رسول الله قال وما علامة ايمانكم فقال نشكر الله على الرخا
ونصبر على البلا ونرضى بالقضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة وروى ابو نعيم والخطيب في
تاريخهما وق في الزهد ع عن سويد بن الحارث رضي الله تعالى
عنه قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة
من رفقاي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا
وزينا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بني الاسلام على اربعة اركان على الصبر واليقين والجهاد
والعدل ورو فر ع عنه ايضا رفعه لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يكون فيه ثلاث خصال فذكر منها الصبر على المصايب وروق
عن ابي عبد الله الصبيحي رحمه الله تعالى قال اصول الدين اثنان
صدق الافتقار الى الله تعالى والاقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وفروعه اربعة اشيا الوفا بالعهود، وحفظ الحدود،
والرضا بالموجود، والصبر على المفقود، وقال عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله يه طك ص ورفعه بعضهم و قهـا وابو نعيم والخطيب
قال الحفاظ انه خطا وروي ق فر ع عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان نصفان نصف في
الصبر ونصف في الشكر وروكط في المكارم قط واق في الزهد
عن عمر بن عبسة بعين مهملة فموحدة فسين مفتوحات رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان

الصبر

وفي لفظ انزل الله تعالى المعونة على قدر المونة والصبر عند
البلا ومنها ان الله تعالى يمتحن به عباده قال الله تبارك
وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم ومنها انه ليس له درجة اعلا منه كما رواه جا عن
بعض الحكما ومنها انه لا مثل له قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
فاطمة الدوسي رضي الله تعالى عنه عليك بالهجرة فانه لا مثل
لها وعليك بالصبر فانه لا مثل له وذكر الحديث س ومنها
انه سدس خصال الايمان او ربعه او ثلثه او نصفه قال يحيى بن
ابي كثير رحمه الله تعالى ست من كن فيه فقد استكمل الايمان
قتال اعدا الله بالسيف والصيام بالصيف واسباغ الوضوء
في اليوم الشاتي والتبكير بالصلاة في اليوم الغيم وترك المرا
والجدال وانت تعلم والصبر على المصيبة رواه ابو نعيم ويروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكمل عبد الايمان حتى تكون فيه
عشرة خصال التوكل على الله عز وجل والتسليم لامر الله والرضى
بقضا الله والصبر على بلا الله اورده في الارتياح وروى

ابن المبارك عن الحسن رحمه الله تعالى مرسلا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من جرعة احب الى الله تعالى من جرعة غيظ كظمها رجل
او جرعة صبر على مصيبته روى ابو الليث عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تجرع عبد قط جرعتين احب
الى الله تعالى من جرعة غضب ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر
الرجل لها الجرعة الشرب في عجلة وقيل الشرب قليلا قليلا وقيل
في الجيم الضم والفتح فالضم الاسم من الشرب اليسير وبالفتح المرة
الواحدة ومنها انه خلق من اخلاق الله تعالى ذكر في الاحيا
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود صلى الله عليه وسلم تخلق
باخلاقي ومن اخلاقي اني انا الصبور الصبور هو الذي
لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو من ابنية المبالغة وفي الفردوس
بلا اسناد مرفوعا الصبر والحلم والسخاء من اخلاق الانبيا
ومنها ان الله تبارك وتعالى ينزل له عند البلاء ويأتي به على قدر
المصيبة روى رف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان المعونة تاتي من الله تعالى على قدر المصيبة

وفي الفردوس وان الصبر يأتي من الله تعالى على قدر ...

انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون فهو لاسكان حظيرة القدس اورده في الارتياح
للحظيرة بالحا المهملة والظا المعجمة المشالة وهي في الاصل
الموضع الذي يحاظر عليه لتأوي اليه المعز والابل يقيها
البرد والريح القدس بضم الدال وسكونها الطهر وعني
بذلك الجنة ومنها انه يعدل الصيام والقيام قال في الاحيا
مما لم يقف على مخرجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزايم الصبر ومن اعطي
حظه منها لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار
ولان تصبروا عليه مثل ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني كل
امرء منكم بمثل عمل جميعكم الي اخره ومنها ان الله تبارك
وتعالي يهد قلبه قال الله تعالي ومن يومن بالله يهد قلبه
قال مجاهد فيما رواه حا وعلقمة بن قيس فيما رواه ق قالا
في الاية واللفظ الاول هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند
الله تعالي فيرضي ويسلم ومنها انه احب جرعة الي الله تعالي روي

حا النجدة بالفتح الشجاعة ومنها ان الله تعالى لا يرضى له ثوابا
دون الجنة روي ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
ابن ادم ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض
لك ثوابا دون الجنة وقال بعض المفسرين في قوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين اي لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله
تعالى المجاهدين منكم في سبيله والصابرين على مقاومة الاعدا
ومنها ان الحامدين الله تعالى على كل حال اول من يدخل
الجنة كما رواه ابو الليث عن ابن عباس وابن المبارك عن
سعيد بن جبير ومنها ان حظيرة القدس مسكنه يروى
عن وهب رحمه الله تعالى ان سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم
قال يوم الطور اي منزل من منازل الجنة احب اليك قال
حظيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب المصائب
قال يا رب صفهم لي فقال هم الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا

انعمت

بالحفظ والكلاية قال الاستاذ ابو علي الدقاق فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله تعالى معية قال الله تعالى والله مع الصابرين ومنها انه يوتي اجره مرتين قال الله تعالى اوليك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا ومنها انه زمام الخصال المحمودة وملاك كل فضيلة كما ذكره بعضهم ومنها انه خير الخير كما ان شر الشر الجزع ذكره بعضهم ومنها انه مسرة للصديق ومكبت للعدو وقال بعضهم من صبر على ما يكره كبت عدوه وسر صديقه ومنها انه عون على الخطوب والستر على المطلوب ذكره بعضهم ومنها ان الصابر يوصف بالنجدة والسيادة قال معاوية للحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ما النجدة قال الذب عن الجار والاقدام على الكريهة والصبر على النايبة حا وقال القيسي كان اهل الجاهلية لا يسودون الا من كان فيه ست خصال السخا والنجدة والصبر والحلم والبيان والتواضع وصار لها في الاسلام سابع العفاف

تداوم العطية استوجب ما اعده الله تعالى للصابرين من ثوابه
ومنها انه مقرب لبلوغ المامول والقرب من المطلوب قال الاصمعي
قيل للاحنف بن قيس انك لصبور على الجوع فقال الجزع شر
الحالين يباعد المطلوب ويورث الحسرة ويبقي على صاحبه الندم
ومنها انه مانع لحسرات الزلل والمكايد قال بعض العرب
من اتخذ الصبر جنة وقاه الله من عثرات الزلل انتهى وقال
بعضهم يقي مكايد الاعدا الجنة بالقيم الوقاية من ومنها
انه مبيد للهم قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه اطرح عنك
واردات الهموم بعزايم الصبر ومنها ان جزا الصبر احسن
الجزا نقل الاستاذ ابو القاسم القشيري في الرسالة عن
بعضهم انه قال احسن جزا على عباده للجزا على الصبر ولا اجر
فوقه قوله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وقال بعض المفسرين في الاية انه قسم من
الرب تعالى يتلقى بالسلام انه يجازي الصابرين باحسن اعمالهم
ويتجاوز عن سيئتها ومنها ان الله تبارك وتعالى مع الصابرين
بالحفظ

الدارين روي ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس
واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وروي ابو الليث السمرقندي
عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ثلاثة من رزقهن فقد
رزق خير الدارين الرضا بالقضاء والصبر على البلاء
والدعا في الرخاء ومنها انه خير لا شر فيه روي ابو بكر
المبارك بن كامل عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال الخير
الذي لا شر فيه الشكر مع العافية والصبر عند المصيبة فكم
من منعم غير شاكر ومبتلي غير صابر ومنها انه موجب لمحبة الله تعالى
وسكنى الغرف في الجنة والاجر الوافر والبشري والصلوات
والرحمة والهدي وتسليم الملايكة في قوله تعالى وبشر الصابرين
واوليك يجزون الغرفة بما صبروا وانما يوفي الصابرون اجرهم
بغير حساب وبشر الصابرين الى قوله اوليك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون وسلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبي الدار ومنها انه يبلغ ما اعد الله تعالى للصابرين
قال بعض الحكما من صبر على حادثات الزمان كشكرم على

هم جلساء الله تعالى يوم القيامة ومنها ان الصبر افضل من
كثير من الاعمال قال مطرف بن عبد الله شهدت جنازة
ثم اعتزلت في ناحية قريبا من قبر فركعت ركعتين كاني
لم ارض اتقانهما قال فقمت فرايت صاحب القبر يكلمني قال
ركعت ركعتين لم ترض اتقانهما فعلت قد كان ذلك فقال
تعلمون ولا تعملون ونعلم ولا نستطيع ان نعمل الان اكون
ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا بحذافيرها صح
قال كلهم مسلم وكل قد اصاب خيرا فقلت صح
ايهم افضل فاشار الى قبر فقلت اللهم ربنا اخرجه الي
فاكلمه قال فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل
ممن هاهنا قال قد قالوا ذلك قلت فباي شي نلت
ذلك فوالله ما ارى بك سنا فاقول نلت ذلك بطول
الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله عز وجل والعمل قال
ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فلذلك فضلتهم
رواه تنبيه لخذافير ومنها انه يحصل الخير

الدارين

جاء في تاج العروس حذافير الشيء اعاليه ونواحيه واحدها حذفار اي اخذه بجملته والمراد هنا الاول

الي قوله والصابرين والصابرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان صبرت
مضي امر الله فيك وانت ماجور وان جزعت مضي امر الله فيك
وانت مازور وقال علي رضي الله تعالى عنه من رضي بقضاء
الله تعالي جرى عليه وكان له اجرا ومن لم يرض بقضاء الله تعا
جرى وحبط عمله ق وروي نباع عن جعفر بن محمد رحمهما الله
تعالى قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار
يعوده فقال يا ملك بفتح اللام الموت ارفق به
فقال اني بكل مومن رفيق اني اقبض روح المومن فاقول
ان تصبروا توجروا وان تجزعوا توزروا ولن تعنوا او تن
لي فلم عودة بعد عودة ومنها انه يوجب لخير العيش قال
وكيع في كتاب الزهد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال وجدنا خير عيشنا بالصبر ومنها ان الصابر
جليس الله تعالي يوم القيامة قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري في الرسالة قال بعض الاحيا الفقرا الصابرون

لعله واختضر

ولكان الجزع قبيح الصورة لئيم الطبيعة ولكان الصبر اولاهما
بالغلبة لحسن الصورة وكرم الطبيعة ومنها ان كل قربة اجرها
بتقدير وحساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب ومنها ان الله سبحانه وتعالى جمع للصابرين
اجورا لم يجمعها لغيرهم فقال تبارك وتعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالصلاة
والرحمة والهدى مجموعة للصابرين ومنها ان الله تعالى
ذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات
والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له ومنها ان الله تعالى
علق النصر على الصبر فقال بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم
من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس
ان النصر مع الصبر ات ن ص س نيا ومنها انه موجب
للمغفرة والاجر قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات

الى قوله

والصبر الجميل بغير حساب

بلغ مقابلة

الصابر الشاكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلى صبر ومنها
ان الصبر يعقب الرخا قال بن المبارك في الزهد بلغنا
عن عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم قال يوشك ان يفضي
بالصابر البلاء الى الرخاء وبالفاجر الرخا الى البلا ومنها
انه معقب للفوز قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى من اراد
الفوز فليجر مع الزمان في ميدانه وليصبر على حدثانه
وليكن للدهر مستسلما ولما اصابه منه مسلما فان الدهر
لا يعذر الى احد من الناس فالطيش نقص والصبر عزم
ومنها انه موجب للرضى روي فرع عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر
رضى ومنها انه معقب للراحة قال بعضهم الصبر يتعجل به
الراحة مع اكتساب التوبة فان صبر طايعا استراح واجر
الاجر وان لم يصبر حمل الهم والوزر وقال اخر الجزع اتعب
من الصبر ففي الجزع التعب والوزر وفي الصبر الراحة والاجر
ولو صورا الصبر والجزع لكان الصبر حسن الصورة كريم الطبيعة

يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب
عليهم الاجر صبا وقرا الاية السابقة العنق بضمتين الجماعة
من الناس ومنها ان الصبر مانع لعذاب القبر ها عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا وجا عن يزيد الرقاشي رحمه الله
تعالى واللفظ له ان الرجل اذا دخل القبر قامت الصلاة عن
يمينه والزكاة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحيه يقول
دونكم صاحبي فاني من ورايه يعني ان استطعتم ان تدفعوا
عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب
يظل بظا معجمة مشالة من الظل الحاصل بينك وبين الشمس
ومنها انه يستوجب الامن والهدى اية روي نياط وابن ابي
حاتم لا عن تسخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اعطي فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر
قالوا يا رسول الله ما له قال فاولئك لهم الامن وهم مهتدون
ومنها انه يستوجب ثنا الله تعالى قال الله تعالى ان في
ذلك لايات لكل صبار شكور قال مطرف بن شخير قال العبد
الصابر

لعله ابن شخير

ابن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قال
اذا جمع الله تعالى الاولين والآخرين ينادي منادي اين
الصابرون ليدخلوا الجنة بغير حساب فيقف عنق من
الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون الي اين يا بني ادم فيقولون
الي الجنة فيقولون قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم
قال الصابرون قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا على
طاعة الله تعالى وصبرنا عن معصية الله تعالى حتى توفانا
الله عز وجل قال انتم كما قلتم ادخلوا الجنة نعم اجر العاملين
وروي بن عدي وجافرع عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا وجهت
الي عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم
استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان
انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وروى هاع عن الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة شجرة يقال لها البلوى يوتى باهل البلا

فاستعير للمصيبة الواردة على القلب بجاثمة على قبر الحرا
بجامع له فراشة دته مثل عطش التكالي بالثا المثلثة فاقدة الولد
الباب الثاني عشر في فضل الصبر وثوابه وفوايده
قال الامام
الغزالي رحمه الله تعالى قد وصف الله تعالى الصابرين باوصاف وذكر
الصبر في القران في نيف وسبعين موضعا واعلم انه تعالى اعد
للصابرين اجورا كثيرة منها انه يدخل الجنة بغير حساب وانه
لا ينصب له ميزان ولا ينشر له ديوان قال الله سبحانه وتعالى
انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وقال السهروردي
في العوارف وناهيك بشرف الصبر هذه الاية وكل اجير اجره
بحساب واجر الصابرين بغير حساب وقال ابو سليمان
الداراني اذا كان الله تعالى وفي الصابرين اجرهم بغير
حساب فانظر ما يفعل بالراضي وروي ها وابن شاهين
وع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله هل من رجل
يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور واورد الامام
ابو حفص السهروردي في عوارف المعارف عن زين العابدين

ما قال لك الرجل الذاهب قالت قال لي كذا وكذا قال فهل
عرفتيه قالت لا قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبت
وهي مسرعة وهي تقول انا اصبر انا اصبر مرتين يا رسول الله
والله ما عرفتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند
الصدمة الاولى مرتين نقول بعين مهملة فواو اي تبكي
برفع صوتها اتقي الله توطية لقوله واصبري كانه قال خافي
الله ان لم تصبري فلا تجزعي ليحصل لك الثواب اليك يعني من
اسما الافعال اي تنح وابعد وانما لم يعرفها صلى الله عليه
وسلم بنفسه في تلك الحالة شفقة منه عليها ورحمة اذ
لو عرفها حينئذ بنفسه ولم تسمع لهلكت ومخالفتها وهي
لا تعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف من مخالفتها وهي تعلم
قال الطيبي فايدة قوله فلم تجد عنده بوابين انه لما قيل لها انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها
فتصورت انه مثل الملوك له حاجب او بواب يمنع الناس الوصول اليه
فوجدت الامر بخلاف ذلك الصدم في الاصل ضرب الشي الصلب بمثله

فقال يا امة الله اتق الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب
مصيبتي وفي رواية فقالت يا عبد الله اذهب لحاجتك فقال لها
ثلاثا ثم انصرف فمر الفضل ابن العباس عليها فقال لها ما قال لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فقامت وقالت
يا ويلها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اعرفه فاتت باب النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين وفي رواية بوابا فقالت
يا رسول الله لم اعرفك فقال اذهبي اليك عني انما الصبر عند
اول صدمة وعند الصدمة الاولى والعبرة لا يملكها احد
ورواه ابو يعلى ومنها عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع على امراة جاثمة على قبر تبكي
فقال لها يا امة الله اتق الله واصبري فقالت يا عبد الله انا الحرا
الثكلى فقال يا امة الله اتق الله واصبري فقالت يا عبد
الله لو كنت مصابا عذرتني فقال لها يا امة الله اتق الله واصبر
فقالت يا عبد الله قد سمعت فانصرف عني فمضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتبعه رجل من اصحابه فوقف على المراة فقال لها
ما قال

بي ان من دعي لمثل هذا لم يجب عليه الاجابة بخلاف الوليمة ثم لا رفع
بالرا في رواية وفي اخري بالدال القعقعة تقافين بعد كل عين
مهملة صوت النفس وحشرجة الصدر ومنه قعقعة الجلود وعي
تحرك ويضطرب الشن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون القربة
الخلقة اليابسة شبه في الرواية الاولي النفس بنفس الجلد
وهو ابلغ في الاشارة الي شدة الضعف وفي الثانية شبه البدن
بالخلق اليابس الجلد وحركة الروح فيه بما يطرح في الجلد من حصا
ونحوها وهذه الرواية اظهر في التشبيه هذه اي الدمعة
اثر رحمة اي ان الذي يفيض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد من
صاحبه ولا استدعا لا مواخذة عليه وانما المنهي عنه الجزع
وعدم الصبر من عباده بيانية وهي حالة من المفعول
قدمت ليكون اوقع الرحما جمع رحيم وهي من صيغ المبالغة وروي
خ م ط عن انس رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اتي علي امراة تبكي عند قبر صبي لها وهي تعدد وتقول وفي رواية
فسمع منها ما يكره فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي لا تعرفه

ان ابنها في الموت والا فالصبي والصبية عاشا الى بعد ذلك
والظاهر ان الله تعالى اكرم نبيه لما سلم الامر لربه وصبر
ابنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بان
عافا ابن او ابنة ابنته في ذلك فخلصت من تلك الشدة
الى بعد ذلك تقري السلام بضم الفوقية ان لله
ما اخذ قدم ذلك على ذكر الاعطا وان كان متاخرا في الرفع
لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان ياخذه
هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي
الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغي له ان يجزع اذا استعيدت
وما في الموضعين مصدرية او موصولة والعايد محذوف
اي لله الاخذ والاعطا او لله الذي اخذ من الاولاد وله
ما اعطا منهم او مما هو اعم من ذلك وكل بالضم ويجوز النصب
عطفا على اسم ان ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة
الاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر مسمى معلوم وانما
امتنع من المجي اومبالغة في اظهار التسليم لربه وليبين الجواز

في

وعبد الرحمن بن عوف ورجال قال اسامة فلما دخلنا ناولوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبي وفي رواية فرفع اليه وفي اخرى
فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه تتقعقع كانها
شن وفي رواية كانها في شن فاقعده في حجره وفي رواية عند
احمد اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بامامة بنت زينب فبكا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ففاضت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فدمعت عين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اتي بابنة زينب ونفسها تقعقع
فقال سعد تبكي يا رسول الله وقد نهيت عن البكا وفي رواية
فقال سعد ما هذا يا رسول الله فقال هذه الرحمة جعلها
الله تعالى في قلوب عباده وفي رواية في قلوب من شا من
عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما ابنة النبي صلى الله
عليه وسلم زينب لان في حديث اسامة عند ابن ابي شيبة
والامام احمد وحديث عبد الرحمن بن عوف عند الطبراني
وقولها قبض او قبضت اي قارب ان يقبض ويؤيده رواية

وفي رواية الفتيه ونفسه تتقعقع

بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وجعلنا منهم ايمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا وروى الامام احمد وبن ابي شيبة
والشيخان وابو داود وبن ماجة وابو سعيد بن الاعرابي في
معجمه عن اسامة بن زيد والطبراني عن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله تعالى عنه ان زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلت اليه ان لي ابنا قبض وفي رواية صوتت وعند ابي سعيد
ابن الاعرابي ابنتي وسماها بن الاعرابي امامة قد حضرت فاتنا
فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل
شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسل يقسم
ليأتينها وفي حديث عبد الرحمن بن عوف انها راجعته مرتان
وقام في ثالث مرة فقام وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ
ابن جبل وابي بن كعب وعبادة بن الصامت وعبادة بن زيد

وعبد

الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة
السيئة اوليك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن
صلح من اباىهم وازواجهم وذرياتهم والملايكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير
للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون
اوليك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية
وسلاما اوليك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرون

في الأمر بالصبر والحث عليه وذكر بعض آيات الصبر قال الله سبحانه
وتعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين
يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات
وبشر الصابرين الآية والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون والله مع الصابرين
والله يحب الصابرين وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم
الأمور يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم
وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني إسرائيل بما صبروا واصبروا إن الله مع الصابرين
إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم عقبى الدار
مغفرة وأجر كبير فاصبر إن العاقبة للمتقين واصبر فإن
الله لا يضيع أجر المحسنين والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا
الصلاة

صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر صلى وزو ق بن جرير ون وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه جاء نعي بعض اهله و في رواية نعي اخيه
قثم ابن العباس وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق واناخ
فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قام وهو يقول قد فعلنا
ما امرنا الله تعالى به بقوله واستعينوا بالصبر والصلاة قثم
بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وروي نيا ق عنه انه نعي اليه
ابنة له وهو في السفر فاسترجع وقال عورة سترها الله عز
وجل ومؤنة كفاها واجر ساقه الله تعالى ثم نزل فصلى ركعتين
وقال قد فعلت ما امر الله تعالى به وروي نيا عنه انه كان
اذا اصيب بمصيبة قام فتوضى وصلى ركعتين وقال اللهم قد
فعلنا ما امرتنا فاغفر لنا ما وعدتنا وروي ق عن عبادة
ابن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال لاهله اذا خرجت
نفسي فتوضؤوا واحسنوا الوضوء ثم ليصل كل انسان منكم
ثم تستغفر الله تعالى لعباده ولنفسه فان الله تعالى
قال واستعينوا بالصبر والصلاة الباب الحادي عشر

سَيِّئَةً وَاسْتَغْفَرَ اللهَ تَعَالَى مِنْهَا وَاذَا اصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَرُوِيَ ام عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة
فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي
اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها الا اخلف الله تعالى
له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قالت اي رجل خير من
أبي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني
قلتها فاخلف الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم آجرني ضبطه
القاضي عياض بالمد وقال الاصمعي لا يمد وحكاه اكثر اهل اللغة
ومعنى اجره اثابه على عمله وآجره اعطاه اجره عليه واخلف بقطع الهمزة
وكسر اللام فصل صرح جماعة باستحباب ركعتين عند المصيبة
فروى ق عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل باهله شدة امرهم بالصلاة
ثم قرا وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها وروى د وابن جرير
ون عن حذيفة ابن اليماني رضي الله تعالى عنهما قال ان رسول الله
صلى

واذا اذنب قال استغفر الله وروى ق عن ذي النون المصري
رحمه الله تعالى قال ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة
والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند العطية وروى به اه نيا
طقع عن الحسين بن علي وخ وابن يونس في تاريخهما عن عائشة
رضي الله تعالى عنها و نيا عن سعيد بن المسيب وعن شهر بفتح الشين
المعجمة وسكون الهاء وبالراء ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اصابته مصيبة بزاده ٥ وان تقادم عهدها
زاد سعيد فيذكر مصيبته بعد اربعين سنة فقال اذا ذكرها
إنا لله وانا اليه راجعون جدد الله تعالى له من اجرها مثل ما كان
له يوم اصيب و لفظ عائشة الا احدث الله تعالى له عند
ذلك اجرا واعطاه ثوابها يوم اصيب بها وروى قع عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اربعة في حظيرة قدس في الجنة المعتصم بلا إله إلا الله لا يشك
فيها ومن اذا عمل حسنة سرته حمد الله عليها ومن اذا عمل سيئة

من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له
خلفا صالحا يرضاه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون طع وروى نياجا وعن سعيد
ابن جبير رحمه الله تعالى قال لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة
ما لم تعط الانبيا قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيته
الانبيا لاعطيه يعقوب عليه الصلاة والسلام اذ يقول يا آسفا
على يوسف وروى جا عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال
اوحى الله تعالى في الزبور مما اعطاه محمد النبي صلى الله عليه وسلم قال
واعطيتهم على المصائب في البلايا قالوا انا لله وانا اليه
راجعون الصلاة والرحمة والهدى الى جنات النعيم وروى نياق
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اربع من كن فيه بنى الله تعالى له
بيتا في الجنة من كان عصمة امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة
قال انا لله وانا اليه راجعون واذا اعطي شيئا قال الحمد لله

واذا

مرفوعاً الولد ثمرة القلوب استرجع قال إنا لله وإنا إليه راجعون
والحكمة في الحمد والاسترجاع عند المصيبة تجرع المصايب المكروها
الشاقة على النفوس فإن عادة النفوس في المشاهد مقابلة
من نالها بمكروه فالزم له والله تعالى هو الفاعل لذلك فنا سب
مقابلة فعل الله تعالى بنقيض عادة النفوس وهو الحمد ثم
في الاسترجاع اعانة على الرضى والتسليم والانقياد وفي
قوله ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد مناسبة الأسامي
لمسمياتها لأنه إذا حمد الله تعالى عند المصيبة العظمى أمر الله
تعالى الملائكة ان يسموا البيت الذي يبنونه للحامد بيت
الحمد فلله الحمد على كل حال وروى بن ابي حمر وابن المنذر وابن جرير
ابي حاتم وطق نيا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اخبر
الله تعالى المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها
وامرهم بالصبر وبشرهم قال وبشر الصابرين واخبر ان المؤمن
اذا اسلم الامر لله تعالى ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله له
ثلاث خصال من الخير زاد نيا كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها الصلاة

فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول اماذا قال فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله سبحانه وتعالى ابنوا العبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد **الحكمة** في قوله قبضتم ثمرة الفواد بعد قوله
قبضتم ولد عبدي مباهاة الملائكة بمن هذه حالـه
فاراد ان يتبين لهم عظم هذه المصيبة وانه لا شي اشد من
فقد الولد الذي هو ثمرة فواد ابيه ومع ذلك قابل هذه
المصيبة العظمي بحمد الله تعالى والاسترجاع لا بالجزع
والسخط وحكمة ذلك والله اعلم ان المقصود الاعظم من الشجر
ثمرتها بل اشرف ما فيها كما ان المقصود من العباد بقا
النسل وتكثير الاولاد فحسن تشبيه الولد بالثمرة التي هي
المقصود الاعظم من غرس الاشجار ونسبه الى الفواد لانه محل
القلب وقد ورد في كون الولد ثمرة القلب ما رواه الحافظ
احمد بن كامل الخفاف في جزئه عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه
ان لكل شيء ثمرة وان ثمرة القلب الولد وان الله تعالى لا يرحم
من لا يرحم وذكر الحديث **وروى** ابو يعلى والبزار عن ابي موسى

مرفوعا

واجزال الاجر وقيل الي تسهيل الحساب وتخفيف الحزن وقال
غيره الصلاة الواحدة من الله تعالي علي ثلاثة اوجه التوفيق
للطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة واما الصلوات
فلا يعرف منتهاها روي عبد بن حميد بناك قص وعلقه
خ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال نعم العدلان
ونعم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون العدلان بكسر العين المهملة
المثلان والمراد بهما الصلاة والرحمة العلاوة بكسر
العين المهملة ما يعلق علي البعير بعد تمام الحمل والمراد بها
هنا الاهتدا وروي عبد بن حميد عن قتادة رحمه الله تعالي
تعالي
في مصيبته ثلاثا الصلاة والرحمة والهدي فليفعل
وروي ات ن ط با عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد
قال الله تعالي لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم

من استطاع ان يسترجع [illegible]

والملك وانه متصرف في ملكه بما اراد وقوله وانا اليه راجعون
اقرار بالملك على انفسنا والبعث في قبورنا واليقين لان
رجوع الامر كله اليه كما هو له وفيه تسلية للنفس بان مصير
الناس اجمعين الرجوع الى الله وان طال العمر ولذلك
ارسل الله تعالى الى موسى صلى الله عليه وسلم بان ضع يدك
على متن ثور فما غطت يدك فلك بكل شعرة سنة قال
ماذا قال الموت قال فالان يا رب فلما علم ان مصيره
الى ذلك سئاله التعجيل بلقا الله تعالى وقوله اوليك
عليهم صلوات من ربهم الى اخر الاية هذه نعم من نعم الله
من بها على الصابرين المسترجعين وصلاة الله تعالى على
عبده عفوه ورحمته وتزكيته وتشريفه اياه في الدنيا
والاخرة وقال الزجاج الصلاة من الله تعالى الغفران
والثنا الحسن وكرر الرحمة لما اختلف اللفظ تاكيدا
واتباعا للمعنى كما قال بالبينات والهدى وجمع الصلوات
اي رحمة بعد رحمة وقوله هم المهتدون الى استحقاق

واجزال

٣٠

اذا مات بغير الطاعون يؤمن فتنة القبر كالمرابط ويكون
الميت بالطاعون اولى بذلك وانما سكت عنه للعلم به
فان كونه شهيدا يقتضي ذلك كما صرح الحديث بذلك
في شهيد المعركة وصرح القرطبي بان الشهادة من حيث
هي مقتضية لذلك الباب العاشر فيما يقوله ونحوه
الانسان عند المصيبة وفضل الحمد والاسترجاع قال
الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون المصيبة
قال الامام الباجي بالموحدة والجيم لفظها في اصل الكلام
موضوع لكل من ناله شيء من خير او شر لكن اختص في
عرف الاستعمال بالرزايا والمكاره قال الامام ابو عبد الله
القرطبي رحمه الله تعالى جعل الله هذه الكلمات ملجأ لذوي
المصائب وعصمة للممتحنين بفراق الحبايب لما جمعت من
المعاني المباركة فان قوله انا لله توحيد واقرار بالعبودية

صابرًا محتسبًا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان مثل اجر شهيد قال الحافظ رحمه الله تعالى ظاهر الحديث ان من اتصف بهذه الصفات المذكورة فيه انه يحصل له اجر شهيد ويكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل فان له اجر شهيد كما ورد في الحديث ويؤيده هنا رواية من مات في الطاعون فهو شهيد رواه ولم يقل بالطاعون قال الحافظ وكذا لو وجدت هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد ونية المرء خير من عمله قال ومما يستفاد من هذا الحديث ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يامن فتان القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله تعالى وقد صح ذلك في المرابط كما في حديث مسلم وغيره قال شيخنا رحمه الله تعالى في كتاب الطاعون هذا تصريح من شيخ الاسلام ابن حجر بان الصابر في الطاعون

اذا

الشهدا فانهم منهم فاذا اجراحاتهم اشبهت جراحاتهم فليحشرون
لهم وروي ان عن عتبة ابن عبد السلمي رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي الشهدا والمتوفون
بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهدا فيقال
انظروا فان كانت جراحاتهم كجراحات الشهدا تسيل
دما وريحه كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم كذلك
وروي سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
انه قال ما ترون في نفر ثلاثة اسلموا جميعا وهاجروا
لم يحدثوا في الاسلام حدثا قتل احدهم بالطاعون
وقتل الاخر بالبطن وقتل الاخر شهيدا قالوا الشهيد
افضلهم قال عمر والذي نفسي بيده انهم لرفقي في الاخرة
كما ترافقوا في الدنيا اخ س عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من شا وجعله
رحمة للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده

الطفل بر نفسا فانه ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه قد مات
علي الفطرة كما ثبت في الصحيحين كل مولود يولد علي الفطرة
والغرض ان الولدان يتوفون علي ما فطروا عليه من التوحيد
هم من السعدا الذين يدخلون الجنة بغير عمل ولا خير
قدموه بل برحمة الله تعالي ومنته ولهذا ابا وهم في برزخهم
في كفالة ابيهم ابراهيم صلي الله عليه وسلم امام الحنفا النوع
الثامن ان من مات منهم مطعونا فهو من الشهدا مع ما تقدم
من الفضايل روخ م عن انس رضي الله تعالي عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال المطعون شهيد روي اس قص
عن العرباض بكسر العين المهملة وسكون الرا وبالموحدة
وبعد الالف ضاد معجمة ساقط بن سارية بفتح السين
المهملة وكسر الرا وبالتحتية وتا التانيث رضي الله تعالي
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يختصم الشهدا
والمتوفون علي فرشهم اخواننا ماتوا علي فرشهم كما متنا
فيقول الله عز وجل انظروا الي جراحهم فان اشبهت جراح

الشهدا

دلت الاحاديث ان اولاد المسلمين في الجنة وانه يبعد ان
الله تعالى يغفر للآبا بفضل رحمة الابنا ولا يرحم الابنا قال
النووي رحمه الله تعالى اجمع من يعتد به من علما المسلمين على
ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة وتوقف بعضهم
لحديث عايشة يعني الذي في مسلم توفي صبي من الانصار فقلت طوبى
له لم يعمل سوا ولم يدركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او غير ذلك يا عايشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا الحديث
قال والجواب عنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من
غير دليل او قال ذلك قبل ان تعلم ان اطفال المسلمين في
الجنة وقال الامام الرازي اما اولاد الانبيا فالاجماع
متحقق على انهم في الجنة واما اطفال من سواهم من المومنين
فجماهير العلما على القطع لهم بالجنة ونقل الاجماع في كونهم في
الجنة قطعا وممن حكى الاجماع الامام احمد وعبد الله ابنه وآخر
انهم في الجنة وفي اخرى ليس فيهم اختلاف قال النووي
والصحيح ان اطفال المشركين ايضا في الجنة فليطب والدا

وَسُكُون الضَاد المعجمة وَبالعين المهملة المقطعة ورُوِي ينا
عن بن مسعود رضي الله تعالي عنهُ قال اطفال المومنين ملوك
في الجنة يخدمون ورُوِي في الادب عن خالد العيشي بفتح
العين المهملة وَسُكُون التحتية وَبالشين المعجمة رَحمه الله
تعالي قال مَات لي ابن فوجدت عليه وجدًا اشديدًا افعلت
يا ابا هُرَيرة اسمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم شيئًا
تسخي به انفسنا عن موتانا فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول صغارهم دعاميص اهل الجنة تسخي بضم الفوقية
وتشديد الخا المعجمة من السخا وروي ابو بكر القنوابي في
مشيخته عن ابي الفرح العتوفي عن وهب بن منبه بضم الميم
وفتح النون وكسر الموحدة رحمه الله تعالي قال قرات في بعض
الكتب ان موسي عليه السلام قال يا رب اي الاعمال احب اليك
الطاق الصبيان فانهم خطوتي واذا ماتوا ادخلتهم الجنة
حُظوتي بكسر الحا المهملة وضمها وبالظا المعجمة المشالة
اي المقربون عندي تنبيه قال العلما رضي الله تعالي عنهم

دلت

صلى الله عليه وسلم قال يوتى باطفال المسلمين وقد اشتد
عليهم الحر فيتصايحون فيقول الله سبحانه وتعالى وهو اعلم
يا جبريل ما هذا الصوت فيقول جبريل اطفال المومنين اشتد
عليهم حر الموقف فيقول الله سبحانه وتعالى اظلهم تحت ظل عرشي
وروى نياطبد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا من
الانصار كان له ابن يروح معه اذا راح الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقبل
عليه بثه اجزعت قال نعم اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني
يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله بثه بالموحدة
وبالثا المثلثة شدة الحزن والمرض كانه من شدته بثه صاحبه

النوع السابع المضم في الجنة روى نيا عن ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد في الاسلام
فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد على ابوي وروى
نيا عن عايشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ولدان المسلمين قال في الجنة البضغة بفتح الموحدة

الكلام الانبيا واطفال المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر
ولا منكر ولا نكير وقد جزم اصحابنا الشافعية بان الطفل
لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي
في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا يسئلون
وروى ابن ابي شيبة عن علي وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم
وسعيد بن منصور عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قالوا هم
اطفال المسلمين زاد مجاهد لا يحاسبون فهذا اعظم ما يغبط
به الاطفال انهم ينجون في القبر من هول السوال وغيرهم
من البالغين يسئلون ويلقنون ويبتلون فاعظم
بالسلامة من هذا الهول من سلامة وناهيك بالمقام
من هذه الفتنة من كرامة النوع السادس انهم في موقف
في ظل العرش روى فرع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى اطفال امة محمد صلى الله عليه وسلم في جنان
تحت العرش وروى فرع عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى

البنين وروي البخاري في تاريخه عن بن مسعود رضي الله
تعالي عنه قال اطفال المشركين خدم اهل الجنة واطفال المسلمين
ملوك علي الاسرة مع ابائهم في الجنة يخدمون وروي ابو
نعيم عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون
التحتية وبالراء رحمه الله تعالي انه سيل عن اولاد المومنين قال
هم مع خير ابائهم ان كان الاب خيرا من الام فهو مع الاب وان
كانت الام خيرا من الاب فهو مع الام النوع الخامس انهم امنوا
فتنة القبور وسوال الملكين قال الحافظ ابن حجر في فتاويه
الذي يظهر اختصاص السوال بمن يكون مكلفا قال شيخنا
وهذا هو الصحيح بل الصواب لان السوال انما يكون لمن
عقل الرسول والمرسل فيسيل هل امن بالرسول واطاعه ام لا
والجواب عن قوله صلي الله عليه وسلم في صلاته علي بعض الاطفال
اللهم قه عذاب القبر بانه ليس المراد بالعذاب فيه عذاب القبر
وعقوبته ولا السوال بل مجرد الالم والغم والهم والحسرة والوحشة
والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم وقد قال النسفي في بحر

ان لونها كذلك ويحتمل ان يريد برانها عضته ناعمة **النوع الرابع**

الثها في درجة ابايهم قال الله سبحانه وتعالى والذين امنوا

مبتدا واتبعناهم معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار

والكبار ومن الابا في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم

المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم

تكرمة للابا باجتماع الاولاد بهم وما التناهم بفتح اللام

وكسرها نقصناهم من عملهم من صلة عملهم يزاد في عمل الاولاد

وروي سعيد بن منصور وهناد بن السري وبن جرير

وبن المنذر والحاكم والبيهقي عن بن عباس رضي الله تعالى

عنهما موقوفا **و** البزار وابو نعيم وابن مردويه عنه مرفوعا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليرفع

ذرية المومن اليه **و** في لفظ معه في درجته في الجنة وان

كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا

واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما

التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الابا مما اعطينا

البنين

بقوله تجعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ان ارواح الانسانية
المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن
تهيا طيرا اخضر تنتقل الي جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة
فتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذتها وبهجتها والسرور ولعل
الروح يحصل لها الهيئة اذا استكملت وتمثلت بامر الله تعالي
طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا او علي اية حالة كانت فالتسليم واجب
علينا لورود البيان الواضح علي ما اخبر الكتاب والسنة ورودا
صريحا ولا سبيل الي الخلاف قال شيخنا الامام الحافظ ابو الفضل
الاسيوطي رحمه الله تعالي في تعليقه علي سنن ابن ماجه اذا
فسرنا الحديث بان الروح تتشكل طايرا فالاشبه ان ذلك
القدرة علي الطيران فقط لا في صورة الخلقة لان شكل الانسان
افضل الاشكال قلت ما بحثه الشيخ صرح به ابو الحكم بن برجان
وقد ذكرت لفظه في اخر غزوة احد من كتابي سبيل الهدي
والرشاد مع زيادات علي ما هنا قال الشيخ ابو زرعة العراقي
رحمه الله تعالي وصف الطير بالخضرة يحتمل انه يريد به

تكون فيه وكان الطاير ظرفا لها كذا في ر وايه بن مسعود عن
ابن ماجه ارواح الشهدا عند الله كطير خضر و في لفظ
عن ابن عمر في صورة بيض و في لفظ عن كعب بن مالك ارواح
الشهدا طير خضر قال القرطبي وهذا كله اصح من
روايه في جوف طير خضر قال بن عبد البر في الاستذكار
وقال القابسي انكر بعض العلما روايه في حواصل طير
خضر لانها حينيذ تكون محصورة مضيقا عليها
ورد بان الروايه ثابتة محتمل بان يحمل في بمعنى علي والمعنى
علي ان ارواحهم علي اجواف طير خضر كقوله تعالى لاصلبنكم
في جذوع اي علي جذوع النخل وجايز ان تسمى الطير جوف
اذ هو محيط به ويشتمل عليه قال عبد الحق قال القرطبي
وهو حسن جدا وقال غيره لا مانع من ان تكون في الاجواف
حقيقته ويوسعها الله تعالى لها حتى تكون اوسع من الفضا
وقال التوربشتي بضم الفوقية وسكون الواو وكسر الراو الموحدة
وسكون الشين المعجمة بعدها تحتية في شرح المصابيح اراد .

وفي لفظ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تجول في اجواف طير خضر

معلقة بالعرش **تنبيه** قال القاضي عياض وتبعه النووي في شرح
حديث ابي مسعود رضي الله تعالى عنه في حديث الشهدا
ارواحهم في جوف طير خضر وفي غير مسلم كطير خضر وفي حديث
اخر كحواصل طير خضر وفي الموطا انما نسمة المومن طير وفي
حديث اخر عن قتادة في صورة طير بيض قال القاضي قال
بعض المتكلمين على هذا الاشبه صحة قول من قال طير او في
صورة طير وهو اكثر ما جاءت به الرواية لا سيما مع قوله وتاوي
الي قناديل تحت العرش قال القاضي ولا فرق بين الامرين
بل رواية في اجواف طير اصح وليس للاقيسة والعقول
في هذا حكم وكله من المجوزات فاذا اراد الله تعالى ان
يجعل هذا الروح اذا اخرجت من المومن او الشهيد في قناديل
او اجواف طير او حيث شا كان ذلك ولم يبعد لا سيما مع
القول الصحيح ان الارواح اجسام انتهى ملخصا **وقال**
القرطبي في التذكرة في حديث كعب نسمة المومن طاير وهو
يدل على انفسها تكون طايرا اي صورته لا انها

زاد خالد ان سقط المراة يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب
فيه حتى تقوم الساعة زاد عبيد حتى انهم يستنون كاستنان
البكارة الاستنان هنا لعب نحو الرقص البكارة بوزن حجار
والبكار بوزن كلاب جمع ابكرة وهي الانثي من الابل النوع
الثالث انهم في اجواف عصافير في الجنة تسرح حيث شا
عن مكحول رحمه الله تعالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذراري المسلمين في الجنة وارواحهم في عصافير خضر
في شجر يكفلهم ابراهيم رواه سعيد ابن منصور وهو
مرسل لكن احتج الامام احمد بلفظه موضوع لامر فوعا
كما رواه الخلال وروي ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
به ق عن ابن عباس وعن ابي ابن كعب رضي الله تعالى
عنهما قالا ان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر
في قناديل تحت العرش تسرح حيث شات ثم تاوي الي
قناديلها وفي لفظ ان ارواح اولاد المومنين في اجواف
عصافير تسرح في الجنة حيث شات ثم تاوي الي قناديل

معلقة

البرا بفتح الموحدة وتخفيف الراء عازب بعين مهملة فالف
فزاي مكسورة وبالموحدة رضي الله تعالى عنه قال لما توفي
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان له مرضعا في الجنة وعنه ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو ابن ستة عشر شهرا ان له
في الجنة من يتم رضاعه وهو صديق اع وعن انس رضي الله
تعالى عنه قال لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين
يكملان رضاعه في الجنة وروى ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا
عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين وبالدال
المهملتين وابن ابي الدنيا والخلال عن عبيد بن عمير
بتصغيرهما رحمهما الله تعالى قال ان في الجنة شجرة يقال
لها طوبى كلها ضروع زاد عبيد كضروع البقر تغذي لها
ولدان اهل الجنة فمن مات من الصبيان الذين يرضعون
ارضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اتاني الليلة اثنان فابتعثاني
الحديث وفيه وانتهينا علي روضة فيها من كل نور الربيع واذا بين
ظهراني الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه في السما طولا
واذا حوله اكثر من ولدان رايتهم الي ان قال واما الرجل
الطويل الذي رايت في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم
واما الولدان حوله فكل مولود مات علي الفطرة خ وفي لفظ
عند ابن عساكر قلت اخبراني عن الروضة قالا اوليك الاطفال
وكل بهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام يربيهم الي يوم القيمة
ابتعثاني ايقظاني النور بفتح النون الزهر وبين
ظهراني القوم وسطهم وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينا انا نايم انطلق
بي الي جبل وعر الحديث وفيه ثم انطلق بي حتى اشرف
علي غلمان يلعبون بين نهرين قلت من هولا قال ذراري
المومنين يحضنهم ابراهيم ط ك النوع الثاني ان
من مات منهم قبل فطامه استكمل رضاعه في الجنة عن

البرا

اقرب اليه ولا اعظم اجرا من ولد يقدمه بين يديه ابن
اثني عشر سنة رواه ابو موسى المديني وعن زيد بن اسلم
رحمه الله تعالى قال مات ابن لداود عليه السلام فجزع عليه
جزعا شديدا فقيل له ما كان يعدل عندك قال كان احب
الي من ملي الارض ذهبا وفي لفظ بما انت مفتديه قال
بطلاع الارض ذهبا قيل له فان لك في الاجر على قدر ذلك
ولعبد الرزاق في الجامع وطـ في الزهد نيا قطلاع
الارض بكسر الطا المهملة حتى ما يملاها يطلع عنها
ويسيل الباب التاسع فيما يصيرون اليه من النعيم

قف علمها نصرا ليه اولاد المومنين

وفيه انواع الاول انهم في كفالة ابيهم ابراهيم صلى الله
عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اولاد المومنين في جبل في الجنة
يكفلهم ابراهيم وسارة صلى الله عليه وسلم حتى يردهم الى
ابائهم ابا نيا كـ ض وعن سمرة بفتح اوله وضم ثانيه
وتسكن ابن جندب بضم الدال وفتحها رضي الله تعالى عنه

الناس يعودون عليها من افراطهم فتلك الرقوب بينا الرقوب

بفتح الراو وضم القاف والواو والموحدة قال في النهاية

هو في اللغة الرجل والمراة اذا لم يعش لهما ولد لانه يرقب

موته ويرصده خوفا عليه فنقله صلى الله عليه وسلم الى الذي

لم يقدم من الولد شيئا اي بموته قبله تعريفا ان الاجر

والثواب لمن قدم شيا من الولد وان الاعتداد به اكثر والنفع

به اعظم وان فقدهم وان كان في الدنيا عظيما فان

فقد الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضا في

الاخرة اعظم وان المسلم ولده في الحقيقة من قدمه

واحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له ولم

يقله ابطالا للتفسير اللغوي وهذا من الالفاظ

الذي نقلها عن وضعها اللغوي لضرب من التوسع

والمجاز **الباب الثامن** في كثرة الاجر في موت الولد

عن يحيى بن جابر مرسلا رحمه الله تعالى ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ما قدم الرجل شيئا بين يديه

اقرب

بكسر الشين وتشديد الخا المعجمتين وبالتحتية
والرا مرسلا وعبد الرازق في الجامع عن معاويه بن قرة
بضم القاف وتشديد الرا مرسلا رحمهما الله تعالى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لناس من الانصار في
بني سلمة بكسر اللام ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي
لا ولد له قال لا ولكن الرقوب الذي لا فرط له وفي لفظ قلنا
الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولفظ الرجل المبهم
فقال الرقوب كل الرقوب الذي له ولد ولم يقدم منه شيا
ولفظ مطرف الرقوب الذي يقدم على ربه ولم يقدم من ولده
وذكروا الحديث وعن عبد الله بن ذكوان مرسلا رحمه الله
تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ام عمرو بن العاص
يعزيها بابنها عبد الرحمن فقال يا ام عمرو نبيت انك جزعت
جزعا شديدا قالت وما يمنعني وقد تركني عجوزا
رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لست
برقوب انما الرقوب الذي يتوفى وليس لها فرط ولا يستطيع

وَلدك مائة كلهم علي فرس تجاهد في سبيل الله نيا وعن
ابي مسلم الخولاني بفتح الخا المعجمة رحمه الله قال لان يولد
لي مولود يحسن الله تعالي نباته حتي اذا استوي شبابه
وكان اعجب ما يكون الي قبضه الله تعالي مني احب الي من
الدنيا وما فيها رواه ابو نعيم في الحلية وروي ابو
يعلي والبزار برجال الصحيح و بن ابي الدنيا عن انس
و الامام احمد و البخاري في الادب و مسلم في الصحيح
عن بن مسعود و ابو يعلي برجال ثقاة عن ابي هريرة
و بن ابي الدنيا و بن المنذر و البيهقي و الخطيب ان
خصفة بخا معجمة فصاد مهملة ففا مفتوحات
او ابن خصفة او خصيفة و الامام احمد عن رجل
شهد خطبة النبي صلي الله عليه وسلم ورضي الله تعالي
عنهم ومسدد بضم الميم وبالسين والدال المشددة
المفتوحتين ودال اخري مهملات عن مطرف بضم
الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا وبالفا ابن الشخير

بكسر

السقط اكثر من ثواب كثير من الاولاد لان فعل الكبير
يخصه اجره وان شاركه في بعضه وثواب السقط موفر
علي الاب قال الامام الغزالي انما ذكر السقط تنبيهًا
بالادني علي الاعلي والا فالثواب علي قدر محل الولد
من القلب وعن سهل بن الحنظلة رضي الله تعالي
عنه قال لان يولد لي في الاسلام ولو سقطا فاحتسبه
احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها خ في الادب
نيا وعن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من قدم من صلبه ذكرًا لم يبلغ الحنث
كان افضل من ان يخلف بعده مائة كلهم يقاتل في
سبيل الله تعالي لا تسكن روعتهم الي يوم القيامة
نيا ع الروعة بفتح الرا المهملة المرة الواحدة من
الروع وهو الفزع وعن ايوب بن سويد مرسلا رحمه
الله تعالي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال للزبير
انك ان تقدم سقطا خير لك من ان تدع بعدك من

قال كان رجلا من الانصار معه ابن حماسي فمات فجزع عليه
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ايسرك ان لا تاتي بابا
من ابواب الجنة الا وجدته قائما يدعوك اليه قال نعم
قال فهو كما قول الباب السابع في فضيلة تقديم الاولاد
علي تخليفهم روي بن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي هريرة رضي
وابن ابي الدنيا عن الحسن مرسلا وابن ابي الدنيا عن
عتاب بفتح اوله وتشديد الفوقية وبالموحدة مرسلا
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لسقط اقدمه بين
يدي احب الي من فارس اخلفه وراي وفي لفظ خلفي
وفي لفظ الحسن من مائة فارس امشي يقاتل في سبيل الله
تعالي ولفظ انس من مائة مستليم وهذه الطرق يقوي
بعضها بعضا الفارس الذي يركب الفرس ويركضها
المستليم بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الفوقية
وكسر اللام وسكون التحتية وهو لابس عدة الحرب التي
منها السلامة بالهمز وهو الدرع والمعني ان ثواب

السقط

مَا مِن مُسْلِمٍ يَتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ
الا تلقوهُ من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء
دخل اه طلان وعن قرة بضم القاف وفتح الراء
المشددة بن اياس رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان
يَاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعهُ ابنٌ له
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا فلان اتحبه
قال بابي انت وامي احبك الله كما احبه قال ففقده
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما فعل بن فلان
قالوا توفي فلقيه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
اما تحب ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة تستفتح الا جا
يفتح لك فقال بعض القوم يا رسول الله اله وحده
ام لكلنا قال بل لكلكم ايه سر ط ك يد وروَاه بن
سعد عن معاوية عن ابيه عن عمه انه كان ياتي رسول
الله بابنه فيجلسه بين يديه فقال له اتحب الحديث
وعن بريدة بضم الموحدة مصغرا رضي الله تعالى عنه

فزافتاتا نيث الاسم من الزفرة وهو تردد النفس في الجوف من الكرب العبرة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة البكا وعن داود بن ابي هند رحمه الله تعالى قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب قال فقدمت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينما انا مغموم اذ اتيت بشي كالمنديل او كالخرقة البيضا فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل لي تدري ما هذا فقلت لا فقيل سقط كان لك فقلت فانه قد مات لي صبية فقيل تيك ليست لك لانك كنت تتمنى موتها رواه ابو موسى المديني الباب السادس فيما ورد ان الولد يتلقى ابويه من ابواب الجنة عن عتبة بضم اوله وسكون الفوقية وفتح الموحدة وبتاتا نيث بن عبد بغير اضافة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

مامن

وعن عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم
وتسكين رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رايت البارحة عجبا رايت
رجلا من امتي قد احتوشته ملايكة العذاب فجاه
وضوءه فاستنقذه منهم وذكر الحديث الى ان قال
ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاه افراطه
فثقلوا ميزانه طنيا وعن بكر بن عبد الله المزني
بضم الميم وفتح الزاي والنون رحمه الله تعالى قال
راى لامراة انها اتي لها الى كفة الميزان فوضعت
فيه ووضع في الكفة الاخرى جبل احد فرجح به فقال
الناس ما راينا مثل هذه فقال انها توفي لها اثني عشر
ولدا فكانت تكظم الزفرة وترد العبرة رواه حميد
بن زنجويه كفة الميزان بتثليث الكاف والكسر اشهر
احد بضم اوله وثانيه جبل بالمدينة الشريفة تكظم
تمسك ما في نفسها الزفرة بزاي مفتوحة فقاسا كنة

الجهد بالفتح المشقة **الباب الخامس** فيما ورد ان
الولد يثقل ميزان ابويه **روي** بن حبان والنساي
عن ابي سلمى راعي رسول الله صلي الله عليه وسلم **و** البزار
وحسنه عن ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
و الطبراني برجال الصحيح عن سفينة بوزن مدينة
و ابو بكر المدني في الذيلي عن الحسحاس وزن الخشخاش
الحب الماكول بن بكر **و** الامام احمد عن ابي امامة رضي
الله تعالي عنهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
بخ بخ مرتين لخمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح
يتوفي للمري المسلم فيحتسبه **بخ** بموحدة فخا معجمة
كلمة تقال عند المدح والرضي بالشي وتكون للمبالغة
وفيها لغات اسكان الخا وكسرها منونة وبغير
تنوين وبضمها منونا وبتشديدهما وساكنا ومنونا
واختار الخطابي اذا كرر تنوين الاولي وتسكين الثانية

وعن

الرجل وقال جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب
الرجل من ذلك وقال من اين علمت تبليغها قبل ان
احدثك وانشا يحدثه قال كان لي اخ مات
وترك ولدا صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثم مات
قبل ان يبلغ فلما كان ذات ليلة رايت في النوم كان القيامة
قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم
العطش من شدة الجهد واذا بابن اخي بيده ماء
فالتمست ان يسقيني فامتنع وقال ابي احق منك
فعظم علي ذلك منه وانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت
بجملة دنانير وسالت الله تعالي ان يرزقني ولدا ذكرا
فرزقنيه واتفق سفرك فكتبت تلك الرقعة
ومضمونها التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم الي الله
سبحانه وتعالي في قبوله رجاء ان اجده يوم القيامة فلم
يلبث ان حم ومات وكان ذلك يوم وصولك للقبره
الشريف صلي الله عليه وسلم فعلمت انك بلغت الرسالة

ما كاد يقطع عنقي وكذلك الناس من شدة العطش والكرب
فنحن كذلك واذا اولدا ان يتخللون الجمع ويجاوزون
اكثر الناس فمددت يدي لاحدهم فقلت اسقيني
فقد اجهدني العطش فقال ليس لك فينا ولدا انا
نسقي اباءنا فقلت ومن انتم قالوا نحن من مات من
اطفال المسلمين البرهة بضم الموحدة وفتحها
المدة من الزمان يتخللون الجمع دخلوا خلالهم
اي بينهم الاكواب جمع كوب بضم الكاف كوز مستدير
لا اذن له ويقال قدح لا عروة له اجهده المشي
اتعبه وشق عليه وفي كتاب مصباح الظلام في
المستغيثين بخير الانام لابي عبد الله بن النعمان
عن ثقات بعض شيوخ القيروان ما معناه ان
رجلا اوصى بعض اصحابه ممن حج ان يقري سلامه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفن رقعة مختومة
عند راسه الشريف ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه

الرجل

عالم الدنيا تقول مثل هذا القول في صبي قد انجب وحفظ
القران ولقنته الفقه والحديث قال نعم رايت في النوم
كان القيامة قد قامت وكان صبيانا بايديهم قلال
فيها ما يستقبلون الناس ويسقونهم وكان اليوم
يوما حارا شديد الحر فقلت لاحدهم اسقني من هذا
الما فنظر الي وقال لست ابي فقلت اي شي انتم فقال
نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا
نستقبلهم نسقيهم الما قال فلهذا تمنيت موته رواه
الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وفي
الاحيا على ان بعض الصالحين كان يعرض عليه
التزويج برهة من دهره فيابى فانتبه من نومه
ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسيل عن ذلك
فقال لعل يرزقني الله ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة
في الاخرة ثم قال رايت في المنام كان القيامة قد
قامت وكاني في جملة الناس في الموقف وبي من العطش

على ما هو بالباب الرابع عشر من هذا الكتاب نقلا من الاحيا

فو او ساكنة فذا المعجمة فموحدة رحمه الله تعالي
ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الي قوم فقال
ان لي اليكم حاجة ان تفعلوها قالوا نعم اني اريد ان
ادعو علي ابني هذا ان يقبضه الله تعالي وتامنون
علي دعاي فسالوه عن ذلك فاخبرهم انه راي في منامه
كان الناس قد اجتمعوا اليوم القيمة فاصاب الناس
عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم
الاباريق فابصرت ابن اخي فقلت يا فلان اسقني
فقال يا عم انا لا اسقي الا الابا قال الرجل فاحببت ان
يجعل الله تعالي ولدي هذا افرطا فدعي وامن القوم
فلم يلبث الغلام الا قليلا حتي توفا ق وعن محمد
ابن خلف المعروف بوكيع قال كان لابراهيم الحربي
ابن وكان له احدي عشر سنة وقد حفظ القران فلقنه
من الفقه والحديث شيا كثيرا فمات فجيت اعزيه
فقال كنت اشتهي موته قلت يا ابا اسحاق انت

عالم

قف على هذه الواقعة وما بعدها ايضا عن وكيع عن الحافظ السعد اركانى(؟)

بالي لتضمنه معنى الانتهي خلّوا الصفوف وخلّوا اخلالهم
اي بينهم وعن عبيد بن عمير بالتصغير فيهما رحمه
الله تعالى قال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان
المسلمين من الجنة بايديهم الشراب بكسر الشين فيقول لهم
الناس اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا مرتين نبا
وعن زرارة بضم اوله ابن ابي اوفى رحمه الله تعالى مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزى رجلا بابنه فقال
اجرك الله واعظم لك الاجر فقال يا رسول الله انا شيخ
كبير وكان ابني قد اجزأ عني فقال ايسرك ان يبشر
لك او يتلقاك من ابواب الجنة بالكاس فقال من لي
بذلك يا رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم مات
له ولد في الاسلام نبا اجزي بالجيم والزاي كفى الكاس
بالهمز وقد يترك تخفيفا الاناء فيه شراب ولا يسمى
ذلك الا بانضمامه اليه وقيل هو اسم لهما على الانفراد
والاجتماع وعن ابن شوذب بشين معجمة مفتوحة

يدخلها ابواي فيقال له ادخل الجنة انت وابواك طع
وله شواهد كثيرة الباب الرابع فيما ورد ان الولد
يسقي ابويه في الموقف يوم العطش الاكبر عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يجمع الله تعالى اطفال امة محمد صلى الله عليه وسلم في حياض
تحت العرش فيطلع عليهم اطلاعة فيقول ما لي اراكم رافعي
رؤسكم فيقولون اربنا الآبا والامهات في عطش ونحن
في عطش ونحن في هذه الحياض فيوحي اليهم ان اغرفوا في
هذه الآنية من هذا الماء ثم خللوا الصفوف فاسقوا
الآبا والامهات فرع الحياض جمع حوض ما اجتمع فيه
الما اطلع بتشديد الطا اشرف قال القاضي ناصر
الدين البيضاوي اطلاع الله تعالى عليهم واستفهامه
عن حالهم مجاز عن مزيد تلطفه بهم وتضاعف
وانما قال اطلاعة اي بتشديد الطا ليدل على انه
من جنس اطلاعنا على الاشيا وعداه بعلى وحقه ان يتعدى

بالى

كثرة السقط بتثليث السين والكسر اكثر الولد الذي
يسقط من بطن امه قبل تمامه المراغم بميم مضمومة
فالف فغين معجمة مكسورة المغاضب يقال راغم فلان
قومه اذا نابذهم وخرج عليهم والمراد انه فعل المراغم
لكثرة سؤاله ومراجعته وعن ابي موسى الاشعري رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجي
دراري المسلمين احذين بحقوي اباهم فيقال لهم
ادخلوا الجنة حتى اراي السقط محبنطيا متقاعسا
فيقال له ادخل الجنة فيقول يارب وابوي فيقول ربنا
وتعالى ادخل انت وابويك الجنة يع الحقو بفتح المهملة
وبالقاف الساكنة وبالواو الازار ومعقده من كل ناحية
او الخاصرة وعن سهل بن حنيف بحاء مهملة مضمومة
فنون مفتوحة فتحتية ساكنة وبالفاء رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السقط
ليرى محبنطيا بباب الجنة يقال له ادخل الجنة فيقول حتى

فيقولون يارب حتي يدخل اباؤنا وامهاتنا فيابون فيقول
سبحانه وتعالي ادخلوا الجنة انتم واباؤكم وامهاتكم ايد
محبنطين بميم مضمومة فحا مهملة ساكنة فموحدة مفتوحة
فنون ساكنة فطا مهملة مكسورة وبالهمز وتركه جمع
محبنطي بالهمز وتركه ايضا وهو المتغضب المستبطي للشي
وقيل الممتنع امتناع طلب لا امتناع ابا ق وعن عبادة بضم
المهملة والموحدة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال النفسا يجرها ولدها يوم
القيامة بسرره الي الجنة رواه ابو داود الطيالسي
النفسا المراة اذا ولدت ماخوذ من النفس وهو الدم
وتقدم معني السرر في اواخر الباب الثاني وعن علي
رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان السقط ليراغم ربه اذا ادخل ابويه النار
فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة
فيجرهما بسرره حتي يدخلهما الجنة يه دع وله شواهد
كثيرة

الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة منقعس ومدل قيل
يا ابا عبد الله وما المنقعس قال ذراري المسلمين ينتشرون
يوم القيامة فتجيهم الملايكة ويقولون ادخلوا الجنة
فينقعسون ويقولون حتى يدخلها ابآونا واما المدل
فقرا المهاجرين يقبلون عليهم اسلحتهم فيجعل الله تعالى
لهم اجنحة فيطيرون بها حتى يدخلون الجنة رواه حميد
بضم الحا المهملة وفتح الميم وسكون التحتية بن زنجوية
بزاي مفتوحة فنون ساكنة فجيم مضمومة فواو ساكنة
فتحتية مفتوحة ايع في الجنة تنعم فيها المنقعس بضم الميم
وسكون النون وفتح القاف وكسر العين وبالسين
المهملتين المتاخر عن الذهاب المدل بضم الميم وكسر الدال
المهملة وباللام المنبسط الذي لا خوف عليه وهو من
الادلال والدالة على من لك عنده منزلة وعن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة

للمجاورة وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيامة نودي في اطفال المسلمين اخرجوا من
قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم الثانية أن
امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا
فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه
فياخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم
وأمهاتهم يومئذ من اولادكم في بيوتكم رواه ابو نعيم في
الحلية وله شواهد كثيرة تقويه الزمر الافواج المتفرقة
بعضها في اثر بعض وعنه مرفوعا ان الله سبحانه وتعالى يقول
يوم القيمة لجبريل صلى الله عليه وسلم أدخل ذراري المسلمين
الجنة يرتعون فيها فيسوقهم جبريل فيتصايحون كما
تصيح الخرفان اذا اعتزلت عن امهاتها فيقول الله سبحانه وتعالى
وهو اعلم بذلك مالهم يا جبريل فيقول يا رب يريدون
الآباء والامهات مع اطفالهم الجنة برحمتي فرع وعن ثوبان
بثاء مثلثة وبالموحدة رضي الله تعالى عنه مولى رسول
الله

[margin, vertical:] ... والصواب في ... [illegible]

وسرعة حركته في الجنة ويطلق ايضا علي الرجل الزوار للملوك
الكثير الدخول عليهم والخروج ولا يتوقف علي اذن منهم
ولا يخاف اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة
ذهابه حيث شاء في الجنة لا يمنع من بيت منها ولا مكان
كما ان اطفال الدنيا لا يمنعون من الحرم صنفة الثوب
بصاد مهملة مفتوحة فنون مكسورة ففاء فتاء مثلثة
طرته وجانبه لا ينتهي ولا يتناها بمعنى واحد اي
لا يتركه وعن انس رضي الله تعالى عنه ان ابنا لعثمان
ابن مظعون اي بالظاء المعجمة المشالة توفي فاشتد حزنه
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية
ابواب وللنار سبعة ابواب فيسرك ان لا تاتي بابا
منها الا وجدت ابنك بحجزتك يشفع لك الي ربك
قال بلي قال المسلمون يا رسول الله لنا في افراطنا ما
قال نعم لمن صبر واحتسب ساق الحجزة بحاء مهملة مضمومة
فجيم ساكنة فزاي موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة

موضع صح

حزنه

ثم

انتم واباوكم بفضل رحمة الله سر طق لهايد ورواه
طق بهنا من حديث حبيبة بنت سهل خادمة عايشة
رضي الله تعالي عنهما ورواه ابن سعد وزاد في اخره فقال
ابن سيرين يعني روايته عن حبيبة فلا ادري في الثانية
او في الثالثة فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم واباوكم وعن
ابي حيان رحمه الله تعالي قال قلت لابي هريرة رضي الله
تعالي عنه توفي لي ابنان فحدثني شيئا سمعته من رسول
الله صلي الله عليه وسلم تطيب به انفسنا عن موتانا فقال
صغارهم دعاميص الجنة يلقي احدهم اباه فياخذ بصنفة
ثوبه فلا ينتهي حتي يدخل هو وابوه الجنة ح في الادب
م وفي لفظ ابي نعيم في الحلية فلا يفارقه حتي يدخل الجنة
الدعموص بدال مضمومة فعين مهملتين فميم فواو فصاد
مهملة واحد الدعاميص بفتح الدال اي صغار اهل الجنة
والدعموص في الاصل دويبة صغيرة تكون في الما يضرب
لونها الي السواد سريعة الحركة تشبه الطفل بها لصغره
وسرعة

وهم الذين سبقت لهم منا الحسنى فلا ينبغى حينئذ الولوج والحجب الباب الثالث فيما ورد ان الطفل يشفع في ابويه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين مشفعين رواه ابو نعيم وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا مات ابنه فعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان تكون يوم القيامة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول يا رب وابوي ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى فيكم ويدخلكم جميعا الجنة رواه سعيد بن منصور بازائك بالزاي بقربك وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهم الله تعالى وابويهم الجنة بفضل رحمته قال ويكونوا على باب من ابواب الجنة يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى تجي ابوينا فيقال لهم ادخلوا الجنة

التي يبغي ولدها قال ما من امرئ مسلم ولا امراة مسلمة
يموت لهما ثلاثة من الولد الا ادخلهما الله الجنة فقال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بابي انت وامي يا رسول
الله واثنان قال واثنان يع كيد الرقوب ياتي بيانه
في الباب السابع وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار
لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا دخلت
الجنة فقالت امراة منهن واثنين يا رسول الله قال
واثنين خ في الادب تنبيه في حديث جابر وجبت له
الجنة وفي احاديث سابقة في الباب الذي قبله كانوا له
حجابا من النار وفي بعضها تقييد الولوج بتحلة القسم
والجمع بينهما بان دخول الجنة لا يستلزم الحجب عن النار ففي
ذكر الحجب فائدة زائدة لانه لا يستلزم الدخول من اول وهلة
واما الثالث فالمراد بالولوج الورود وهو المرور على الصراط
كما سبق بيانه والمار عليها على اقسام منهم من لا يسمع حسيسها

وهم

بلغ مقابلة

الا تضرّيدا قيل يا رسول الله وما الفرط قال الولد
وولد الولد والاخ يواخيه في الله عز وجل
فقال رجل يا رسول الله ما لكلنا فرط قال او ليس من
فرط احدكم ان يفقد اخاه المسلم وفي لفظ من
لم يكن له فرط فانا له فرط التصريد بفوقية
مفتوحة فصاد مهملة ساكنة فراء مكسورة فتحية
ساكنة فدال مهملة السقي دون الري واستعمل
في العطا اذا كان قليلا اي لم يدخل الجنة الا قليلا
وعن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعاهد الانصار ويعودهم ويسأل
عنهم فبلغه ان امراة من الانصار مات ابن لها
فجزعت عليه فامرها بتقوى الله تعالى فقالت
يا رسول الله اني امراة رقوب لا الد ولم يكن لي
ولد غيره فقال رسول صلى الله عليه وسلم الرقوب

بحا مهملة فواو ساكنة فشين معجمة فموحدة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة
بفضل ما اخذنا منك ٣ وعن جابر بن سمرة بفتح اوله
وضم الميم وسكونها رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دفن له ثلاثة فصبر واحتسب
وجبت له الجنة وقالت ام ايمن واثنين قال واثنين
قالت وواحدة فسكت ثم قال وواحدة طع وعن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من مات له ولد لم يكن ثواب دون
الجنة ط ور وي الطبراني عن سهل بن خيف رضي
الله تعالى عنه و بن ابي الدنيا وابي موسى المديني
عن رجا بفتح الرا والجيم المشددة بن جميل بفتح
الجيم واللام رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من مات ولم يقدم فرطا لم يرد الجنة

والرا الذي يتقدم يهيئ لهم ما يحتاجون اليه والفرط
ايضًا الذي لم يبلغ من الاولاد الذكور والاناث
ويتقدم وفاته على ابويه او احدهما وجمعه افراط
يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم والنبي صلى الله عليه
وسلم يتقدم امته يشفع لهم وكذلك الولد يكون
لابويه وللمؤمنين المصلين عليه اجر وثواب وعن
معاذ بالذال المعجمة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يتوفى لهم
ثلاثة من الولد الا ادخلهم الله الجنة بفضل رحمته
اياهم فقالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان
قالوا وواحد قال وواحد والذي نفسي بيده
ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبه
يه اه ان يتوفى بضم اوله السرور بسين مهملة مفتوحة
وبكسر فراما تقطعه القابلة من المولود وما بقي
من القطع هو السرة بضم السين وعن حوشب

الكافر ومن الاولى بيانية والثانية زائدة ومسلم اسم
ما والاستثنا وما بعده الخبر وقوله بفضل رحمته اياهم
اي الاولاد وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمنين يموت
لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله
الجنة بفضل رحمته اياهما يه ايعت وعن ابي ثعلبة
الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله
مات لي ولدان في الاسلام قال من مات له ولدان
في الاسلام ادخله الله تعالى الجنة بفضل رحمته
اياهما اوبن سعد ينايه وعن بن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات له فرطان من امتي ادخله الله الجنة
قالت عايشة ومن مات له فرط قال ومن مات له
فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط قال انا له
فرط لم يصابوا بمثلي ات ن الفرط بفتح الفا
والرا

انصبت قايمة ان الشيء قرب **الباب الثاني** فيما ورد
ان جزا ابوين الجنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني عن ربه
تبارك وتعالى ما لعبدي المومن عندي جزاء اذا قبضت
صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وفي لفظ اذا
قبضت صفيه من المال والولد فصبر الا ان ادخله الجنة
اح ورواه س من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله تعالى عنهما صفي الرجل هو الذي يصافيه الود ويخلص
له واذا كان هذا اجرا شخص باحتساب صديقه كان
ذلك لمن احتسب ولده من باب اولى لانه اعظم في الوداد وتفتت
الاكباد احتسبه اي احتسب اجره بصبره على مصيبته
بموته ورضاه بقدر مولاه وعن ابي امامة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الناس
مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله
الله الجنة بفضل رحمته اياهم مخ قيد بالمسلم ليخرج

وتبت الى الله سبحانه وتعالى وكان هذا سبب توبتي
الشغف اغراق الحب القلب مع لذة يجدها وثبت على
الارض تدرجت في المشي رويدا اجاذبه الشي جره الى
نفسه الكمد الحزن غير لونه الثمل بفتح الثا وكسر
الميم وبا للام السكري بعثرت القبور قلب التراب عنها
التنين بكسر الفوقية والنون المشددة ضرب من
الحيات الشرف بفتح الشين المعجمة والرا وبالفا
الموضع المرتفع كدت بكسر الكاف قربت اهوي اقع الكوه
بفتح الكاف وضمها الثقبة في الحايط وجمع المفتوح
على لفظة كوات مثل جنة وجنات وكوا بالكسر والمد
وجمع المضموم كوا بالضم والقصر الخوخه الكوكة في
الجدار تورى الضو تخترق بين بيتين اوداربن ينصب
عليها باب المصراع بكسر الميم من الباب الشطر وهما
مصراعان البايس الذي نزل به الضر كفه من نور بتثليث
الكاف مثلث بين يدي بفتح الميم والمثلثة واللام

انتصبت

قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج واذا بابنتي التي
ماتت قد اشرفت على معهم فلما راتني بكت ثم قالت ابي
والله ثم دنت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت
بين يدي ومدت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت
بها وقعدت في حجري وقالت يا ابت الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنية
وانتم تعرفون القران فقالت يا ابت نحن اعرف به
منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني
قالت ذاك عملك السيئ قويته فاراد ان يغرقك في
نار جهنم قلت فاخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي
قالت ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة
لعملك السيئ قلت يا بنية فما تصنعون في هذا الجبل
فقالت نحن اطفال المسلمين قد اسكنا في هذا الى ان تقوم
الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم قال مالك
فانتبهت فزعا مرعوبا فارقت المسكر وكسرت الانية

فنظرت الى اهلها فكدت اهوي فيها من الفزع من التنين
فصاح بي صايح ارجع فلست من اهلها فاطمانيت الى
قوله ورجعت ورجع التنين فاتيت الى الشيخ فقلت يا شيخ
سالتك ان تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكا الشيخ
وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع
المسلمين فان كان لك وداعة فستنصرك قال فنظرت الى
جبل مستدير من فضة وفيه كوي مخترقة وستور معلقة
على كل كوة وخوخة مصراعان من الذهب الاحمر مفصلة باليواقيت على
كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل وليت
اليه هاربا والتنين وراي حتى قربت من الجبل فصاح صايح
ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا بيان لهذا
البايس فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت
والمصاريع قد فتحت فاشرف علي من تلك الاكواه والخوخ
اطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في
امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد
قرب

بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا
والفتني والفتها فكنت اذا وضعت المسكر بين يدي
جاءت الي وجاذبتني عليه واراقته فلما تم لها سنتان
ماتت فاكمدني حزنها فلما كانت ليلة النصف من شعبان
وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل فيه عشاء
الاخرة فرايت في منامي كان القيمة قد قامت ونفخ
في الصور وبعثرت القبور وحشرت الخلايق وانا معهم فسمعت
حسا من ورايي فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون
اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه
هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الاثواب
طيب الريح فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشيخ
اجرني من هذا التنين اجارك الله عز وجل فبكا وقال
انا ضعيف وهذا اقوى مني ولا اقدر عليه ولكن مر واسرع
فلعل الله تعالى يقيض لك ما ينجيك منه فوليت هاربا
على وجهي فصعدت على شرف فاشرفت على طبقات النيران

لكل امر مكروه ومعنى قوله عند الصدمة الاولى ان الصبر
الكامل الذي يعقبه جزيل الاجر والثواب ما يحصل عند الصدمة
الاولى لان المراد انما بعد الصدمة الاولى لا يسمى صبرا
وكان صلى الله عليه وسلم اراد ان الصبر الذي يقع اول الصدمة
يكون صبرا على الحقيقة من اجل انه يصدم القلب بغتة فالرضى
بالمقدور حسن والسكون عنده صبر حقيقة والسكون بعد
فوات المصيبة ربما لا يكون صبرا قد يكون سلوة كما يقع
لكثير من اهل المصايب اذا مضى له وقت انه يصبر ان شاء
الله تعالى والعاقل من صبر باول مرة ورحم الله تعالى من قال
تعز بحسن الصبر عن كل هالك ❁ ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا انت لم تسل اصطبارا واحتسابا ❁ سلوت على الايام سلوة هايم
وفي كتاب التوابين لشيخ الاسلام ابي محمد عبد الله بن قدامة
رحمه الله تعالى ان مالك بن دينار سئل عن سبب توبته
فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني
اشتريت جارية نفيسة فوقعت مني احسن موقع فولدت
بنتا

ثلاثة اولاد الا كانوا حجابا من النار فقالت امراة واثنان

فانه قد مات لي اثنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

واثنان مرخ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من قدم شيا من ولده صابرا محتسبا

حجبوه باذن الله تعالى من النار ط وعن عثمان ابن ابي العاصي

رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لقد استجن جنة حصينة من سلف له ثلاثة اولاد في الاسلام

يع زينا الجنة بضم الجيم وبالنون الوقاية والستر

يعني من النار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قدم ثلاثة

من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار

فقال ابوذر قدمت اثنين قال واثنين فقال ابو سعيد

القري قدمت واحدا قال وواحد ولكن ذلك عند

الصدمة الاولى ان الصدمة بفتح الصاد وسكون

الدال المهملتين لغة الضرب في الشي الصلب ثم استعير

تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث لم ير النار الا عابر سبيل يعني
الجواز على الصراط طلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان امراة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت
يا رسول الله ادع الله تعالى له فقد دفنت ثلاثة فقال
دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتضرت بحظار شديد
من النار به خ في الادب والحظار بظاء معجمة مشالة
هو الحائط يجعل حول الشي كالصور المانع والمعنى لقد احتميت
وتحصنت من النار بحمى عظيم وحصن حصين وعنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت له ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث الا ستر الله تعالى كل عضو منه
بعضو من ولده من النار رواه ابو نعيم في عواليه ٥
الوحشيات وعن ابي سعيد الخدري بخاء معجمة مضمومة
ودال ساكنة مهملة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعظ النساء فقال ما من كن امراة يموت لها

ثلاثة

ابن المنير رحمه الله تعالى بل يدخل الكبير في ذلك بطريق الفحوي
لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كلٌّ على ابويه
فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه
النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق وبسط الكلام على ذلك
كما هو في فتح الباري ويؤيده ما ثبت في الباب السابع
عن الامام الغزالي تحلة القسم بفوقية مفتوحة فحاء مهملة
مكسورة فلام مشددة قال النووي هو ما يحل به
القسم وهو اليمين وجاء مفسرا في الحديث ان المراد به لكن
قوله تعالى وان منكم الا واردها ولهذا قال ابو عبيد
وجمهور العلماء القسم مقدر اي والله وان منكم الا واردها
انتهى والمعنى الا بقدر ما يبر الله تعالى قسمه فاذا
مروا بها وجاوزوها فقد بر قسمه فالوجه ان تكون
الاستثناء منقطعا اي لم تمسه النار ولم يردها كما في بعض
طرق الحديث جاء من مات له ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث
لم ير النار الا عابر سبيل وعن عبد الرحمن بن بشير رضي الله

والمؤمنة في نفسه وولده وماله وذكر الحديث البلا بفتح الموحدة
والمد الاختبار ويقال للخير والشر حامة الرجل بحا مهملة
فميم مشددة وهي خاصة الرجل ومن تقرب اليه وعنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من
المسلمين ثلاثة من الولد لم يبلغ الحنث فتمسه النار الا
تحلة القسم من الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثى
والمثنى والجمع والظاهر كما قال الحافظ ان المراد بالولد
ولد الرجل حقيقة وهل يدخل في الاولاد اولاد الاولاد
محل بحث والذي يظهران اولاد اولاد الصلب يدخلون لاسيما
عند فقد الاواسط بينهم وبين الاب تمسه بفتح السين
المهملة جواب النفي الحنث بكسر الحاء المهملة وسكون النون
فمثلثة الاثم والذنب والمعنى لم يبلغوا السن الذي
يكتب عليهم فيه الذنوب وعلى هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل
لمن فقده ما ذكر من الثواب وان كان في فقده اجر في
الجملة وبهذا صرح به جماعة وقال العلامة الزيني

ابن

بالصبر غير ما تقدم الباب الرابع عشر في بعض حكايات ٥٦
الصابرين الباب الخامس عشر في الرخصة في البكا من غير نوح ٧٩
ولا جزع الباب السادس عشر فيما جا في النهي عن البكا وان ٨٧
الميت يعذب ببكا الحي الباب السابع عشر في التحذير ٩٠
من امور يرتكبها بعض من اصيب الباب الثامن عشر ٩٢
في امور يتسلى بها المصاب الباب التاسع عشر في فضل ١٠٢
التعزية وما قيل فيها وسميت هذا الكتاب الفضل
المبين عند فقد البنات والبنين والله اسئل ان ينفع
به وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول فيما ورد ان موت
الولد تكفر به الخطايا وانه حجاب لوالديه من النار عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال
المومن يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله تعالى وليست له
خطيئة رواه طا ولفظ عند حيا لا يزال العبد يبتلى في
نفسه او ولده او ماله حتى يمسي كيوم ولدته امه بريئا من
الذنوب وفي لفظ عند ت كرص ما يزال البلا بالمومن

عن صحابي قلت رضي الله تعالى عنه او غيره قلت رحمه الله تعالى واذا
اطلقت الحافظ فشيخ الاسلام وقدوة الحفاظ الاعلام ابو الفضل
احمد ابن علي بن حجر المراد وهذه فهرسة ابوابه تسعة عشر بابا

بالصبر

وفي ذلك نوع مشقة وكثرة احاديث كثيرة في معنى واحد وفي حجمه كبر وقد يعجز كثير عن تحصيله فاستخرت الله تعالى في تحصيل اختصاره في ثلث حجمه مع زيادات كثيرة فاتته ورتبته ترتيبا احسن من ترتيبه واقرب تناولا وذكرت عقب كل حديث ما يتعلق به من بيان غريبه وفوائده ورقمت للكتب التي يكثر النقل منها رقوما فللامام احمد ا وللموطا مالك طا ولابي بكر بن ابي شيبة به وللبخاري خ ولمسلم م ولابي داود د وللترمذي ت وللنسائي س ولابن ماجه ه ولابن ابي الدنيا يا وللبزار ز ولابي يعلى الموصلي يع وللطبراني في معاجمه طب ولابن حبان في صحيحه با وللحاكم ك وللمجالسة للدينوري جا وللاصبهاني في ترغيبه ها ولابي الشيخ بن حبان بفتح المهملة والتحتية حبا ولابي نعيم في الحلية ليه وللبيهقي في الشعب ق ولابن عساكر في تاريخه كر وللحكيم الترمذي كم ولمسند الفردوس فر ورقمت مع ذلك غالبا لرتبة الحديث اذا رواه من يلتزم الصحة في كتابه اذا كان صحيحا صورته صح اوحسنا ن اوجيدا ايد اولى باس بسنده لا اوضعيفا ع ولم اذكر حديثا البتة واذا ذكرت الحديث

موضوعا هو

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى

الحمد لله الحي الباقي ومن سواه فان سبحانه وتعالى حكم بالفنا على الآباء والامهات والولدان فمن رضي بقضائه فله جزيل الاجر والغفران ومن سخط فقد باء بالمقت والخسران واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والسلطان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد خلق الرحمن صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه السادة الاعيان

اما بعد فقد الف العلماء رضي الله تعالى عنهم في فضل الصبر على فقد الولد كتبا كثيرة وقفت على كثير منها واشهرها كتاب برد الاكباد لحافظ الشام الشيخ شمس الدين بن ناصر الدين وكتاب فضل الجلد وكتاب ثلج الفواد كلاهما لشيخنا شيخ الاسلام والحفاظ ابي الفضل جلال الدين السيوطي وكتاب ارتياح الاكباد للحافظ الناقد الشيخ شمس الدين السخاوي وهذا الاخير اجمعها واكثرها فائدة وان كان فاته اشيا كثيرة ورتب كتابه على مقدمة وخمسة ابواب وذكر بعد كل غريب وما يتعلق به من الفوائد فلما تاملته رايت ابوابه طويلة ويحتاج مراد معنى لفظة تشكل الى التفتيش عليها فيما ذكره احما

ولي

سبعة [illegible]

لعمرك ما المصيبة فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن المصيبة فقد حر يموت لموته خلق كثير

كتاب الفضل المبين في فقد البنات
والبنين للشيخ الامام العالم
العلامة شمس الدين محمد رحمه
الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه . امين

ان الزمان على اختلاف مروره :: ما زال يخلط حزنه بسروره
لم يصف عيشة منذ كان لمعشر :: الا وعاد لجدهم في تكديره
فالعاقل الحر يلزم نفسه :: صبرا عليه في جميع اموره
واحق ما صبر امرؤ من اجله :: ما لا سبيل له الى تغييره
انتهي

دخل في ملك مصطفى ابن كاتبه محمد
شنن لعنه رمضان سنة ١٢٣٣ بالبيع الشرعي
عن ابد سليمان دلال الكتب صح

الحمد لله الحي الباقي ومن سواه فان
كانت وفاة المرحومة عفر الكريم
كاتبه الفقير محمد شنن المالكي ليلة
الخميس بعد غروب الشمس بنحو
خمس درجات من سادس شهر
شعبان سنة ١٢٣٤ من الهجرة النبوية
تغمدها الله برحمته الزكية امين امين
وكاتب
وفاة ولدها مصطفى لبار لطابع
الموفق السعيد ان شاء الله انه مات
بالطاعون بمصر ليلة السبت لعله
العشا بدرجات ليلة الثالث عشر
من شهر جماد الثانية سنة ثلاثين
ومائة والف الهلالية تغمده الله برحمته
ورضوانه واسكنه فسيح جنانه بفضله
وعفرانه واحرق الكبد ومزق الحشا
نرجوا فضل الله في ثوابه امين امين
وتوفي قبله وفاته باربع اشهر المذكور
احمد بن اخي كاتبه غفر الله له وعوضني
بثوابه الجنة وجارته رحمه الله فاطمه
قبله بيوم وسليمة السمحا يوم جا
يوسف مرفوق كاتبه الرؤوسي يوم ختم
القران وعادته فيه الشور وحسن بجاوكر
كاتبه الحافظ القران غيبا وعبد الله الحبشي
وسالم الحبشي رحمهم الله فيدعم لمعاصي

وقف عام

سرحلقه درگاه عاليه باش زورنه‌جى
دولتلو قنجه بك افندى حضرتلرينك دفتردر

صح

لعمرك ما المصيبة فقد ...

ولكن المصيبة فقد ...

كتاب الف...

والبنير...

العلا...

ا...

... في ملك مصطفى ابن كاتبه محمد

... ١٢٣٣ ... بالبيع ...

... الله الحي الباقي ومن سواه فان

... محمد ... المالكي ليلة

... من سادس ...

... ها مصطفى ...

ان الزمان على اختلاف ...

لم يصف عيشه عند كان ...

فالعاقل النحرير يلزم نفسه ...

وأحق ما صبر امرء ومن ...